الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الحركة الوطنية في ناحية قالمة وامتداداتها في القرى والمداشر.

(1920م/ 1954م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين:

- سعيدة نواورية
- نادية خلة

تحت إشراف الأستاذ:

-عبد المالك سلاطنية

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عبد الكريم قرين	محاضر- أ-	رئيسا	جامعة8ماي1945 قالمة
الحواس غربي	محاضر- أ-	مناقشا	جامعة8ماي1945 قالمة
عبد المالك سلاطنية	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة8ماي1945 قالمة

السنة الجامعية:1442ه/1443ه الموافق لـ 2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان، علمه البيان والصلاة والسلام على الهادي البشير، والسراب المنير، من حث الأمة على طلب العلم وجني ثماره لأنه الضياء والنور.

أما بعد:

شكرا منا واعتراف لكل من ساهم في تشجيعنا لانجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد، و جزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "عبد المالك سلاطنية" الذي كان عونا و مرشدا وخير سند ونشكره على الجهد الذي بذله من أجلنا.

كما نوجه شكرنا إلى أساتذة اللجنة المناقشة دون أن ننسى أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة وأساتذة التاريخ بصفة خاصة، الذين مهدوا طريق الفلاح وفتحوا لنا أبواب النجاح ووجهونا إلى ما فيه الصلاح.

إهداء

أهدي عملي هذا وثمرة جهدي إلى معلم البشرية ومنبع العلم... إلى خير الأنام "محمد صلى الله عليه وسلم"

إلى زهرة لونت بالعطر لوحاتي... إلى الشمعة التي أحرقت نفسها لتنير مستقبلي... إلى من وجودها حياة... إلى من كان دعائها سر نجاحي... وحنانها بلسم جراحي... "أمي الغالية حفظها الله لنا وأدام عليها الصحة"

إلى من عرفت عنه الصبر والمثابرة، إلى من أحرق سنين عمره من أجل أن يضيء دربي ويراني في أعلى الدرجات من العلم والأخلاق، إلى من علمني كيف أحب الله ورسوله الكريم، إلى من هذبني على مكارم الأخلاق وعلمني كيف تستمر الروح لنظفر بخير الدنيا والآخرة... "أبي الحبيب حفظه الله لنا وأدام عليه الصحة"

إلى من بجانبهم أقضي أحلى الأيام... إلى من معهم أرسم أغلى وأجمل الأحلام... إلى إخوتي... "ليلى، زهير، حياة، نادية، نصر الدين"

إلى من بقربهم أكون أسعد إنسان... إلى رفقاء دربي... إلى كل من زرع الأمل في نفسي... إلى كل من أحبني وأحببته... إلي أصدقائي وأحبائي: " شميسة، شيماء، سارة، أحلام، هناء، مليكة، شافية، صباح، نسرين..." رعاهم الله

إلى الكتاكيت: "دعاء، معاذ، معتصم بالله، جنى، إياد، أيهم، جواد" حفظهم الله.

"سعيــدة"

إهداء

الحمد لله والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى.

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى اعز وأغلى إنسانة في حياتي التي أثارت دربي بنصائحها، إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام "أمي الغالية" طيب الله ثراها.

إلى صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة، إلى من احني ظهره التعب في سبيل وصولي إلى هذه المرحلة إلى كل من علمني أمور الحياة على حساب جهده وطاقته "أبي العزيز" أطال الله في عمره.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال تساندني من إخوة وأخوات.

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم.

إلى كل من سقط اسمه سهوا...

إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع

"ناديـــة"

أولا: باللغة العربية		
الرقم	المختصر	معناه
01	ج	جزء
02	تر	ترجمة
03	ط	طبعة
04	(د.د.ن)	دون دار نشر
05	(د.م.ن)	دون مكان نشر
06	(د.س.ن)	دون سنة نشر
07	مج	مجلد
08	ع	عدد
09	ص	صفحة
10	ص ص	صفحات متتابعة
ثانيا: باللغة الفرنسية.		
01	P	Page
02	« O.S »	Organisation Spéciale

مقدمة

منذ أن احتلت فرنسا الجزائر سنة 1830م وهي تعمل على ترسيخ وجودها ونهب ثرواتها، والحصول على الممتلكات التي تزخر بيها في مختلف المناطق، كما سعت للقضاء على هوية الشعب الجزائري ومقاومة شخصيته بشتى الوسائل والطرق، لكن الشعب الجزائري كان يرفض هذه السيطرة و يقاوم السياسة القمعية، حيث اتبع في بادئ الأمر أسلوب المقاومة المسلحة – بنوعيها المنظمة والغير المنظمة– إلا أنها فشلت في إخراج المستعمر نتيجة اكتمال معالم السياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر، ليأخذ النضال أسلوبا جديدا يتمثل في النضال السياسي مع نهاية الحرب العالمية الأولى التي شكلت منطلقا واضحا للحركة الوطنية التي تجسدت في ظهور تيارات وأحزاب حديثة اقتربت من مطالبها الوطنية واختلفت في طرق ووسائل عملها وقد أطلق عليها الحركة الوطنية الجزائرية، لكن هذه الأخيرة تعرضت إلى عدة مضايقات واضطهادات استعمارية كحل الأحزاب ونفي الزعماء...، على الرغم من الأساليب الاستعمارية التي استعملتها فرنسا للقضاء على الروح الوطنية الجزائرية إلا أنها باءت بالفشل.

التعريف بالموضوع:

يعد موضوع مذكرتنا للماستر "**الحركة الوطنية في ناحية قالمة وامتداداتها في القرى والمداشر من 1920م إلى 1954م**" من المواضيع المهمة، لذلك قمنا بدراسته ومعالجته، حيث لابد من البحث فيه، باعتبار أن منطقة قالمة هي إحدى مناطق الجزائر وشعبها يندرج ضمن الشعب الجزائري، بالإضافة إلى أنها تغطي فترة حيوية من تاريخ منطقة قالمة، تهدف إلى الكشف عن إسهامات أبناء المنطقة في البناء الوطني على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية.

ابتدءا من سنة 1920م التي تمثل أصالة الحركة الوطنية الجزائرية إلى غاية سنة 1954م التي تمثل تاريخ اندلاع الثورة التحريرية.

أرادنا من خلال هذه الدراسة العلمية المتواضعة المساهمة في إعطاء موضوع "**الحركة الوطنية في ناحية قالمة وامتداداتها في القرى والمداشر**" حقها في مسيرة تاريخ الجزائر.

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع الحركة الوطنية في ناحية قالمة وامتداداها في القرى والمداشر من 1920م إلى 1954م لجملة من العوامل منها:

1-الأسباب الذاتية:

- دافع الانتماء إلى منطقة قالمة، والرغبة في التعرف عن تاريخ المنطقة.
- الكشف عن مجرى الأحداث التي حدثت في الجزائر عامة وقالمة خاصة بعد الحرب العالمية الأولى وأهم التغيرات السياسية.
- الرغبة في إظهار بعض الحقائق ولو نسبيا وإعطاء الحركة الوطنية المكانة التي تستحقها.

2-الأسباب الموضوعية:

- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية وذلك بإتاحة هذا الموضوع لطلبة السنوات القادمة.

- تقديم مساعدات متواضعة في مجال الدراسات العلمية حول موضوع الحركة الوطنية في ناحية قالمة وامتداداها في القرى والمداشر.

- أهمية موضوع الدراسة ارتباطه بمرحلة هامة من تاريخ الجزائر المعاصر.

أهداف الدراسة:

من الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها هي:

-التعرف على نشاط الحركة الوطنية في ناحية قالمة وامتداداتها في القرى والمداشر.

- التعرف على نشاط ونضال أبناء قالمة ودورهم في مواجهة المستعمر الفرنسي.

- معرفة طبيعة أحداث الثامن ماي 1945م والانعكاسات الناجمة عنها.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول تسليط الضوء على الحركة الوطنية في ناحية قالمة وامتداداها في القرى والمداشر من 1920م إلى 1954م، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية:

ماهي التحولات والتطورات التي عرفتها الحركة الوطنية الجزائرية في ناحية قالمة ومدى امتداداتها في القرى والمداشر، مع تحديد أهم اتجاهاتها ونتائجها المختلفة، وعلاقتها بالحركة الوطنية عامة؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات التالية والتي سنجيب عنها من خلال فصول المذكرة.

- ماهي أهم التطورات التي عرفتها الحركة الوطنية الجزائرية في ناحية قالمة؟
- ماهي القواسم المشتركة بينها محليا، ومع الحركة الوطنية عامة؟
- ماهي العوامل والأسباب التي أدت إلى المجزرة 8ماي 1945م بقالمة ونواحيها؟
- فيما تمثلت انعكاسات مجازر 8ماي 1945م على مسار الحركة الوطنية الجزائرية جهويا ووطنيا؟

المناهج المعتمدة:

للإجابة على إشكالية الدراسة وأسئلتها الفرعية اعتمدنا في هذا البحث على المناهج التالية:

1-المنهج الوصفي: لقد اعتمدنا عليه في وصف واستعراض الأحداث والظواهر السياسية والاجتماعية والثقافية وفقا للتسلسل الزمني.

2-المنهج المقارن: لقد استخدمناه في المقارنة بين الاتجاهات السياسية من حيث البرامج والأهداف والمواقف.

3- المنهج التحليلي: طبقناه في دراسة الوقائع ومناقشتها، انطلاقا من المعلومات المتوفرة في مختلف المراجع بغرض الوصول إلى الحقائق التاريخية.

الدراسات السابقة:

توجد عدة دراسات متخصصة في هذا الموضوع نذكر البعض منها:

- رسالة الماجيستر لسبتي بن شعبان حول الحركة الوطنية في منطقة قالمة1919م-1954م.التي أفادتنا في التعرف على الأوضاع السائدة في المنطقة قبل 1919م، وكذلك معرفة أهم تطورات الحركة الوطنية الجزائرية في منطقة قالمة.

- أسعد الهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية(1954م-1962م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012/2011م، حيث أفادتنا في التعرف على أهداف ونشاطات جمعية علماء المسلمين.

- محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية1939-1945م، (دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران،2015/2014م، أفادتنا في التعرف على مسار الأحزاب السياسية خاصة حزب الشعب الجزائري، والتعرف على أسباب العامة للمجازر الثامن ماي 1945م.

صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث أكاديمي من العوائق والصعوبات، فكل عمل يواجهه العديد من الصعوبات المختلفة، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز مذكرتنا هي:

- التباين في المعلومات واختلافها من مرجع إلى أخر.
- صعوبة الوصول إلى الوثائق الأرشيفية التي جد مهمة لموضوعنا.
- صعوبة ترجمة المصادر الأجنبية لما تتطلبه من مهارة ووقت طويل.
- قلة الدراسات الأكاديمية المعمقة في موضوع بحثنا.

خطة البحث:

قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول بالإضافة إلى الفصل التمهيدي، وملاحق ذات صلة بالموضوع، تضمنت المقدمة التعريف بالموضوع وأهميته مع الإشارة إلى الإطار الزماني والمكاني للدراسة، والأهداف المرجوة منها، إشكالية البحث التي استخرجنا منها مجموعة من الأسئلة الفرعية، كما ذكرنا المناهج التي اعتمدنها في الدراسة مع التطرق لأهم الدراسات السابقة من مذكرات دكتوراه وماجيستر، وذكر أهم الصعوبات والعوائق التي اعترضتنا في انجاز هذا العمل المتواضع، كما شملت هذه المقدمة وصف لأهم مصادر ومراجع البحث.

تناولنا في المدخل التمهيدي لمحة عن منطقة قالمة قبل 1920م، من حيث جغرافية المنطقة والأوضاع السائدة فيها سياسية كانت أو اقتصادية واجتماعية وثقافية. وتطرقنا في الفصل الأول إلى تطور الحركة الوطنية في منطقة قالمة من 1920م إلى1945م الذي

يندرج تحته ثلاثة مباحث، تحدثنا في المبحث الأول على الزوايا والطرق الصوفية، أما المبحث الثاني يختص بجمعية العلماء المسلمين، والمبحث الثالث يتناول حزب الشعب الجزائري.

وفي الفصل الثاني تحدثنا عن مجازر 8ماي 1945م بمنطقة قالمة وأثارها ضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول يتمحور حول أسباب مجازر8ماي 1945م، أما المبحث الثاني فتطرقنا إلي سير الانتفاضة بمنطقة قالمة وضواحيها، وفي المبحث الثالث لخصنا نتائج مجازر8ماي 1945م على الجانبين الجزائري والأوروبي.

أما الفصل الثالث وهو الأخير جاء تحت عنوان تطور الحركة الوطنية بمنطقة قالمة1945 م-1954م ويندرج تحته ثلاثة مباحث، تحدثنا في المبحث الأول عن تأسيس المنظمة الخاصة(السرية)، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى أزمة حزب الشعب الجزائري، وفي المبحث الثالث ركزنا على الاستعداد للثورة في منطقة قالمة واندلاعها.

وأجملنا في الخاتمة أهم النتائج التي خلصت إليها دراستنا كمحاولة منا للإجابة على تساؤلات الإشكالية السابقة وذيلنا الرسالة بملاحق ذات صلة وثيقة بالموضوع، بالإضافة إلى فهرس المحتويات.

المصادر والمراجع:

تنوعت المادة العلمية التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث ما بين مصادر ومراجع ومجلات والرسائل الجامعية ذات علاقة بالموضوع:

1-المصادر:

كتب أبو القاسم سعد الله "تاريخ الحركة الوطنية "الجزء الأول والثاني والثالث التي تعتبر بمثابة سجل يومي لأهم الأحداث والتطورات المختلفة التي حدثت في الجزائر بمختلف

مناطقها. بالإضافة إلى ذلك نجد كتاب أحمد الطالب الإبراهيمي "أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي "الذي يحمل معلومات قيمة عن جمعية العلماء المسلمين، كذلك بن يوسف بن خدة صاحب كتاب "جذور أول نوفمبر 1954م" الذي يعد من أهم المصادر في تاريخ الثورة الجزائرية، إلى جانب العديد من المصادر التي اعتمدنا عليها كونها مهمة في تاريخ الجزائر وتخدم موضوع مذكرتنا.

2-المراجع:

أما بالنسبة للمراجع فلقد اعتمدنا على الكثير منها أبرزها:

بشير بلاح صاحب كتاب "تاريخ الجزائر المعاصر (1830م.1989م) "الذي ساعدنا في الكثير من نقاط البحث منها التعرف على أوضاع الجزائر غداة الاحتلال، بالإضافة إلى كتب عبد المالك سلاطنية التي ساعدتنا كثيرا في التعرف على تاريخ منطقة قالمة من بينها" بصمات حضارية مشرفة من تاريخ الجزائر" وكتاب علي تابليت 8ماي 1945 الذي تناول معلومات جد مهمة عن مجازر 8ماية 1945م بالإضافة إلي كتاب عيناد ثابت رضوان" 8ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر"، إلى جانب الكثير من المراجع التي ساعدتنا في إتمام هذا العمل المتواضع.

أما فيما يخص المجلات نجد مجلة المعالم التي تعد من أبرز المجلات التي تناولت مواضيع مختلفة عن تاريخ منطقة قالمة.

ومن بين الملتقيات الذي اعتمدنا عليها، مداخلات الملتقي الدولي الرابع حول مجازر الثامن ماي 1945، بالإضافة إلى الموسوعات والمحاضرات.

مدخـــل تمهيدي:

لمحة عن منطقة قالمة قبل 1920م.

المبحث الأول: جغرافية المنطقة.

المبحث الثاني: الأوضاع العامة بالمنطقة.

تمهيد: عموما إن كل منطقة تتميز بمجموعة من الخصائص والعناصر التي تميزها عن باقي المناطق سواء كانت تاريخية أو جغرافية أو مناخية...، وقالمة شأنها شأن هذه المناطق تتميز بمجموعة من خصائص التي كان لها دور كبير في صنع وبلورة الأحداث والوقائع التاريخية، ومن اجل إعطاء لمحة مختصرة عن منطقة قالمة، سنتناول في هذا المدخل دراسة تحليلية لأصل تسميتها وموقعها الجغرافي في الخارطة وتضاريسها المختلفة مع محاولة التعريف بتاريخها وتبيان أهميتها في إطار التاريخ الوطني العام للجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي من خلال ذكر أهم الأوضاع التي كانت سائدة فيها قبل سنة1920م.

المبحث الأول: جغرافية منطقة قالمة.

1/إشكالية التسمية:

كان اسم قالمة في الفترة الرومانية يعرف باسم كالما kalama وهذا ما ورد ذكره في النقوش اللاتنية[1]، ولقد تم العثور على عدد كبير منها في قالمة وضواحيها التي تعد هذه الأخيرة أهم موطن لتلك النقائش[2]، وحسب عالم اللغات السامية جوداس judas الذي عمد إلى تحليل النقوش البونية الحديثة التي كانت موجودة في موقع المنطقة خلال القرن المنصرم، ووفقا لإحدى تلك النقائش التي عثر عليها تبين بعد فك رموز كتابتها وقراءتها بأن اسم قالمة القديم كان ساميا يطلق عليه مالكاMalaka [3].

[1] محمد الصغير غانم، المملكة النومدية والحضارة البونية، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص115.

[2] محمد البشير شنيتي، قالمة (كالما. مالكا) في العهد الروماني، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، ع 8، قالمة، 1998، ص48.

[3] ليلى بوعزة، المعالم الأثرية التراثية في ولاية قالمة تشخيص الواقع واقتراح الحلول، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، قسنطينة، 2010م/2011م، ص23.

ويذكر جوداس أيضا بأن تسمية المدينة تغيرت فيما بعد وذلك بعدما أن الاتنيون عند مجيئهم ودخولهم المنطقة قد قرأوا الاسم بالمقلوب[1] وهذا حسب لغتهم اللاتنية التي تقرأ من اليسار إلى اليمين عكس الكتابة البونية التي كتبت بها تلك النقيشة المقروءة من اليمين إلى اليسار فأصبحت المدينة تعرف بعد ذلك بكالما بدلا من الاسم السامي البوني ملكا[2].

كما نجد هيبو ريجيوس أطلق عليها اسم الملكية باللاتنية وهذا راجع إلى أن المنطقة كانت تلقب بالملكية لكونها إحدى المدن المفضلة عند الملوك النوميد فاتخذوها واحدة من عواصمهم[3]

كانت الأسماء السائدة في المنطقة ذات طابع بوني أو نوميدي، وذكرت كمستعمرة في العديد من النقشيات اللاتينية أحدهما أرخ في سنة 283م[4].

2/موقع قالمة:

تنحصر مدينة قالمة في الجزء الشمالي الشرقي من الجزائر، وتقع جنوب غرب عنابة على بعد 65كلم، وعلى بعد 32كلم شمال شرق المدينة الأثرية تبليس Tibilis سلاوة عنونة حاليا[5].

توجد هذه الولاية وسط سلسلة جبلية ضخمة ذات أشجار خضراء التي تلعب دورا هاما في جلب الأمطار وتجعل المدينة محمية طبيعيا، وتبعد عن العاصمة الجزائرية ب537كلم، وترتفع عن مستوى سطح البحر ب 270م[6].

---

[1] فريدة منصوري، ليلي بوعزة، تاريخ مدينة قالمة: المعالم الأثرية التراثية في ولاية قالمة تشخيص الواقع واقتراح الحلول، دار النقطة، قسنطينة، 2015، ص20.

[2] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص115.

[3] محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص46.

[4] حسينة عينوش، دراسة تماثيل متحف قالمة جرد وتحليل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار، تخصص أثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م/2007م، ص16.

[5] محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص67.

[6] حسينة عينوش، المرجع السابق، ص16.

اقرب الولايات إليها هي عنابة التي تقع في الساحل الشمالي الشرقي منها على بعد 71كلم[1]، وتحتل هذه المنطقة هضبة صغيرة هي امتداد للسفح الشمالي الشرقي من جبل ماهون (ماونة) بجانب نهر سيبوس[2].

من جهة أخرى تحتل ولاية قالمة موقعا استراتجيا محميا بسلاسل جبلية[3]، إضافة إلي ذلك وقوعها في جزء من جهة تعتبر من أغنى جهات القطر الفلاحية على الإطلاق [4].

فيما يخص حدود قالمة فهي كما يلي:

- من الشمال: ولاية عنابة
- ومن الشمال الشرقي: ولاية الطارف
- ومن الشمال الغربي: ولاية سكيكدة
- ومن الشرق: ولاية سوق اهراس
- ومن الغرب: ولاية قسنطينة
- ومن الجنوب: ولاية أم البواقي [5].

3/ تضاريس المنطقة:

ينتمي مناخ المنطقة إلى المناخ المتوسطي والذي يتميز هذا الأخير بالتغير من فصل إلى أخر، حيث يعرف إقليم البحر الأبيض المتوسط فصلين متباينين: فصل رطب وممطر شتاءا و حار وجاف صيفا[6]، حيث تتراوح درجة حرارته بين 5°شتاءا و31° صيفا، وتكون

---

[1] ليلى بوعزة، المرجع السابق، ص24.

[2] محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص45.

[3] ليلى بوعزة، المرجع السابق، ص25.

[4] أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، مطبعة الشريف، تونس، 1948، ص97.

[5] ليلى بوعزة، المرجع السابق، ص24.

[6] سهام رامول، حساسية الأخطار الطبيعية بولاية قالمة: حالة حوض وادي سيبوس الأوسط، مذكرة تخرج مقدمة لنيل درجة الماجستير في تهيئة الأوساط الفيزيائية، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، (د.س.ن)، ص25.

هذه الدرجة مختلفة في الفصل الواحد من مكان إلى أخر وهذا وفقا للمرتفعات والجبال والمنخفضات المحصورة بينها، وتشتد درجة الحرارة خاصة في فصل الصيف لانخفاض السهول، فنجد مثلا: منطقة بوشقوف حيث ينتهي سهل قالمة تنخفض على سطح البحر ب190م[1].

يلعب التساقط دورا جوهريا في تحديد هيدرولوجية المنطقة، وتختلف نسبة التساقط من محطة إلى أخرى فمثلا: نجد أنه قدر في الفترة الممتدة مابين سنتي 1980م- 2003م لمدة 23سنة في محطة قالمة ب 532.9ملم في حين قدر في محطة هليوبوليس ب 620.01ملم، وب 637.28ملم في محطة حمام النبايل، وهذا على حسب ارتفاع المحطة[2].

وتقع بولاية قالمة سلسلة جبلية التي تأثر على مناخها وتلعب دورا كبيرا وهاما في جلب الأمطار[3]، وأهم تلك الجبال المحيطة بالولاية نجد:

- من الجنوب: جبل ماونة يرتفع عن سطح البحر ب 1411م.
- ومن الغرب: جبل الدباغ ارتفاعه 1049م وجبل طاية يبلغ ارتفاعه 1208م.
- ومن الشمال: جبل هوارة الذي يبلغ ارتفاعه 1200م.
- ومن الشرق: الفج الأبيض يصل ارتفاعه 560م ورأس العقبة يبلغ ارتفاعه 829م[4].

ولقد ساعد مناخ هذه المنطقة على تنوع الغطاء النباتي بها، حيث يعتبر هذا الغطاء المرآة الحقيقية التي تعكس طبيعة التضاريس فالمناخ يلعب دورا هاما ويؤثر على الجريان، ومدينة قالمة تتربع على حوض تجميعي يتميز بانحدار ضعيف بمحاذاة واد سيبوس وتحيط

[1] إبراهيم براهمي، الألقاب العائلية في منطقة قالمة مدخل إلى دراسة التأثير الاستعماري، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، ع 15، قالمة، 2013، ص100.

[2] سهام رامول، المرجع السابق، ص25.

[3] ليلى بوعزة، المرجع السابق، ص24.

[4] إبراهيم براهمي، المرجع السابق، ص100.

به الجبال مثل جبل حلوف من الناحية الجنوبية[1]، ولهذا الواد فروع كثيرة منها: واد بوحمدان، وواد زناتي[2]، إضافة إلى أودية أخرى منها: ابن سميح، وادي المعيز، وادي المالح وحمام برادع...، ويتنوع نبات المنطقة من حبوب وخضر وأشجار الزيتون والحوامض والفواكه كالتفاح، والإجاص في السهول، وتغطي الجبال المجاورة أحراش وغابات نجد من أشجارها: الفلين، العرعار، الصنوبر، البلوما، القندول، إلى جانب الديس...إلخ[3].

وهذا الإنتاج تمثل في الأراضي ذات الطابع الزراعي وهي كثيرة بالحوض خاصة بالجهة الوسطى حيث تضم الأراضي التي تتخللها الزراعات المسقية والغير مسقية تبلغ مساحتها حوالي 6003.25 هكتار من مجموع المساحة الكلية، حيث تشتهر مدينة قالمة بزراعة الحبوب والزراعات الكثيفة والموسمية والزراعات الصناعية[4].

ساهمت الظروف الطبيعية والجغرافية والمناخية في تشكل ونمو عدة غابات كثيفة، نذكر من بين أهمها:

- ✓ غابة ماونة: التي تبلغ مساحتها 1.035.
- ✓ غابة هوارة: التي تبلغ مساحتها 2.374.
- ✓ غابة بني صالح: التي تبلغ مساحتها 12.657.

وتنمو في هذه الغابات أشجار خاصة أشجار البلوط، إضافة إلى غابات أخرى خفيفة كغابة بني مزلين وغابة بني أحمد، كما نجد غابات بالجهة الشمالية والتي تعمل على حماية التربة من التعرية محليا أما باقي المساحة نجدها صخرية أو مراعي[5].

[1] سهام رامول، المرجع السابق، ص45.

[2] ليلى بوعزة، المرجع السابق، ص25.

[3] إبراهيم براهمي، المرجع السابق، ص100.

[4] سهام رامول، المرجع السابق، ص47.

[5] المرجع نفسه، ص ص49.50.

المبحث الثاني: الأوضاع العامة بمنطقة قالمة

1/الوضع السياسي:

إن احتلال فرنسا الجزائر والقضاء على الدولة الجزائرية وتعويضها بسلطة استعمارية يرجع إلى حادثة المروحة بين الداي حسين وقنصل فرنسا بالجزائر في أفريل من عام 1829م لكن في الحقيقة هناك العديد من الأسباب المعلنة والمخفية التي أدت إلى ذلك وبمجرد أن وطئت أقدام المحتل أراضي الجزائر أجبر الداي حسين على توقيع معاهدة الاستسلام يوم 5جويلية 1830م[1].

رغم المقاومة التي أبداها أبناء الجزائر إلا أن سقوط العاصمة أمر لا محال منه، ثم تلتها حصون أخرى نتيجة التوسع الاستعماري فسقطت عنابة سنة 1832م ويعتبر ذلك بداية التوسع في الشرق الجزائري، ومع حدود سنة 1836م أصبحت منطقة قالمة خاضعة إلي الاحتلال الفرنسي مع التمركز الأول لجيوش كلوزال عسكرت المدفعية ورجال الهندسة العسكرية، كما اصطدم هذا الأخير بمقاومة عنيفة من طرف أبناء المنطقة سواء أثناء مروره باحتلال قسنطينة أو للسيطرة على مدينة وضواحيها[2]، والجدير بالذكر أن الفرنسيين عند دخولهم لقالمة وجدوها عبارة عن قرية صغيرة بها مجموعة من المباني المتواضعة معظمها أكواخ ومباني بالحجارة[3].

تم تثبيت قدم الاحتلال بالمنطقة الشرقية أي دائرة قالمة اثر احتلال قسنطينة عام 1837م حيث أخذ المستوطنون يتوافدون عليها وذلك راجع إلي اعتدال المناخ وخصوبة التربة[4]، وبذلك أصبح الأجنبي الدخيل يتدخل في كافة أجهزة السيادة كالسلطة السياسية والاقتصادية والقضائية بالإضافة إلي الجيش واللغة وغير ذلك من المؤسسات الأخرى كما

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص81.

[2] عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرفة من تاريخ الجزائر، (د.د.ن)، الجزائر،2004، ص58.

[3] اسماعيل سامعي، قالمة عبر التاريخ وانتفاضة 8ماي 1945، دار البعث، الجزائر، 1983، ص51.

[4] عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص58.

إن إخضاع الشعوب يتم بالقهر والقوة لتغيير بنية المجتمع لتحقيق السيادة الكاملة باعتبار أن القهر جزء لا يتجزأ من نظام الحكم[1] .

ومن أهم التنظيمات التي قام بها دي بورمون في بداية الاحتلال التي تعتبر نواة الإدارة الفرنسية في الجزائر هي إنشاء لجنة مالية حكومية مهمتها تسيير شؤون المدينة وتوفير الحاجيات للجيش والسكان والمحافظة على الأمن والمرافق برئاسة المتصرف دينية وجعل أعضائها من اليهود والعرب والفرنسيين، بالإضافة إلي لجنة دينية مالية تقوم بالسهر على الأوقاف ومواردها كانت تتألف من تسعة أعضاء وهناك لجنة البلدية وهي عبارة عن مؤسسة البلدية اليوم وظيفتها مشيخة المدينة[2]، كما أسس الفرنسيين بمدينة قالمة أول مجلس بلدي والذي يوافق تأسيس مجلس عنابة عام1857م ومنذ ذلك الوقت وقالمة في التوسع العمراني[3].

كما عرف الحكم الفرنسي بالجزائر عامة ومنطقة قالمة خاصة نوعين من النظام :

- النظام العسكري (1830م.1870م) الذي بدوره ينقسم إلي:عهد الملكية 1830م.1848م، الجمهوريةالثانية1848م.1852م، الإمبراطورية 1852.م1870م.
- النظام المدني: يبدأ من الجمهورية الثالثة إلى غاية اندلاع الثورة 1954م[4].

2/الوضع الاقتصادي:

بعد احتلال الجزائر عام 1830م حدثت مجموعة من التغيرات خاصة في الجانب الاقتصادي الذي مس البنية الاقتصادية للمجتمع الجزائري وتجلت تلك الأنظمة التي لم تكن

[1] مصطفي الأشرف، الجزائر: الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص414.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830.1900، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص28.

[3] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص52.

[4] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919م.1954م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009م/2010م، ص5.

لتراعي إلا مصالح المستوطنين في مصادرة الأراضي بشتى الطرق والوسائل[1]، حيث أصدرت السلطات الاستعمارية مجموعة من القرارات والمراسيم لحجز ومصادرة الأراضي وتقديمها إلى المعمرين لتوطينهم في الجزائر[2].

وبذلك تم دمج الاقتصاد الجزائري ضمن دائرة الاقتصاد الفرنسي وأصبح مكملا له بعدما تحول الفلاحون والصناع والحرفيون إلى عمال أجراء أو خماسين في مزارع المعمرين والبعض منهم هاجر إلي الخارج عموما والي بلد المستعمر خصوصا طلبا للرزق والحرية في الوقت الذي كان فيه الاستيطان الدعامة الأساسية لمستقبل الاستعمار[3].

كما تواصل مشروع الاستيطانية حسب المخطط الخاص بالشرق الجزائري الذي أحضره بيجو سنة 1847م على مراحل مرتبطة بتطور الأحداث السياسة داخل فرنسا نفسها وداخل الجزائر وحسب المقاومة الشعبية ومر بمرحلتين:

- المرحلة الأولى: تمثل العشرية الأولى من الاحتلال في المنطقة أي ابتداء من سنة 1836م أي انطلاقا من تمركز الأول جيوش الاحتلال بقالمة.
- المرحلة الثانية: كانت وجيزة جدا امتدت من 1848م إلى 1951م تميزت بانجاز المستعمرات بلغ عددها أربعة وبالضبط ثلاثة حول محمية قالمة بلغت مساحتها الإجمالية ما يزيد بقليل عن 1000ه وعدد أصحابها 852 من بيمهم 76 من قدماء العسكريين[4].
- بالإضافة إلي هذه المستعمرات نلاحظ وجود مزارع منفصلة من بينها مزرعة (لفي) وأبناءه بضفة وادي برادع وبها مطحنة تقدر بإنتاج يومي 13100كلغ ومعمل زيوت

[1] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص63.

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830م.1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص159.158.

[3] السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص14.

[4] جيلالي صاري، قالمة في بداية الاحتلال الفرنسي (1836م.1866م)، مجلة المعالم، ع7، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، قالمة، 1997، ص ص38.37.

أيضا بالإضافة إلي مزرعة فيار وبها معملان للزيوت، كما ظهرت مشاريع جديدة من أجل تعزيز مشروع الإستطانة وتوسيعها بمنطقة قالمة[1].

أما فيما يخص الفلاحة أو ما يسمى بالنشاط الفلاحي فكان من أهم الأنشطة التي يقوم بها الفلاحين في المنطقة باعتبارها من أهم المناطق الفلاحية منذ القدم في الجزائر عامة ومقاطعة قسنطينة خاصة نظرا لخصوبة أراضيها والثورة المائية التي تتلقاها سنويا واعتدال مناخها، ومن محاصيلها الزراعية نجد:

-الحبوب: خاصة القمح، الشعير، الفول ...

-الفواكه: التفاح، الخوخ، المشمش، التين، السفرجل...

-الخضر: الطماطم، الفلفل، الثوم، البصل...

-الزيتون والحوامض...[2]

كما نجد أيضا الزراعة الصناعية ذات الطابع التجاري كالتبغ، الكروم، الفواكه... التي تغطي مساحات واسعة علي حساب الزراعة المعشية (الحبوب) التي يمارسها الأهالي في مساحات ضيقة بالجهات المرتفعة عند سفوح الجبال معتمدين علي وسائل بدائية لخدمتها في الوقت التي أدركت فيه إدارة الاحتلال أهمية الأراضي التي تتربع عليها منطقة قالمة فشرعت في اغتصاب أراضيها ومصادرتها وتحويل أصحابها إلي أجراء أو خماسين ومستأجرين لها.[3]

أما الجانب الصناعي فقد عمل المستعمر علي سحق كل حركة صناعية في البلاد فهو يستثمر الأرض وما تحتها لفائدته وذلك يكفيه لحياة الترف والنعيم التي يحتاجها فلا فائدة يرجوها من تصنيع البلاد[4]، توجد في منطقة قالمة العديد من المعادن نذكر من بينها

[1] جيلالي صاري، المرجع السابق، ص39.

[2] اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص16.

[3] السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص19.

[4] أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، مكتبة النهضة الفرنسية، القاهرة، (د.س.ن)، ص126.

الكاولين بجبل دباغ، الرخام بجبل ماونة، والانتموان بجبل النبائل ...[1]، ثم إن إحداث الصناعة في القطر الجزائري يزاحم معامل فرنسا وهذا مالا يرضاه الاحتلال لذلك ترك الجزائر دون صناعة تذكر غير بعض معامل الزيت والصابون وصناعة السجائر والتبغ وما بقي بأيدي الجزائريين من الصناعات المحلية لذلك يرى أحمد توفيق المدني أن الاستعمار هشم الأمة الجزائرية من ناحية الصناعة وحطمها وأرصد في وجهها أبواب الأمل مع أن خيراتها وفيرة[2].

3/الوضع الاجتماعي:

استطاع الاحتلال الفرنسي أن يقضي علي البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري في مختلف المناطق وحاول تفكيك وحدته بكل الطرق والوسائل ،وذلك باستخدام سياسة فرق سد التي تهدف إلي تشتيت الشعب وخلق شروخ وفجوات بين أبناء الوطن الواحد والجسد الواحد بالتفريق بين الناطقين باللغة الأمازيغية واللغة العربية الإسلامية للجزائر لتشكل فئة من الجزائريين الموالين لفرنسا وضمان استقرارهم واستغلالهم للشعب الجزائري[3]. كما حاول الاستعمار أن يصب في المجتمع الجزائري أعداد هائلة من الأوروبيين وكان من أساليب ذلك طرد أصحاب الأملاك من أملاكهم إلي المناطق الجبلية والصحراوية وخلق نماذج اجتماعية جديدة في المجتمع[4]، وبالتشجيع حملة الاستيطان الواسعة في مختلف المناطق التي سيطرت عليها وقد قدم لنا ONIEL في كتابه "جغرافية القطر الجزائري" الذي صدر عام 1876م إحصائيات هامة حول الاستيطان في معظم قرى منطقة قالمة كالتالي:

---

[1] اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص17.

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص127.

[3] مراد قبال، السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر: أهدافها وتداعياتها (1830.1939)، مجلة القرطاس، ع9، جامعة الجيلالي (خميس مليانة)، الجزائر، 2018، ص18.

[4] مصطفي الأشرف، المصدر السابق، ص22.

- مدينة قالمة: بلغ عدد سكانها سنة 1872م حوالي 4843 ساكنا 1107مستوطنا فرنسيا، 405 يهوديا، 880مستوطنا من جنسيات مختلفة، 2251 جزائريا.
- هيليوبوليس: بلغ عدد سكانها 848ساكنا 335مستوطنا فرنسيا، 48 مستوطنا من جنسيات مختلفة، 445جزائريا تم إنشاء هذا التجمع الاستيطاني سنة 1853م .
- النشماية: تم إنشاء تجمعها الاستيطاني سنة 1853م بلغ عدد سكانها 491ساكنا 192مستوطنا.
- وادي زناتي: بلغ عدد سكانها 8102ساكنا 97مستوطنا فرنسا، 70مستوطنا أوربيا من جنسيات مختلفة، 6يهودي، 7929جزائريا.
- بوشقوف: تم إنشاء تجمعها الاستيطاني سنة 1857م يضم 264مستوطنا فرنسا، 80مستوطنا أوروبيا من جنسيات مختلفة / 242جزائريا.
- بلخير: ظهرت كمستوطنة عام 1848م.
- بومهرة أحمد: يتشكل سكانها من 366مستوطنا فرنسيا، 32مستوطنا أوروبيا من جنسيات مختلفة، 1183جزائريا.
- هواري بومدين (كلوزال): يقدر عدد سكانها حوالي 1116ساكنا 110مستوطنا فرنسيا، 54مستوطنا أوروبيا، 952جزائريا[1].

وهذا ساهم بالدرجة الأولى في نقص الأراضي لدى الجزائريين واستيلاء الفرنسيين عليها بالإضافة إلي الهجرات الجماعية للجزائريين نحو المغرب الأقصى وتونس والشرق الأدنى وفرنسا بسبب المقاومات والمفاوضات التي قاموا بها وانتهاج المستعمر سياسة القمع الجماعي وسياسة الأرض المحروقة[2].

[1] عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرفة من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص 61.60.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص129.

كما أن هناك حادثة شهيرة وقعت في قالمة سنة 1881م أطلق عليها البعض "مؤامرة القضاة" وهي حادثة كشفت عن العديد من الجوانب من بينها ضعف القضاء الإسلامي التي ارتبط إلى حد ما بموضوع التجنس بالجنسية الفرنسية الذي فتح بابه بمرسوم 1865م وقيد بمجموعة من الشروط من بينها التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية والدخول تحت القانون الفرنسي في قضايا الزواج والطلاق والإرث إلا أن القضاة ورجال الدين عارضوا التجنس إلا القليل منهم ويدخل ذلك في الهوية الوطنية والعقيدة الإسلامية[1].

لم يخرب الاستعمار مناعة الجسد الاجتماعي المعنوي للشعب الجزائري فحسب بل تعداها إلي تخريب مناعة أجساد أفراده وذلك بخلق أجواء وظروف صحية جد متدهورة تمثلت في انتشار الأوبئة والأمراض القاتلة والفتاكة كالسل والسرطان... التي جاء بها جنود الحملة الفرنسية التي صاحبتها أوبئة مخيفة، وجرى تأمين الخدمات الصحية في المناطق التي يسكنها الفرنسيون فحسب، وهذا دليل على أن الاستعمار مبني علي علاقة غير متوازنة بين الأفراد أدت إلي خلق وضعا ساهم في طمس الفروق الاجتماعية وإبراز الفروق العرقية[2].

4 /الوضع الثقافي:

تميزت الحياة الثقافية في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي بالتنوع الثقافي الذي شمل مختلف الطبائع والرموز والفنون والعادات والتقاليد وأنماط العيش التي يطغي عليها الطابع الإسلامي وهذا الأخير لا يقصد المحتوى الديني فحسب بل المحتوي الحضاري بما فيه من تعليم وتنظيم ثقافي وقضائي وعلاقات اجتماعية وفكرية، وهذا لانتشار المدارس والزوايا والكتاتيب القرآنية في كل ربوع الوطن[3]، منذ أن احتل الفرنسيون الجزائر سنة 1830م عملوا

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1992، ص468.

[2] مراد قبال، المرجع السابق، ص ص134.133.

[3] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص317.

علي تشويه الهوية الجزائرية عبر إجراءات وسياسيات وقوانين، كان الهدف منها القضاء علي اللغة العربية والدين الإسلامي[1].

ومن بين السياسات والإجراءات المتبعة من طرف السلطة الاستعمارية لمحو الشخصية الجزائرية وتجهيل شعبها ومحاولة تنصيره نجد:

-سياسة الفرنسة: يقصد بها نشر الثقافة الفرنسية وإحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع جوانب الحياة الاجتماعية من أجل قطع صلة رحم المجتمع الجزائري بتاريخه وثقافته العربية الإسلامية.

-سياسة التنصير: وهو محاولة إحلال الديانة المسيحية محل الديانة الإسلامية في الجزائر من خلال التضييق علي الدين الإسلامي ومؤسساته بمختلف القوانين والإجراءات التعسفية ومصادرة الأوقاف التي تمول منها وغلق المساجد والكتاتيب والمدارس القرآنية ومصادرتها والتضييق على الأئمة ورجال الدين وطلبتهم، وفتح المجال أمام المبشرين من أجل تنصير أكبر قدر ممكن من الجزائريين وأبنائهم.

-سياسة التجنيس والإدماج: سعت فرنسا من خلالها إلى إدماج الشعب الجزائري بفرنسا ومحو شخصيته الجزائرية وسلب مقوماته من لغة ودين وجنس، بمعنى ربط الجزائر اجتماعيا وإداريا وسياسيا بفرنسا وهضمها روحيا ولغويا في القومية الفرنسية[2].

أما فيما يخص التعليم الذي يعتبر من أبرز المظاهر الثقافية فقد سخرته فرنسا إلى خدمة مصالحها الاستعمارية من خلال إيجاد نوع من التعليم الذي يفرغ الشخصية الجزائرية من مضمونها ويقضي على روح المقاومة ولتحقيق ذلك:

-عمدت فرنسا السطو علي الأوقاف الإسلامية بمقتضي قرار 7ديسمبر 1830م الذي كان الممول الأول لمختلف الأنشطة الدينية والتعليمية والاجتماعية والخيرية بالجزائر رغم تعهدها

[1] عمار عمورة، موجز في التاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر،2002، ص124.

[2] أحمد وادي، السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياني في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية، ع2، الجزائر، 2018، ص300.

يوم 4يوليو 1830م باحترام الدين الإسلامي وأوقافه ومعاهده واحترام أملاك الجزائريين وحريتهم الدينية.

– إنشاء المدارس الابتدائية (الفرنسية الإسلامية) خاصة بعد صدور مرسوم 14يوليو 1850م القاضي بإنشاء مدارس لأبناء الجزائريين، وكانت لغة التعليم بهذه المدارس ومناهجها فرنسية علي العموم وترتكز على تاريخ وجغرافية فرنسا وتهمل تاريخ وجغرافية الجزائر والعالم الإسلامي وكان الهدف منها محاولة نشر التعليم الفرنسي[1].

رغم سياسة القمع والتضييق إلا أن المؤسسات الثقافية ورجالها استمرت في أداء رسالتها التعليمة وكانت الزوايا تشكل مراكز للعبادة والتعليم والعلاج والتوجيهات السياسية، ونجد في دائرة قالمة 4 زوايا للتعليم الابتدائي والثانوي وهي:

- زاوية سيدي عبد الملك: كانت تستقبل 15 تلميذ للطور الثانوي و10أطفال للطور الابتدائي.
- زاوية سيدي الحمبلي ببني فوغال: كانت تستقبل 12طفلا للطور الابتدائي.
- زاوية الحاج مبارك: تستقبل 7أو8 تلاميذ للطور الابتدائي.
- زاوية الكبلوني: في بني يحي بقيادة لحنانشة.

أما بالنسبة للمدارس الابتدائية يقدر عددها مابين 80الي 90مدرسة موزعة علي إقليم الدائرة وهكذا استمر تعليم الأهالي يحافظ علي أساليبه التقليدية في أوساط القبائل ومن الشيوخ الذين حملوا علي عاتقهم مسؤولية التعليم نجد الشيح مصطفي بن زاوي[2].

فقدت أدت سياسة الاستعمار التعسفية والظروف القاسية التي فرضها علي السكان بانتشار نسبة الأمية والجهل وانتشار الدارجة مع تأثرها بحالة التدهور التي أدت إلي إفساد اللغات الشعبية التي تعبر عن الرصيد الثقافي للمجموعات السكانية في الجزائر[3].

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 152.

[2] السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص ص 24.23.

[3] مصطفي الأشرف، المصدر السابق، ص434.

خلاصة الفصل:

نستنتج مما سبق ذكره أن منطقة قالمة تتميز بموقع استراتيجي هام ومناخ معتدل ساعد على تنوع الغطاء النباتي بها، مما جعلها محط أنظار فرنسا، وبعد احتلال الجزائر العاصمة سنة1830م توجهت إلى احتلال مختلف مناطقها، مع حدودسنة1836م تمكنت من السيطرة على منطقة قالمة، مما أدى إلى حدوث مجموعة من التغيرات والتحولات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية كانت كلها ضد الجزائريين عامة والمجتمع القالمي خاصة ولصالح المعمرين والإدارة الفرنسية، وبالرغم من كل محاولات التي كانت دون جدوى، طوقت الإدارة الفرنسية الجزائريين من كل الجوانب وحاولت القضاء على مقوماتهم وهويتهم بكل الطرق والوسائل.

الفصــل الأول:

الأحزاب والتنظيمات السياسية 1920م-1945م.

المبحث الأول: الزوايا والطرق الصوفية.

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين.

المبحث الثالث: حزب الشعب الجزائري.

تمهيد: السياسة الاستعمارية التعسفية والقمعية التي مارستها فرنسا في الأوساط الجزائرية دفعت أبناء كافة ولايات الوطن إلى التصدي لهذا الاستعمار، مما شكل هذا منعطفا هاما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وانطلاقا من هذا سنتناول في هذا الفصل بعض التنظيمات السياسية التي كانت سببا في إضفاء حركية جديدة، حيث اندرج في مدخل هذا الفصل الزوايا والطرق الصوفية، إضافة إلى جمعية العلماء المسلمين وإبراز دورها في التعليم ونشر العلم، ويتطرق هذا الفصل أيضا إلى التحدث عن حزب الشعب الجزائري ونشاطاته المختلفة.

المبحث الأول: الزوايا والطرق الصوفية

تعتبر الزوايا والطرق الصوفية ظاهرة اجتماعية جديرة بالاهتمام من حيث ثبوتها عبر الزمان والمكان خاصة في تاريخ الجزائر الاجتماعي والثقافي وحتى السياسي، فقد كانت من المواضيع الملفتة للانتباه منذ بداية ظهورها، فكثرتها وامتدادها وانتشارها إن دل على شيء فإنما يدل على مكانتها في المجتمع[1].

1/الزوايا:

- **تعريفها:**

- **لغة:** مأخوذة من الانزواء ويقصد به العكوف على العبادة أو على تلقي العلم بعيدا عن دنيا الناس ومشاغلهم اليومية، وهي أيضا رباط المجاهد في سبيل الله، وتعني أيضا انزوى ينزوي بمعنى اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد، والزاوية في الأصل تعني ركن البناء بمعنى أنها أساس البناء والمنشآت العمرانية، وتعني الانطواء والانعزال والبعد عن العامة[2].

[1] الطيب العماري، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر: التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلي السياسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع15، بسكرة، 2014، ص123.

[2] عبد العزيز شهبي، الزوايا والطرق الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007، ص13.

- **اصطلاحا:** تشير في الاصطلاح إلى الركن أو الصومعة التي تحتوي أو تشمل على البناء أو الطائفة الدينية[1].

الزاوية هي عبارة عن مصلى أو غرفة للصلاة بها محراب وضريح لأحد المرابطين* أو ولي من الأشراف، تعلوه قبة وغرفة قصرت على قراءة القران، ومكتب أو مدرسة لتحفيظ القران وغرف أو مراقد مخصصة للضيوف والحجاج والمسافرين والطلبة.

ويلحق بالزاوية أو يخصص فيها ركن توجد فيها قبور الأولياء الصالحين الذين تركوا وصية قبل وفاتهم وهي أن يدفنوا في ذلك الركن.

ويعرفها دوماسDumas بأنها مدرسة دينية إسلامية، وهي دار مخصصة للضيافة المجانية أي دون مقابل مادي[2]، وهذا ما ذكره في كتابه منطقة القبائل عام 1847م[3].

وتطلق كلمة زاوية أيضا على الرباط الذي تنشأه إحدى الفرق الصوفية كالقادرية وغيرها وقد تطلق أيضا على مركز مخصص لطائفة صوفية أو ضريح لأحد الأولياء[4].

يذهب آخرون إلى القول بأن الزاوية مؤسسة تقوم بدورها التهذيبي التربوي التثقيفي للناس مع قيامها ببعض الأعمال الإنسانية وتقديم خدمات اجتماعية من إيواء وأمر

---

[1] عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849م-1859م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة الجزائر-2-، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2010م/2011م، ص46.

* والزاوية هي ما يعرف بالشرق باسم الرباط، والمرابطون هم أحفاد المؤسس الأول للزاوية لا يحق لهم أن يأخذوا شيئا من أموالها أو أملاكها فهي حق للزاوية وحق لطلبة العلم والفقراء الذين يقصدون الزاوية.

[2] الشريف كمال دحومان الحسني، أشراف الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع الجزائري، دار الخلدونية، الجزائر، 2009م، ص92.

[3] عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص13.

[4] الطيب العماري، المرجع السابق، ص128.

بالمعروف وغيرها وهي بذلك صانت عناصر الشخصية العربية في العهدين العثماني والاستعماري[1].

- **نشأة الزوايا وانتشارها:**

ظهرت الزوايا في بادئ الأمر في القرن الخامس هجري تحت اسم "دار الكرامة"، ثم تغير اسمها في القرن 14م إلى "دار الضيف"[2].

انتشرت في الجزائر في بداية العهد العثماني بصفة كبيرة في الريف بالإضافة إلى زوايا كانت قائمة في المدن وهذه الأخيرة لم تكن جديرة بالاهتمام كزوايا الريف، وكانت الزوايا تنفق على الطلبة المتعلمين بها وكذا العلماء العاملين على التدريس فيها، وتعتمد في ذلك على الأراضي الموقوفة وعلى أموال الهيئات والزكاة[3]

من أبرز ما ميز التواجد العثماني في الجزائر هو إنشاء العديد من الزوايا والمساجد خاصة في الأرياف والجبال الشاهقة والصحاري مبتعدين بذلك عن الحياة والبحث عن العزلة والهدوء[4].

ونتيجة لذلك ظهرت في الجزائر خلال القرن التاسع هجري العديد من الزوايا[5]، فكانت هذه الأخيرة إضافة إلى الأضرحة المقامة على الأولياء الصالحين تعج بها مدن الجزائر نذكر منها: زاوية سيدي محمد الشريف، سيدي أحمد بن عبد الله الجزائري، سيدي جمعة، سيدي السعدي، وسيدي يعقوب... وغيرها الكثير[6].

---

[1] عبد الرحمان تركي، الملتقى الدولي الحادي عشر، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 9-10-11 نوفمبر 2008، ص551.

[2] عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص14.

[3] الشريف كمال دحومان الحشر، المرجع السابق، ص97.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1998، ص262.

[5] عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص17.

[6] أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص ص263.264.

نظرا لإقبال الناس على الزوايا الجزائرية لعبت هذه الأخيرة دورا بارزا وبالغ الأهمية في تكوين العلماء والفقهاء وحفظة القرآن الكريم، ولكن قد توقفت الكثير من هذه الزوايا عن أداء مهامها خاصة في نهاية القرن التاسع عشر، وهذا راجع إلى استيلاء ووضع الاحتلال الفرنسي أيديهم على الأوقاف الإسلامية التي تعتمد عليها الزوايا وتعتبر مصدر رزق لها[1]، وفقدت تأثيرها بسبب هدم العديد منها وتعطيل غيرها بالبيع والاستغلال كجعلها ثكنة عسكرية أو مخزنا، ومن بين تلك الزوايا التي حولت أو هدمت نجد: زاوية القشاش، زاوية الجامع الكبير، وزاوية الشرفة وغيرها. حاربت السلطات الفرنسية التعليم الذي يقام في الزوايا، وأرادوا إدخال طلبتها وأبناء الجزائريين في مدارس فرنسية في المدن وذلك من أجل امتصاص وأخذ تلاميذ وطلبة الزوايا، ولم يقتصر محاربة الزوايا على إنشاء مدارس فقط بل هدمت أيضا وضم مداخلها إلى أملاك الدولة الفرنسية، ومحاربة كبار المرابطين واستدراجهم بالوظائف[2].

رفضت الزوايا السياسة الفرنسية التي تهدف إلى طمس مقومات الأمة الوطنية ولذلك كان هدفها الأساسي هو التعليم من أجل القضاء على أطماع الاحتلال، وقد نجح تعليم الزوايا نجاحا كبيرا خاصة في مناطق الريف[3].

بفضل نشاط الزوايا الدائم وبذلها جهودا جبارة في مختلف ربوع القطر الجزائري بقى الجزائريون مقبلين على تلك الزوايا إلى أن وصل عدد طلابها في البعض منها الألف طالب وهذا راجع إلى تعليمها العربي الإسلامي الذي ظل صامدا ومستمرا رغم مستواه الضعيف[4].

كانت الزوايا بالجزائر تمثل مكان ومركزا للثورات المسلحة وأقطابا لمقاومة الاستعمار الفرنسي للقطر الجزائري[5].

---

[1] عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص ص21.22.

[2] أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص171-173.

[3] عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص40.

[4] صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر: تاريخها ونشأتها، مكتبة الشرق، باريس،2002، ص311.

[5] صالح فركوس، تاريخ الجزائر: من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم، الجزائر،2005، ص279.

➢ **أبرز الزوايا في قالمة وضواحيها:**

- **زاوية الشيخ الحفناوي:**

كان يطلق عليها قديما زاوية الشيخ الحفناوي بديار، أما حاليا فتعرف بنفس الاسم أو الزاوية الرحمانية، تقع بالقرب من بلدية بني مزلين في قلعة بوصبع شرق مدينة قالمة بحوالي 22كلم، بمحاذاة السكة الحديدية الرابطة بين مدينة قالمة ودائرة بوشقوف* تجاورها قرية الناظور من الجهة الغربية، تحتل هذه الزاوية موقعا استراتجيا حيث تقع في الضفة اليسرى لوادي سيبوس محاطة بأراضي فلاحية [1].

الصورة رقم01:

"خريطة توضح موقع زاوية الحفناوي[2]"

أسسها الشيخ محمد الحفناوي أعمارة بديار حوالي سنة 1869م[3]، والده الشيخ أعمارة بن صالح بديار، وقد قال عنه والده بأنه مثال يقتدي به لأنه معروف بأخلاقه الحسنة وحبه

* هي بلدية ودائرة تقع في قالمة تبعد عن مقر الولاية ب 35 كلم، وتعرف بكثرة المعالم الأثرية بها في مختلف الحقب التاريخية.

[1] ليلى بوعزة، المرجع السابق، ص ص120.121.

[2] المرجع نفسه، ص36.

[3] مفيدة سكفالي، يوميات الشيخ العلامة الحفناوي بديار تحقيق ودراسة: القسم الخاص بالأمير عبد القادر، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص المخطوط العربي، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، 2009م/2010م، ص24.

للخير وعدم خوفه من تطبيق سنة الله ورسوله، توفي والده وهو في سن صغير غير عارف لأمور الدنيا شيئا [1].

ولد أعمارة بديار سنة 1832م،لما بلغ سن التعليم أصبح تلميذا عند الشيخ محمد الصالح الفرشيشي، الذي اصطحبه معه إلى تونس حيث بقي بها إلى أن أتقن تجويد القرآن وحفظه، ولما توفي شيخه الصالح عاد إلى بلده الناظور، وهناك ذهب مع أصدقائه في رحلة لطلب العلم وكانت الوجهة زاوية صدوق الفوقاني الذي يسيرها الشيخ محمد امزيان المعروف بالحداد حيث ضمهم إلى زاويته، بدؤوا في تلقي مختلف العلوم من نحو وفقه ودين وغيرها، وفور وصول أعمارة إلى مسقط رأسه هم في تأسيس زاوية وإتخذ مقرها[2] مشتة ترترة*عام 1869م وشرع في تعليم القرآن وتلقين مختلف العلوم الأخرى، وانتشر أتباعه في ثلاثة عشر بلدة بقالمة وعنابة وسوق أهراس وسدراتة، وبعد مساره العلمي الطويل والحافل توفي أعمارة بديار 1901م وخلفه ابنه الأكبر محمد الحفناوي ابن قرية الناظور الذي أصبحت الزاوية تحمل اسمه[3]، ولد سنة 1880م[4].

كان الحفناوي يقوم بتدريس طلبة زاويته دروسا في مختلف العلوم من فقه وتوحيد وحساب وفرائض ونحو وبلاغة وغيرها أما الصغار من تلاميذه كان يحرص على تحفيظهم القرآن، وكان في بداية تسييره للزاوية يستعين بإخوته وفي أواخر حياته استعان بأبنائه، وكان حريصا على أداء الصلوات الخمس بمسجد الزاوية وأيضا صلاة التراويح في شهر رمضان إضافة إلى صلاة العيدين والجنازة والاستسقاء[5].

تحتوي على المنشآت التالية:

---

[1] المرجع نفسه، ص ص10.11.

[2] السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص26،27.

* الاسم السابق لقرية الناظور.

[3] المرجع نفسه، ص26.

[4] شهادة ميلاد الحفناوي، انظر الملحق رقم02.

[5] مفيدة سكفالي، المرجع السابق، ص24.

مسجد ومدرستان: المدرسة القرآنية التي أسسها أعمارة بديار، والمدرسة القرآنية التي أسسها محمد الحفناوي، ومكتب الشيخ: منه يتم تسيير شؤون الزاوية، ومنزل قديم للعائلة، وتوجد بها 3آبار: بئر أمام المسجد، وبئر في الحديقة، وبئر داخل منزل العائلة القديم.

أغلقت زاوية الحفناوي إثر اندلاع الثورة التحريرية سنة 1958م وفق قرار الصادر عن السلطات الاستعمارية بتهمة الوقوف إلى جانب الثورة التحريرية الكبرى ومساندة ثوارها[1].

الصورة رقم02: منظر عام لزاوية الشيخ الحفناوي

الصورة رقم03: قاعدة الصلاة

الصورة رقم04: صحن الزاوية

" صور خاصة بزاوية الشيخ الحفناوي بديار"[2]

[1] ليلى بوعزة ، المرجع السابق، ص ص123.122.

[2] المرجع نفسه، ص124.

- **زاوية معطي الله:**

هذه الزاوية تتواجد في الجهة الغربية لبلدية الركنية على بعد ما يقارب40 كلم[1]، أسسها الحاج معطى الله الذي ولد في سنة 1712م وهو رجل شريف مشهور بالبركة والعلم، امتد نشاطها في العديد من ضواحي المنطقة وقد اتخذت موقفا معاديا تماما وسياسة الاستعمار الفرنسي التي تسعى إلى القضاء على الدين وطمس معالمه الإسلامية، وهذا الموقف تمثل في نشر العلم والمعرفة والمحافظة على الدين الإسلامي وقيمه[2]، إضافة إلى بعض النشاطات الاجتماعية كعقود الزواج وحل الخلافات العائلية، وبالتالي أصبحت مركزا لجذب الناس والمهتمين بأمور الدين[3]، توفي معطى الله في 1925م عن عمر يناهز 135سنة.

الصورة رقم05: "منظر عام لزاوية معطى الله"[4]

- **زاوية الشيخ الطيب بن محجوب:**

تقع في الجنوب الغربي لولاية قالمة على بعد 30كلم أسسها الطيب محجوب الذي كان تلميذا للشيخ الحداد ما يقارب سنة 1820م، وقد تصدت هذه الزاوية لسياسة فرنسا

[1] عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، مطبعة الولاية، قالمة، 2002، ص54.

[2] السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص30.

[3] عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص ص73.72.

[4] عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرفة من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص73.

وقاومتها[1]، ومع مرور الوقت كثر طلابها حيث أصبحوا بالآلاف وذلك لدورها الفعال في التعليم[2]، وعلى إثر مجازر 8ماي 1945م و أثناء اندلاع الثورة الجزائرية خربت الزاوية وبقيت على هذا إلى أن تم غلقها وطرد أهلها من قبل فرنسا سنة 1957م.

بالإضافة إلى زوايا أخرى مثل: زاوية الشيخ جميلي بجبال هوارة، زاوية سيدي عمار بوسنة ببلدية النشماية، زاوية الحاج مبارك بالقرب من جبل ماونة[3].

2/الطرق الصوفية:

- **تعرفها:**

- **لغة:** الطريق هي المذهب والممر، والطريق مسلك الطائفة من المتصوفة وطريقة الرجل مذهبه وتعرف أيضا على أنها السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى[4].
- **اصطلاحا:** هي مجموعة من الأوراد والأذكار في ذكر الله ورسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، يقوم بتأليفها شيخ الطريقة، وتنسب إليه هذه الطريقة، والفرق بين الطريقة الصوفية والزاوية أن الطريقة هي أشمل من الزاوية لأنها تحتوي على مجموعة الزوايا وهذه الأخيرة تعتبر محدودة أما الطريقة فهي ممدودة[5].

[1] السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص ص30.29.

[2] عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص55.

[3] السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص ص30.29.

[4] كمال بوغديري، الطرق الصوفية في الجزائر: الطريقة التيجانية نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم ، تخصص علم الإجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة لمين دباغين، سطيف، 2015/2014م، ص ص196.195.

[5] عباس كحول، المرجع السابق، ص43.

➢ **انتشارها:**

تطورت الطرق الصوفية حيث أصبحت متعددة ومتنوعة وانتشرت على مر الزمن، وأصبح لمشايخ الطرق نفوذ عظيم ومكانة لا تساويها مكانة في الجزائر، ومع انتشار هذه الطرق وزواياها صارت مصدر التكوين الثقافي الإسلامي للشغب الجزائري[1] .

توسعت أكثر خلال القرن الثامن عشر ميلادي والتاسع عشر ميلادي، وعملت على إتباع النهج والسبيل الذي سطر للعبادة وفقا لتعاليم الدين الإسلامي ولذلك عرفت بالطريقة السنية ومسارها وممارستها تختلف من طريقة إلى أخرى[2]. لعبت الطرق الصوفية دورا هاما في نشر الثقافة في الأرياف وتطورها، وبفضلها توسع العلم بين الطبقات وتقلصت الأمية وانتشر القرآن الكريم واللغة العربية والثقافة الإسلامية ككل في أوساط المجتمع الجزائري، وكانت بذلك هذه الطرق شكل من أشكال مقاومة الجهل والأمية[3].

[1] عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)، دار الشهاب، لبنان، 1999، ص45.

[2] عباس كحول، المرجع السابق، ص43.

[3] الطيب يوسفي، الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015/2014م، ص142.

➢ **أهم الطرق الصوفية:** كثيرة منها:

-الطريقة القادرية: تنسب إلى عبد القادر الجيلالي[1].

-الطريقة الرفاعية: تنسب هذه الطريقة إلى شيخها أحمد بن علي الرفاعي المغربي[2].

-الطريقة الشاذلية: سميت هكذا نسبة إلى أبي الحسن الشاذلي[3].

-الطريقة الزروقية واليوسفية: منسوبة إلى أحمد زروق البرنوسي الفاسي وهي أحد فروع الشاذلية[4]. وغيرهم الكثير حيث كانت الطريقة الأكثر تأثيرا في إقليم دائرة قالمة هي الطريقة الرحمانية حيث عرفت انتشارا بين السكان[5].

[1] عبد الله بن دجين السهلي، الطرق الصوفية: نشأتها وعقائدها وآثارها، دار كنوز اشبيليا، السعودية، 2005، ص84.

[2] مرجع نفسه، ص89.

[3] عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص106.

[4] المرجع نفسه، ص112.

[5] صالح فركوس، المرجع السابق، ص285.

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين:

1 / تأسيسها:

تعود فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين في الجزائر إلى عشية الحرب العالمية الأولى فقد نادي بها الشيخ عبد الحميد ابن باديس* والشيخ محمد البشير الإبراهيمي** سنة 1924م كما دعت إليها جريدة الشهاب سنة 1925م[1].وبرزت إلى الوجود كحركة سياسية إسلامية ذات جذور اجتماعية وقاعدة شعبية لا مثيل لها في تاريخ الجزائر وذلك في إطار الصحوة الإسلامية وحركات التحرر العربية، كما أنها ظهرت في الوقت الذي تكاثر فيه الحديث عن اندماج الجزائر في فرنسا بالتخلي عن الهوية الإسلامية مقابل الحصول على الجنسية الفرنسية.

تأسست هذه الأخيرة سنة 1931م إثر احتفال فرنسا بمرور قرن علي احتلالها للجزائر من جهة ومن جهة أخرى احتفالها بالقضاء على مقومات الشخصية الجزائرية، وعلى

---

* الشيخ عبد الحميد ابن باديسن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، وابن زهيرة بنت علي بن جلول، ولد بقسنطينة سنة 1889م الموافق للرابع من كانون الأول سنة1889هـ، درس العلوم الإسلامية علي يد الشيخ حمدان لونيسي، واصل تعليمه بجامع الزيتونة في تونس حيث حصل على شهادة تطويع، ثم عاد إلى قسنطينة وبدأ برنامجا للتعليم بسيدي لخضر، كما حدد برنامج عمله منذ البداية وهو الدفاع عن اللغة العربية، وبعث نهضة جديدة ثم قام بتوظيف رجال الإصلاح وتحفيزهم للعمل السياسي ووصولهم إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م ... للمزيد: أنظر: عبد الرشيد زرقية، المرجع السابق، ص77وما بعدها.

** ولد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بسيطف سنة 1889م، مارس تعليمه الابتدائي في زاوية شلاطة، وفي سنة 1912هاجر إلى الحجاز تعرف علي الشيخ ابن باديس في المدينة المنورة، فاكتشف انه يتشارك معه في هموم وطنه الجزائر الذي ابتلي بالاستعمار الفرنسي، فوضعا لبنة تأسيس الجمعية، وفي سنة 1917م شد الرحال إلي دمشق وأصبح يلقي الدروس في الجامع الأموي، وعاد إلي أرض الوطن سنة 1920م ... للمزيد أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص411 وما بعدها.

[1] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأحرى (1931م.1945م) دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص101.

المقاومة المسلحة[1]، وبالتحديد يوم 17من ذي الحجة 1349هـ الموافق ل5ماي 1931م، حيث اجتمع بنادي الترقي بالعاصمة حوالي 72عالما جاءوا من مختلف أنحاء القطر الجزائري ومن مختلف الاتجاهات الدينية[2]، من أجل وضع القانون الأساسي للجمعية وعينوا أبا يعلي للرئاسة المؤقتة والأستاذ الأمين العمودي للكتابة ووضع القانون وانتهت الجلسة على الساعة الحادية عشر[3]، ثم تلتها جلسة أخرى على الساعة الثانية بعد الزوال من أجل انتخاب الهيئة الإدارية وفق لمنطوق المادة من القانون الأساسي ولا يمكن أن يكون الانتخاب وفق الطريقة السرية والعلنية لتوقفه على الترشيح ولاعتبارات أخرى لاحظتها الجمعية فألقى عليها اقتراح باختيار جماعة معينة ووقع الإجماع على اختيارها وهذه بعض أسماؤهم: عبد الحميد ابن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبى، محمد الأمين العمودي، مبارك الميلي، إبراهيم البيوض... وانتهت الجلسة على الساعة الخامسة مساءا[4]، وعلى الساعة الثامنة مساءا من نفس اليوم اجتمعت الهيئة الإدارية ما عدا الأستاذين ابن باديس والطرابلسي الغائبين، فتم انتخاب عبد الحميد ابن باديس رئيسا للجمعية في غيابه[5]، كما انتخب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي نائبا للرئيس بالإضافة إلى نخبة من رجال الإصلاح أمثال الأمين العمودي (أمين عاما)، الطيب العقبي (أمين عام مساعد)، الشيخ مبارك الميلي (أمين المال)، والشيخ إبراهيم بيوض (نائب أمين العام)[6].

---

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، دار البعث، الجزائر، 1985، ص107.

[2] الزبير بن الرحال، المرجع السابق، ص72.

[3] أحمد الطالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص72.71.

[4] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص189.

[5] أحمد الطالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص ص72.71.

[6] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 251.

وقد ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مجموعة من العوامل التي يمكن إن نلخصها في النقاط التالية:

- ❖ تأثير دعوة الإمام محمد عبده التي تأثر بها المصلحون الجزائريون بالإضافة إلى مؤلفات تلميذه الشيخ رضا التي كان لها الأثر القوي في انتشار الحركة الإصلاحية.
- ❖ التطور الفكري الذي طرأ على عقول الناس من مخلفات وأثار الحرب العالمية الأولى بمعنى الواقع النفسي للحرب على الجماهير الجزائرية والذي تدهور بسبب الاعتقادات الخرافية وتدهور المبادئ المزيفة في أعين هذه الجماهير.
- ❖ الثورة التعليمة التي أحدثها عبد الحميد ابن باديس بدروسه خصوصا بعد عودته من تونس والمشرق التي كان هدفها الدعوة إلى تغيير في المستقبل بقائد الدين وشعار الإصلاح.
- ❖ عودة طائفة المثقفين من أبناء الجزائر الذين كانوا يقيمون في المشرق العربي وعلى رأسهم محمد البشير الإبراهيمي ،الطيب العقبي ...[1]

الصورة رقم06: "الإمام عبد الحميد ابن باديس"

"الشيخ محمد البشير الابراهيمي"[2]

[1] نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار، الجزائر، 2016، ص25.

[2] الزبير بن الرحال، الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889م، دار الهدى، الجزائر،2009، ص67.

2/أهدافها ومبادئها:

وضعت جمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها إستراتيجية وطنية بعيدة المدى هدفها بناء الشخصية الجزائرية في إطار العروبة والإسلام من خلال غرس روح الوطنية في قلوب الجزائريين وإعادة الاعتبار للدين الإسلامي ومحاربة البدع والخرافات والاهتمام باللغة العربية[1].

كما أن المتصفح لقانون الجمعية* سنة 1931م يدرك تماما أنها أنشئت لغاية تأديبية هدفها الوعظ والإرشاد ومكافحة الآفات الاجتماعية والنهي عن كل ما له صلة بالقضايا السياسية، ويبدو أن العلماء لم يضعوا اللبوس السياسي على حركتهم حتى يكونوا في مأمن عن عيون الإدارة الاستعمارية وضمان الاستمرارية لعملها الجهيد وإبهام السلطات الفرنسية بأنها هيئة للعلماء لا أكثر، لذلك فالمتبع لنشاط الجمعية منذ تأسيسها حتى سنة 1956م يدرك بأن أهدافها كانت وطنية سياسية بالدرجة الأولى حتي وإن كانت بدأت بتطهير المعتقد وتهذيب السلوك وتحسين الأخلاق[2].

إن أهداف جمعية العلماء المسلمين عموما اختلفت باختلاف نظرة الكتاب إليها من حيث انتماءاتهم واتجاهاتهم فبعضهم قصرها على التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام من الشوائب، وبعضهم قرنها بالنشاط السياسي ومعاداة الاستعمار وبفكرة تكوين الدولة الجزائرية، وذهب آخرون إلى القول بأن العلماء عبارة عن مجموعة من أنصاف المثقفين[3].

---

[1] عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص166.

* انظر الملحق رقم 03، وللمزيد من المعلومات انظر: عبد الرحمن شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص21... وما بعدها.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص109.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992، ص86.

انطلاقا من ذلك يمكن أن نلخص أهدافها كالآتي:

- الهدف الديني: ويتمثل في التعريف بالتعاليم الدين الإسلامي وتنقيته من الشوائب التي علقت بيه نتيجة البدع والخرافات[1].
- الهدف الثقافي: ويكمن في إحياء اللغة العربية وآدابها من خلال تأسيس المدارس الحرة والجمعيات والنوادي الثقافية والمساجد والأفواج الكشفية الإسلامية وإصدار الصحف والمجلات... ومحاربة جمود الزوايا وتربية الشباب تربية عربية إسلامية.
- الهدف السياسي: ويتجلى في رفض إدماج الجزائر بفرنسا والعمل على استقلالها بالتدرج والمرحلية من أجل تكوين دولة عربية إسلامية مستقلة.[2]

أما فيما يخص المبادئ التي تأسست عليها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لخدمة مصالحها بالدرجة الأولى وتحقيق غايتها حتى وإذا كانت لا تخرج عن إطار الدين والعلم، وللدين والعلم نواحي كثيرة وأفاق واسعة[3]، ويمكن أن نلخصها في الشعار الذي ينسب إلى عبد الحميد ابن باديس "الإسلام ديننا... العربية لغتنا والجزائر وطننا" وكذلك قوله: "القران إمامنا ،السنة سبيلنا، السلف الصالح قدوتنا، خدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع السكان غايتنا ..."[4].

---

[1] Salah ferkous, L'histoir de l'Algèrie Des phéniciens à l'indépendance814Av.J.c.1962, Dar El-ouloum, Aleger, 2007. p237.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص111.112.

[3] محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص149.

[4] أسعد الهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية (1954م .1962 م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011م/2012م، ص30.

3 /أهم أعمالها:

عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها على تحقيق أهدافها ومبادئها من خلال مختلف نشاطاتها المركزة على الصحافة والتربية والتعليم فهي تعتبر بداية لمرحلة جديدة تميزت بنهضة وطنية على جميع الأصعدة[1].

➢ الصحافة:

لقد اعتمدت جمعية العلماء المسلمين على الصحافة المكتوبة كوسيلة اتصال مؤثرة لنشر أفكارها ومبادئها ودعواتها وأهدافها بين الجزائريين وكسلاح خطيرا يستخدمه ضد خصومها من الإدارة الاستعمارية كما أنها أصدرت العديد من الجرائد والصحف الخاصة بها نذكر منها[2]:

- ✓ جريدة السنة النبوية المحمدية: وهي أول جريدة أسبوعية أصدرتها الجمعية تحت إشراف الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وتعتبر اللسان الرسمي الناطق عنها، وأول عدد لها كان في 1مارس 1933م بمدينة قسنطينة وتصدر كل يوم اثنين من كل أسبوع، هدفها الأساسي هو نشر السيرة النبوية و الدعوة إلى إتباع مبادئ القرآن الكريم، ثم منعتها الحكومة الفرنسية وصدر أخر عدد منها في 3جويلية 1933م[3].
- ✓ جريدة الشريعة النبوية المحمدية: تعتبر نسخة ثانية من جريدة السنة النبوية المحمدية صدر العدد الأول منها في 17جويلية 1933م تحت إشراف الأستاذ عبد الحميد ابن باديس ويرأس تحريرها الأستاذان العقبى والزاهري وكانت تحمل على جهة

---

[1] اسعد الهلالي، المرجع السابق، ص36.

[6] صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919م.1939م دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الجزائر الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة وهران، وهران، 2011م/2012، ص32.

[3] عمار الطالبي، أثار ابن باديس، مج1، الشركة الجزائرية، الجزائر،1968، ص87.

اليمين شعار وهو الآية الكريمة: "ثم جعلناك على شريعة من الأمر" وعلى جهة الشمال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "ومن رغب عن سنتي فليس مني" لم تلبث إلا أن توقفت عن الصدور بعد مدة قصيرة وأخر عدد منها صدر في 28أوت 1933م[1].

- ✓ جريدة الصراط السوي: بعد تعطيل الصحيفتين الأولين السنة والشريعة من طرف الحكومة الفرنسية بادرت جمعية العلماء المسلمين إلى إصدار صحيفة أخرى أنا وهي الصراط السوي، صدر عددها الأول في 11سبتمبر 1933م فهي تعتبر إمداد للصحيفتين السابقين في كل شيء ماعدا أنها تحمل شعار هذه الآية الكريمة "قل فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى"، إلا أنها توقفت عن الصدور مثلها مثل باقي الصحف وصدر أخر عدد منها في جانفي 1934.[2]
- ✓ جريدة البصائر: بعد تعطيل هذه الصحف الثلاث لم تتمكن جمعية العلماء المسلمين من إصدار الصحف إلا بعد سنتين حيث أصدرت جريدة البصائر، والتي تعد من أهم صحفها وأكثرهم شهرة وانتشارا لما تركته من اثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها، كما أن اسم البصائر أطلق على الصحيفة مرتين على السلسة الأولى التي صدرت ما بين (1935م.1939م) والسلسلة الثانية التي ظهرت ما بعد الحرب العالمية الثانية (1947م.1956م)[3].

إن صحافة جمعية العلماء المسلمين كانت تحمل راية البيان الوطني وتحارب من أجل إرجاع الإسلام إلى حضيرته وتصفيته من الشوائب التي علقت بيه نتيجة البدع والخرافات وإحياء اللغة العربية، كما أن دورها لم يقتصر على نشر فكرة الإصلاح الديني فقط بل

[1] محمد بن صالح، الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى 1947م، الشركة الوطنية، الجزائر، 2006، ص167.

[2] المرجع نفسه، ص200.

[3] عمار طالبي، المصدر السابق، ص87.

تعدتها إلى محاربة الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية والعمل على إحياء الشخصية الجزائرية وربطها بالوطن العربي الإسلامي ،وإبراز معالم التاريخ الوطني[1].

- **التربية والتعليم:**

اهتمت جمعية العلماء المسلمين اهتماما كبيرا بالتعليم العربي الحر والديني والتربية الإسلامية باعتبارها العنصر الأساسي في خدمة الشعب الجزائري والحفاظ على تراثه وتاريخه فكافحت من اجل تطويره من خلال إنشاء النوادي والمساجد والمكاتب العربية والمدارس...[2]، خصوصا بعد سياسة التجهيل التي انتهجتها فرنسا في حق الشعب الجزائري بتأسيس نظام تعليمي يتماشى مع أهدافها الاستعمارية من أجل ترسيخ المفاهيم الفرنسية لضمان بقائها في الجزائر لمئات السنين، حيث سعت إلى خلق مجتمع علماني يسهل دمجه وذلك من خلال إغلاق المدارس وتقليص عدد المدارس القرآنية والزوايا التي ورثتها الجزائر من الدولة العثمانية وحولتها لإدارات عمومية مدنية أو عسكرية، وحين أدركت أهمية المعلم الجزائري الذي شكل خطرا على كيانها ومشروعها الخبيث فقد عمدت إلى قتل المئات من المعلمين ونفت بعضهم وهجرت آخرين لأنها تدرك تماما بأنه هو الحامل والمحافظ على المقومات الوطنية للشعب الجزائري[3].

قامت السلطات الاستعمارية بتأسيس العديد من المدارس تحت ما يسمى بمدارس التعليم المتبادل ثم المدرسة العربية الفرنسية وذلك لمنافسة التعليم الإسلامي بالزوايا والقضاء على الهوية الوطنية وتعاليم الديانة الإسلامية وتوجيه الجزائريين نحو الفرنسية[4]، كما أنها ركزت على التعليم الابتدائي باعتباره المرحلة القاعدية للتلميذ للإعداد المراحل الأخرى وقالمة

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص143.

[2] أسعد الهلالي، المرجع السابق، ص 38.

[3] عدنان مهدي، التعليم في الجزائر أصول وتحديات، دار المثقف، الجزائر، 2018، ص ص 22.21.

[4] عدنان مهدي، المرجع نفسه، ص 25.

مثلها مثل باقي المناطق فقد تأثرت بالسياسة التعليمة التي رسمتها السلطات الفرنسية، وقد أنشئت بمدينة قالمة 3مدارس وهي :

- مدرسة دالمبير " d'Alembher" للذكور.
- مدرسة سيفيني "sèvignè" للإناث.
- مدرسة لافنتان "la fontaine" للحضانة[1].

كما أصدرت مجموعة من القوانين والمراسيم أهمها قانون 18أكتوبر 1892م الذي ينص على فتح المدارس الحرة بمعنى المدارس القرآنية بشروط التالية:

- وجود محل صحي بمعنى المكان المناسب لفتح المدرسة.
- الحصول على رخصة بفتح المدرسة.
- الحصول على رخصة خاصة بالمعلم المسلم يوافق عليها والي الولاية التي يفتح فيها المدرسة مع استشارة المراقب الفرنسي الولائي للتعليم وكذلك السلطات الفرنسية المعنية.

وقد ظل هذا القرار جاري التنفيذ إلى غاية صدور قرار 8مارس 1938الذي ينص على فتح المدارس الحرة بدون طلب الرخصة.[2]

رغم الصعوبات التي فرضتها الإدارة الفرنسية إلا أنها لم تثن عزيمة المعلمين المتلهفين إلي تعليم اللغة العربية وعلى رأسهم عبد الحميد ابن باديس الذي بادر بحركة التعليم الحر أثناء الحرب العالمية الأولى أي منذ1913م بدأ بالمسجد الحر وانتهى بالمدرسة التربية والتعليم التي تعتبر نموذجا للمدرسة الحديثة عند جمعية العلماء المسلمين بعد تأسيسها عام 1931م، وأيضا نجد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي أسس مدرسة "معهد الحياة" وفق

[1] السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص35.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المصدر السابق، ص ص 240.239.

لقرار التأسيس سنة 1925م بأموال السكان، ومنذ ذلك الوقت قام الكثير من أعضاء الجمعية بإنشاء العديد من المدارس من أجل التعليم العربي الإسلامي بطريقة عصرية مستفيدة من تجارب الشرق في الفكر والمحتوى وأيضا تجارب الفرنسيين في المنهج والبناء والإدارة[1].

تأسست في منطقة قالمة مجموعة من المدارس لا تتعدى خمسة[2]وهي كالتالي:

- مدرسة الفتح التي أسسها سريدي أحمد رفقة مبروك ورتسي وبن شيخة مبارك ومحمد رقي وهي إحدى المدارس التي قامت بتدريس اللغة العربية والمحافظة على الشخصية الوطنية[3].
- مدرسة نادي الشباب.
- مدرسة الاستقامة ويعود تأسيسها إلى 1930م.
- مدرسة ابن خلدون كان بيها قسم واحد يدرس اللغة العربية.
- مدرسة التهذيب بوادي زناتي.

رغم إقبال أبناء المنطقة على المؤسسات الدينية لتعليم اللغة العربية وحفظ القران، إلا أنهم لم يهملوا الذهاب إلى المدارس الفرنسية الحكومية لتعلم اللغة الفرنسية والمواد الأخرى أمثال الدكتور الحضاري، صالح خوالدية بن عمارة... وآخرون الذين تحصلوا على شهادات علمية ولعبوا دورا بارزا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بصفة عامة وتاريخ المنطقة "قالمة" بصفة خاصة [4].

[1] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المصدر السابق، ص247.

[2]السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص39.

[3] عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرفة من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص68.

[4] السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص39.

المبحث الثالث: حزب الشعب الجزائري:

1/ تأسيس الحزب ونشاطه:

إن حل حزب نجم شمال إفريقيا* الذي ترأسه مصالي الحاج** لم يكن عامل لإضعاف المناضلين وتشتيت شملهم وبعثهم على اليأس من إكمال نشاطهم الوطني، بل عمل مصالي الحاج إكمال نشاطه الوطني وذلك في إطار حزب جديد يجسد نفس المبادئ التي سار وفقها حزبه المنحل، وفعلا حقق مراده وذلك بمساعدة من أصدقاءه أمثال: 'مبارك الفيلالي، ومعاوية عبد الكريم، قراندي[1]، راجف بلقاسم، وموساوي رابح، وإيماش عمرو، ونحال محمد أرزقي'[2] قام بتأسيس حزب وطني في يوم 11 مارس1937م واسماه "حزب الشعب الجزائري"[3] في باريس وفي نوفمبر 1938م نقله من فرنسا إلى الجزائر، وكان هدفه الأساسي من تأسيس هذا الحزب هو تحقيق الاستقلال ولم تكن المطالبة بهذا الهدف مطالبة

* تأسس في سنة 1926م ترأسه مصالي الحاج، واسم الحزب هو اقتراح من الأمير خالد بدأ هذا الحزب مسيرته بجماعة من الجزائريين والتونسيين والمغاربة وسعى إلى لم شمل الأحزاب المغاربية وتوحيد مطالبها، وكان الاستقلال الوطني على رأس المطالب التي رفعها، لمزيد من المعلومات انظر: مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر: دراسة، دار هومة، الجزائر، (د.س.ن)، ص41.

** زعيم وطني جزائري ابن مدينة تلمسان ولد في 16ماي 1898م، في عمالة وهران والده الحاج أحمد مصالي، كان واحدا من المطالبين بالاستقلال عن فرنسا منذ العشرينيات سجن عديدا من المرات في فرنسا والجزائر، كما نفي إلي برازفيل، توفي بالعاصمة الفرنسية باريس في 1974م ودفن بمسقط رأسه، لمزيد من المعلومات أنظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1974م، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص9 وما بعدها.

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص301.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص87.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص301.

مباشرة بل كانت تحت شعار:[1] "لا اندماج، لا انفصال، بل تحرر" وهذا لتحقيق اتفاقية السلام الشامل حيث أنه رفض الاندماج إضافة إلى أنه رفض الانفصال و ظهرت هذه الفكرة لأول مرة [2].

الصورة رقم07:

"شخصية مصالي الحاج"[3]

بالنسبة للجانب التنظيمي فلم يغير مصالي الحاج من هيكلة النجم كثيرا فكان المؤتمر السنوسي هو الهيأة العليا ثم اللجنة التنفيذية، بعدها الهيأة التنفيذية، والهيأة الإدارية، ثم يأتي المكتب السياسي، تأتي بعدها التنظيمات الإقليمية وهذه التنظيمات حدد لكل واحدة منها مهامه وصلاحياته، وكانت هيأة حزب الشعب الجزائري العليا تتكون من عشرة أشخاص لم تكن تضم نفس قادة نجم شمال إفريقيا إلا اثنان منهم فقط وهما مصالي الحاج وبنون آكلي،

[1] علي محمد محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، ج2، دار ابن كثير، بيروت، 2016، ص54.

[2] Benjamin stora, Messali Hadj :pionnier du nationalism algérien (1898,1974), Editions L'Harmattan, Paris, p164.

[3] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص251

ولقد ابتعد حزب الشعب عن طموحاته في الدفاع عن شمال إفريقيا ككل وكرس عمله على الجزائر فقط[1].

يعتبر حزب الشعب نسخة من حزب نجم شمال إفريقيا لأنه لم يحدث أي تغيير لخطة النجم بل تغير الاسم فقط، ولقد أطلق مصالي الحاج هذا الاسم للحزب لكون أن في كل من تونس والمغرب قد قامت أحزابا سياسية خاصة بأقاليمهم وذلك من أجل الدفاع عن قضاياهم مثل: حزب الاستقلال المغرب*والحزب الدستوري الجديد** [2].

عمل مصالي الحاج بعد عودته من فرنسا في جوان 1937م على المشاركة في الانتخابات الجزئية التي تجري في الجزائر آنذاك وذلك كمحاولة منه دعم حزبه، وكنتيجة لذلك نال حزبه 9% من أصوات المشاركين في الانتخابات البلدية، مشكل المتمثل في تصدي الحزب الشيوعي الجزائري الذي يدعم حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا له وكان مدعوما من طرف الحكومة الفرنسية التي تتألف من الشيوعيين والاشتراكيين ودخل في حرب ضده لأن مصالي الحاج وأتباعه يعارضون سياسة تلك الجبهة[3].

---

[1] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص58،59.

* أسسه علال الفاسي بالمغرب، وهو أول حزب سياسي مغربي تأسس للحصول على استقلال المغرب. لمزيد من المعلومات أنظر: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، المغرب، (د.س.ن)، ص ص245.246.

** أسسه الحبيب بورقيبة في 2مارس 1934م ظهر على الساحة التونسية خلال مرحلة النضال الوطني تغير اسمه فيما بعد إلى الحزب الاشتراكي الدستوري ومرة أخرى أصبح تحت اسم التجمع الدستوري الديمقراطي.

[2] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945): دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران-1-، وهران، 2015/2014م، ص27.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص302.

كما قام بإنشاء فروع تابعة لحزبه في كل من وهران وقسنطينة من أجل توسيع نفوذه[1]، ووجه نداء عن حزبه وعبر فيه عن ثبات هذا الحزب واستمراره في الالتزام بمبادئه التي اتخذها كشعار وهدف له وأنه قادر على التصدي والوقوف في وجه الاستعمار والسياسة القمعية التعسفية والتخلص من ضغوطات الإدارة الفرنسية التي تواجهه وأن مطالبه لم ولن تتغير[2].

اتخذ حزب الشعب من جريدة الأمة كأساس لنشر أفكاره وآراءه وتوسيع نطاق نفوذه وجهوده، في أوساط مختلف الطبقات الاجتماعية[3]، حيث كانت هذه الجريدة تتحرى باستمرار الوقائع والأحداث التي تجري في الجزائر باهتمام كبير إضافة إلى فضح أساليب القمع والانتخابات المزيفة وغيرها التي كانت تلجأ إليها إدارة الاحتلال[4]، وشرحت هذه الجريدة شعار حزب مصالي الحاج بأن الجزائر هي بمثابة الصديق الحليف لفرنسا ولكنها ستكون مستقلة عنها سياسيا واقتصاديا وستعمل إلى جانب فرنسا من أجل ضمان الأمن والمصالح المشتركة للبلدين والتعاون الصريح بين الطرفين مثل ما هو قائم بين سوريا وفرنسا وبين مصر وإنجلترا[5].

وبعد توقف جريدة الأمة عن الصدور وإغلاقها من طرف فرنسا، أصدر الحزب جريدة أخرى تحت اسم "البرلمان الجزائري" ثم "العمل الجزائري" [6].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، 2009م، ص 294.

[2] علي محمد محمد االصلابي، المرجع السابق، ص55.

[3] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص87.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص294.

[5] الطاهر الغول، مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919-1954)، مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2014/2013م، ص131.

[6] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص87.

2/ برنامج الحزب وأهدافه ومطالبه:

نشرته جريدة الأمة 'لسان حال حزب الشعب الجزائري' وذلك في عددها الصادر في شهر جانفي 1938م، يمكننا تقسيم برامجه إلى ثلاثة أقسام سياسية، اقتصادية واجتماعية:

- **البرنامج السياسي:**

– إلغاء كل القوانين الاستثنائية مثل: قانون الأنديجيا* ونظام الغابات وغيرها من القوانين .

– التفريق وفصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

– عدم تقييد الجزائريين وتأمين الحريات الديمقراطية مثل: حرية التفكير، حرية تكوين الجمعيات، الصحافة، الاجتماعات، المساواة بين الفرنسيين والجزائريين في أداء الخدمة العسكرية، وحرية السفر إلى فرنسا أو إلى الخارج.

– احترام الديانة الإسلامية مع استرجاع وإعادة أوقافها إليها وكذلك إدارتها[1].

– معارضة مشروع بلوم فيوليت.

– التصدي ومحاربة الاستعمار الفرنسي المحلي والعالمي من أجل تحقيق استقلال البلاد.

– رفض الإدماج والفرنسة أي معارضة ربط الجزائر سياسيا وعدم إلحاقها بفرنسا.

– تحويل المجالس المالية إلى مجلس جزائري ينتخب بالاقتراع العام وذلك دون تمييز.

---

* أصدره الأوروبيين عام 1881م وهو عبارة عن مجموعة من القوانين والنصوص التعسفية لا إنسانية ضد الجزائريين الذين رفضوا التخلي عن أحوالهم الشخصية من أجل القضاء وطمس الهوية الجزائرية واستعباد الشعب، بقي ساري المفعول حتى سنة 1944م، وتمثلت في العقوبات الجماعية عن المخالفات الفردية ومنع التجول دون رخصة وغيرها التي سنتها الإدارة الاستعمارية، لمزيد من المعلومات أنظر: علي محمد محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي: وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة، لبنان، (د.س.ن)، ص ص670.669.

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص181.

– إلغاء الإعانات المالية المقررة الممنوحة للديانة الكاثوليكية والبروتستانتية من طرف الحكومة[1].

– قبول جميع الجزائريين في تقليد كل المناصب والمهن بدون تمييز وتطبيق مبدأ: "نفس العمل نفس الراتب ".

- **البرنامج الاقتصادي:**

– تخفيض الضرائب على السكان، ونسبة الضريبة تزداد مع ارتفاع الدخل، ومنع الربا وذلك بتقديم قرض منخفض للتجار والفلاحين.

– تأميم الصناعات الرئيسية والقروض وأعمال الاحتكار.

– إلغاء عملية استغلال المستعمرة والاستيلاء على الأراضي وتشجيع استقرار المواطن الأصلي في أرضه وتقديم التسهيلات اللازمة للاستثمار.

– النضال من أجل محاربة البطالة وتخفيضها نسبتها وذلك بتطوير وحل مشكلة المياه والري.

– إقامة نظام جمركي يتولى حماية الصناعات والمنتجات المحلية من منافسة الإنتاج الخارجي[2].

- **البرنامج الاجتماعي:**

[1] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري: جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص230.231.

[2] محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937–1939م: وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.م.ن)، 2013، ص ص34.33.

– الاهتمام بأحوال جميع مصالح الشعب الجزائري من مصالح دينية وتعليمية وقوانين العمل وتوجيه الشبيبة والنظافة العامة وحماية الطفولة والرعاية الصحية وتنظيم الجالية الجزائرية بالخارج.

– وحدة التراب الوطني من خلال الاهتمام بسكان الصحراء وأحوالهم وذلك بمنحهم القروض للسكن والتركيز على قضايا توزيع المياه، هذا كله قصد إنقاذ أهل الجنوب من المأساة التي يعانون منها

– وحدة جميع الطبقات ودعوتهم إلى الاستعداد للمشاركة في حكم بلادهم واستفادتهم من جميع ثرواتها، والتخلي على أطروحة الصراع الطبقي[1].

– تطوير التعليم والثقافة باللغتين العربية والفرنسية.

– جعل التعليم العربي إجباريا لجميع الأهالي ولمختلف الدرجات والطبقات دون تمييز.

– يجب أن تطبق في الجزائر كافة القوانين الاجتماعية والعمالية السارية في فرنسا[2].

- **مطالبه وأهدافه:** تمثلت في تحقيق ما يلي:

–إنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا وإنشاء برلمان جزائري.

–احترام الشعب الجزائري.

–احترام اللغة العربية والدين الإسلامي[3].

3/ النشاط السياسي لأبناء منطقة قالمة في الحزب:

[1] الطاهر الغول، المرجع السابق، ص ص131.132.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص181.182.

[3] العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر: من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة، قسنطينة، 2003، ص40.

سرعان ما التحق أبناء قالمة إلى العمل إلى جانب أعضاء حزب الشعب حيث كانوا على استعداد كامل للدخول في هذا النظام وذلك من أجل التعريف بقضيتهم الوطنية والتصدي للاستعمار وتحرير بلادهم، وأعظم مثال على ذلك المناضل 'خوالدية صالح' الذي عمل على الدفاع على وطنه والتمرد على الاستعمار الفرنسي من خلال توجيه انتقادات لاذغة اتجاه سياسة العدو من ممارسات لا إنسانية وتعسفية قمعية في حق الجزائريين، وكانت أول خلية للحزب لممارسة النشاط السياسي في هذه المنطقة تتكون من: "أحمد جلول، ومراد محمد، عمار عيساوي، مباركي الطاهر، عمار بوجريدة، وعبد القادر هرقة "[1].

وهذا حسب ما ورد ذكره على لسان أحد رجال الحركة الوطنية بولاية قالمة المدعو "الساسي بن حملة" ونجد أيضا إلى جانبهم أحسن دمناتي المعروف باسم قناوة لسود بشرته، وحسب ما ذكره الرائد عبد المجيد كحل الرأس فإن حزب الشعب كان له نشاط فعال بالجبهة ارتكز هذا النشاط آنذاك على نشر الوعي بين الناس وذلك بوضع الشعارات وضبطها والأناشيد الخاصة بالحزب التي قد تثير العامة وتلهب حماس الشعب بمختلف طبقاته وتوضيح ظروف المرحلة السائدة في البلاد وتطورها وتبان حقائق الوضع القائم من أجل الاستعداد للمراحل القادمة، مثل ما حدث فعلا في مايو 1945م فقد عمل هذا المناضل في خلية حزب الشعب إلى جانب عبد الحميد مهري والأخ رقام الزواوي[2].

هؤلاء الشبان اتصفوا بروح المقاومة و الحماس الوطني في كامل أنحاء الوطن لخدمة حزب الشعب وتحقيق أهدافه، أما فيما يخص توزيع القسمات التي ينتظم فيها هؤلاء الشباب يتضح لنا وفق دراسة قامت بإعدادها الولاية العامة في الجزائر سنة 1937م أنها كانت موزعة في عمالة قسنطينة على 6 قسمات نجد من بينها قسمة قالمة[3].

---

[1] السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص40.

[2] عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرفة من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص67.68.

[3] أحمد الخطيب، المصدر السابق، ص235.

4/حل الحزب:

ولقد ازداد نشاط حزب الشعب الجزائري بفضل النشاط المكثف لصحفه ومناضليه وهذا ما زاد في وعي الشعب الجزائري وارتفاع روح المقاومة والثورة في نفوسهم ودفع كل هذا إلى زيادة التفاف الشعب حوله، وازدادت قاعدته الشعبية اتساعا مما ارتفعت مراقبة السلطات الاستعمارية له، هذا ما آثار مخاوف سلطات الاحتلال بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939م فأصدرت قرارا بحل حزب الشعب الجزائري، فقامت السلطات الفرنسية باعتقال المناضلين البارزين في الحزب فعلى مستوى ولاية قالمة نجد: هرقة عبد القادر، بوجريدة عمار وجلول أحمد، ولم يؤثر هذا على نشاط الحزب بل باشروا في بداية العمل السري فقاموا بتوزيع بطاقات النضال على المنخرطين، ولكن خوفا من انكشاف نشاطهم ألغي العمل بالبطاقات وبدؤوا بجمع الاشتراكات وذلك لتقديم المساعدة للمعتقلين وعائلاتهم إضافة إلى عقد الاجتماعات السرية في أماكن خاصة: مثل: حمام أولاد علي[1].

واستمر عمله السري طيلة الحرب العالمية الثانية، وطلب حاكم فرنسا "فيشي" vichy من مصالي الحاج المشاركة في الحرب معه لكن رفض طلبه هذا، فأصدر فيشي قرارا يقضي بالحكم عليه 16 سنة أعمالا شاقة وبإبعاده عن أرضه وأرض فرنسا لمدة 20 سنة وبغرامة مالية قدرت ب: ثلاثون مليون من الفرنكات وذلك بتبنيها حجة المساس بأمن الدولة، وهذا الحكم صدر بتاريخ 17 مارس 1941م[2].

رغم حل حزب الشعب من طرف سلطات الاحتلال إلا أنه لم ينته فهو واصل طريقه في تعميق العمل في أوساط الجماهير كما أنه كان له دور فعال في تجنيدها والدفع بها إلى انتفاضة الثامن من مايو 1945م[3].

---

[1] السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص ص42.43.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق، ص ص180.181.

[3] زيبحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة F.L.N، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص73.

حيث تواصل نشاطه بصفة سرية بقالمة خاصة بمدينة واد زناتي التي تأسست بها خلية سرية برئاسة عبد الرحمان بن العقون بمساعدة العلامة مولود مهري، ونجد من بين مناضلي هذه الخلية: عياد قعاص، فرحات حمودة، الحاج عمار بوبنيدر، وزواوي بن السباعي، الشريف مزياني، والخوجة بلعقون... وغيرهم الكثير، واتسعت تلك الخلية فيما بعد لينخرط فيها عدد كبير من سكان المنطقة[1].

الصورة رقم08: "من أبرز مناضلين الحركة الوطنية بمنطقة قالمة[2]"

خلاصة الفصل:

وأخيرا يمكن القول أن الزوايا والطرق الصوفية لعبت دورا بارزا في الحفاظ على مقويات الشخصية الجزائرية ومقاومة السياسة الاستعمارية التي تسعى إلى تجهيل المجتمع

[1] ضوء المكان بوزبرة، فرع المنظمة الخاصة (O.S) بمنطقة وادي زناتي: 1947م-1950م من الهيكلة إلى الاكتشاف، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 6، ع1، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، 2022، ص180.

[2] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص115.

الجزائري، ونفس الدور لعبته جمعية العلماء المسلمين التي تعتبر من أبرز التنظيمات السياسية التي عرفتها الحركة الوطنية والتي كان لها امتداد في منطقة قالمة وضواحيها، سعت هذه الأخيرة إلى تطهير الدين الإسلامي من الشوائب والخرافات و الحفاظ على اللغة العربية واعتبارها لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية، وكذلك نجد حزب الشعب الجزائري الذي ظهر أول مرة باسم حزب نجم شمال إفريقيا وكانت مطالبها وأهدافها تتمحور حول فكرة واحدة وهي استقلال الجزائر، بالإضافة إلي أحزاب أخرى لم نتطرق إليها كحزب الشيوعي و كتلة النواب الجزائريين.

الفصـــل الثانـي:

مجازر 8 ماي 1945م بمنطقة قالمة وأثارها.

المبحث الأول: أسباب انتفاضة 8ماي 1945م.

المبحث الثاني: امتداد الانتفاضة في قالمة وضواحيها.

المبحث الثالث: نتائج الانتفاضة وأثارها.

تمهيد: تعتبر مجازر 8ماي 1945م من أبشع الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري راح ضحيتها أكثر من 40ألف شهيد كما أنها تشكل منعطفا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية والمجتمع الجزائري، وبداية حتمية لتحويل مسار الكفاح السياسي من مطالب سياسية وتنظيمات حزبية إلى البحث عن خطة ثورية وإتباع أسلوب المقاومة المسلحة ونظرا لأهمية هذه الحوادث سنتطرق في هذا الفصل إلى الأسباب والدوافع التي أدت إلى مجازر 8ماي1945م وامتدادها في منطقة قالمة وضواحيها وأهم النتائج المترتبة عنها.

المبحث الأول: أسباب انتفاضة8ماي1945م.

لقد تعددت الأسباب واختلفت الآراء والمصادر حتى بالنسبة للباحثين في تحديد أسباب حوادث 8ماي1945م، حيث حاول كل باحث إبراز أسباب دون الأخرى تبعا لمصادره أو لإيديولوجيته أو لمذهبه، وسنحاول من خلال ما تناوله المصادر إعطاء صورة واضحة ومتكاملة حول أسباب مجازر 8ماي1945م ونلخصها فيما يلي:

1/ الأسباب السياسية: وتنقسم بدورها إلى أسباب داخلية وأسباب خارجية.

- **الأسباب الداخلية:**

1-انهزام فرنسا أمام الزحف الألماني في أواخر سنة1940م أدى إلى تحطيم أسطورة فرنسا التي لا تقهر لدى الشعب الجزائري وعلى إثر ذلك تشكلت حكومة جديدة برئاسة (المارشال بينتان) وافقت على شروط التي وضعتها الألمان للهدنة وبمقتضاها قسمت فرنسا إلى قسمين: قسم محتل يتكون من المناطق الشمالية والغربية الواقعة على الساحل الأطلسي،

وقسم غير محتل يتكون من المناطق الوسطى والجنوبية تديره حكومة المارشال بينتان ويخضع بطريقة غير مباشرة للألمان[1].

2-دعوة ألمانيا إلى الجزائريين بعدم دخولهم في الحرب إلى جانب فرنسا وتمسكهم بالأمن والسلم وحرصهم على بناء مستقبلهم الذي ينتظرهم، بمجرد سقوط فرنسا واحتلال عاصمتها باريس أعلنت ألمانيا بأن أصوات المسلمين في شمال إفريقيا التي لا طالما خنقتها فرنسا ستكون مسموعة من باريس عاصمة فرنسا نفسها، وساهمت من خلال برامجها الدعائية في إزكاء الروح الوطنية وإيقاظ روح الثورة والتحرر في نفوس الشعوب العربية عامة والشعب الجزائري خاصة .[2]

3-وعود الحلفاء الكاذبة بإعطاء الحرية لكل الشعوب إذا شاركت في الحرب إلى جانب الحلفاء وانتصروا على النازية، كما وعدت الحكومة الفرنسية الجزائريين بمنحهم الحرية إذا وقفوا بجانبها وتجندوا في صفوف جيشها.[3]

4-البيان الجزائري 10فيفري1943م وما تضمنه من مطالب: إدانة الاستعمار وإلغائه، مبدأ تقرير المصير لكل الشعوب صغيرها وكبيرها، منح الجزائر دستورا خاصا بيها ينص على إلغاء الملكية الإقطاعية وتعويضها بإصلاح زراعي واسع، الاعتراف باللغة العربية بالتساوي مع اللغة الفرنسية، حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات، التعليم المجاني والإجباري لكل التلاميذ من الجنسين، إطلاق سراح المعتقلين السياسيين على اختلاف انتمائهم الحزبية...[4]

---

[1] عامر رخيلة، 8ماي1945المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س.ن)، ص20.

[2] السبتي بن شعبان، مجازر 8ماي1945بمنطقة قالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر1954، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 07.06، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2018، ص181.

[3] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص67.

[4] اسعد الهلالي، مجازر8ماي1945من خلال الوثائق العسكرية الفرنسية، مجلة الحوار المتوسطي، مج10، ع1، جامعة سطيف، 2019، ص232.

5-إصلاحات الجنرال شارل ديغول التي تضمنتها أمرية 7مارس 1944م التي جاء فيها: المساواة بين المستوطنين والمسلمين ومنحهم الجنسية الفرنسية مع الحفاظ على أحوالهم الشخصية وتوليهم مختلف الوظائف، وتوسيع تمثيلهم في المجالس المحلية، إلا أن الجزائريين خاصة النخبة السياسية رفضوا تلك الإصلاحات بحجة أنها جاءت متأخرة .[1]

6-تأسيس حركة أو جمعية "أحباب البيان والحرية" في 14مارس 1944م التي بعثت الأمل في أوساط الجزائريين باعتبارها حركة جمعت في صفوفها كل التيارات الوطنية (حزب الشعب الجزائري، دعاة الإدماج، جمعية العلماء المسلمين) وبذلك أصبحت مطالب الجزائريين موحدة وراء هدف واحد وهو الحرية والاستقلال ضمن إطار الشخصية الوطنية ومحاربة الاستعمار وتطوير المستعمرات[2].

7-استعداد الجزائريين للاحتفال بيوم النصر فور انتهاء الحرب (استسلمت ألمانيا أمام ضغط الحلفاء في نهاية الأسبوع الأول من شهر مايو، وتم اتخاذ اليوم الثامن من الشهر السابق موعدا للاحتفال بالنصر المزعوم)[3].وقد نظم حزب الشعب الجزائري مسيرات سلمية في المدن الرئيسية الجزائر ووهران تحمل علامات: "تحيا الجزائر الحرة والمستقلة"، "تسقط فرنسا"[4]، أمام إصرار فرنسا على الاحتفاظ بالجزائر والقضاء على حركتها الوطنية[5].

- **الأسباب الخارجية:**

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830.1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص176.

[2] محمد شبوب، المرجع السابق، ص ص194.195.

[3] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص72.

[4] صلاح نوى، ليلى حمري، نشاط حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية (1939.1945)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج14، ع2، مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون، تيارت،2021، ص685.

[5] بشير بلاح، المرجع السابق، ص458.

1-انتشار المد التحرري خاصة بعد الميثاق الأطلسي الذي انعقد خلال عام1941م بين الرئيس الامريكي روزفلت وتشرشل رئيس الوزراء بريطانيا حيث جاء فيه ضرورة ترك الشعوب تقرر مصيرها بنفسها بعد نهاية الحرب [1].

2-نزول الحلفاء(الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، بريطانيا)بالجزائر في8نوفمبر1942،مما جعل الجزائريون يقدمون لهم مذكرة يوم 20ديسمبر1942م أعلنوا فيها استعدادهم للمشاركة في الحرب ضد القوات المحور مادامت الحرب تهدف إلى تحرير الشعوب، وقدموا عريضة تحتوي على مطالبهم لكن لم تلق قبولا من طرف الحلفاء مما زادهم تكتلا وتمسكا بمطالبهم[2].

3-دعاية الحلفاء بأنهم جاؤوا لهدف وهو نشر مبادئ الحرية وتقرير المصير، وقد أكد ذلك إعلان سان فرانسيسكو الممهد لإنشاء منظمة الأمم المتحدة [3].

4-قيام الجامعة العربية في مارس 1945م وما أخذتها على عاتقها من تشجيع زعماء الحركة الوطنية على استعمال وسائل تكون أكثر عنفا وضغطا على العدو من أجل ربح الوقت وتحقيق الاستقلال[4].

5-إن الوعي والنضج السياسي الذي عرفه الجزائريون أخاف فرنسا وجعلها تخطط لقمعه قبل أن يقضي على الوجود الفرنسي بالجزائر خاصة أنه لم يقتصر على النخبة السياسية فحسب بل تعداها إلي عامة الشعب[5].

2/الأسباب الاقتصادية:

---

[1] محمد شبوب، المرجع السابق، ص225.

[2] بشير سعدوني، مجازر 8ماي 1945الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، ع2، جامعة الجزائر،2013، ص226.

[3] محمد شبوب، المرجع السابق، ص226.

[4] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص67.

[5] بشير سعدوني، المرجع السابق، ص199.

ذهب بعض الباحثين إلى تفسير حوادث8ماي 1945م بالأزمات الاقتصادية الحادة التي كان يعاني منها الشعب الجزائري سببها الحرب الكونية الثانية والظروف المناخية السيئة خاصة الجفاف الذي لحق بالعديد من المحاصيل الزراعية حلال سنوات متتالية حيث سجل عام 1944م،1945م غزو الجراد مساحات واسعة[1]، وما نتج عنها من انتشار الآفات والأمراض وتضرر المحاصيل الزراعية التي كانت سببا في انتشار المجاعة بشكل كبير في هذه الفترة، حيث تناقص إنتاج الحبوب من17مليون قنطار إلى 3ملايين قنطار عام1945م بالنسبة للجزائريين[2]، مما أدى إلى ارتفاع أسعار المنتجات الأساسية فأسعار الخبز والطحين تضاعفت ثلاث مرات ،أما الزيت واللحم والقمصان تضاعفت ست مرات مقارنة بعام1939م[3]. أما بالنسبة للأجور فتضاعفت أربع مرات للعمال الزراعة غير متخصصين، وتضاعفت ست مرات لدى العمال المصنفين (كما أن هذا التصنيف لا يخص العمال المسلمين الذين كانوا عاطلين عن العمل وعددهم يختلف من فصل لأخر وخصوصا في الأماكن الريفية) وهذا أدى إلى ارتفاع المعيشة مع ارتفاع الرواتب إلا أن القدرة الشرائية والاستهلاكية بقيت على حالها تقريبا مع ندرة السلع والسوق السوداء[4].

ذكر أحد الأهالي من منطقة القبائل أن نقص المواد الغذائية، وارتفاع الأسعار، وما قد ينجم عنها من انفجار. إلا أن الأزمات الاقتصادية غير واردة منذ البداية لأسباب موضوعية باعتبار أن الانتفاضة قد انطلقت من مناطق خصبة ومخازن مملوءة بالحبوب ومع ذلك يبقى

[1] رضوان عيناد ثابت، 8ماي 45والابادة الجماعية في الجزائر، منشورات انيب ANEP، الجزائر،2005، ص39.

[2] محمد بلعباسي، محمد شبوب، مجازر8ماي1945واثارها على تطوير الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، مجلة تنوير، ع5، جامعة الشلف،2018، ص242.

[3] رضوان عيناد ثابت، المرجع السابق، ص42.

[4] المرجع نفسه، ص43.

العامل الاقتصادي من العوامل المهمة التي تدفع الشعوب إلى التعبير عن غضبها بمختلف الوسائل[1].

3/الأسباب الدينية:

يرى بعض الباحثين أن أسباب انتفاضة 8ماي1945م ترجع إلى الحقد الدفين الذي يكنه المسلمين على المسحيين[2]، بالرغم من أن السلطات الاستعمارية عملت على إذلال الدين الإسلامي وتحطيم كيانه وشجعت على نشر المسيحية والحركات التبشيرية وتحويل المساجد والزوايا إلى كنائس ومراكز شرطة ... ولم يبقى سوي عدد قليل منهم وضع تحت الرقابة الشديدة، كما أنشئت لجانا استشارية للشعائر الدينية الإسلامية في كل مقاطعة برئاسة شخص أوروبي و منعت علماء الدين غير الموظفين من الإرشاد والوعظ والنصح وإلقاء الخطب والدروس في المساجد وتشديد الرقابة عليهم وعلى نشاطهم الديني والاجتماعي[3]. والواقع يبطل تفسيرهم هذا كون أن الشعب الجزائري عامة والمنتفضين خاصة لم يعترضوا الكنائس ولم يلحقوا بها أي سوء ولم يعتدوا على رجالها[4].

4/الأسباب الخاصة بمنطقة قالمة:

إذا كانت الأسباب التي تحدثنا عنها سابقا هي أسباب مشتركة بين المناطق التي وقعت فيها مجازر 8ماي1945م، إلا أن لكل منطقة خصوصياتها تجعلها تختلف عن غيرها من المناطق، وعليه يمكن حصر الأسباب التي كانت وراء الأحداث التي وقعت في قالمة فيما يلي:

---

[1] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية بمنطقة قالمة1919-1954م، المرجع السابق، ص62.

[2] المرجع نفسه، ص62.

[3] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص ص68.69.

[4] السبتي بن شعبان، مجازر 8ماي 1945م بمنطقة قالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص184.

1-الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي كان يعاني منها سكان قالمة مما أدت إلى انتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة وتفشي المجاعات التي مازال الكبار يتذكرون هولها[1].

2-انتشار الوعي والحس الوطني في أوساط المجتمع القالمي من خلال الإقبال الكبير على الانخراط في صفوف حركة "أحباب البيان والحرية"، التي تأسست لها فروع في منطقة قالمة وضواحيها[2]، حيث يقول الدكتور قداش: "خارج النواب الذين خانوا (البيان)والشيوعيين كان الشعب كله في منظمة أحباب البيان والحرية"[3].

3-مشاركة أبناء قالمة في الحرب العالمية الثانية على أمل نيل الحرية والاستقلال لكن الوعود الاستعمارية كانت معاكسة لأمال أبناء الجزائر عامة وأبناء قالمة خاصة، مما دفع بيهم للتظاهر والتعبير عن مشاعرهم بعد انتصار الحلفاء على النازية لكن الإدارة الفرنسية واجهتهم بقوة السلاح خوفا من انتشار الفكر التحرري الذي لا يخدم مصالحهم[4] .

4- تعصب وحقد معمري المنطقة على اختلاف جنسياتهم (الفرنسيين، المالطيين، الاسبان) واستغلالهم البشع وإذلالهم للسكان بدعم من السلطة الفرنسية وفي مقدمتهم نجد "السوبر في أشارى" وقارفي الذي أصبح رئيسا لبلدية قالمة إلى غاية1961م [5].

5- هروب بعض الجنود الجزائريين من الجيش الفرنسي بأسلحتهم منذ1942م ومحاكمتهم عام 1944م وعلى رأسهم: كبلوني والهامل وحزام صالح ،مما دفع بالجيش الفرنسي إلى

[1] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص65.

[2] السبتي بن شعبان، مجازر8ماي 1945بمنطقة قالمة وباية الطريق نحو نوفمبر1954، لمرجع السابق، ص185.

[3] الزهير الزاهري، أحداث وقعت في شهر ماي، مجلة المعالم، ع7، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، قالمة،1997، ص45.

[4] عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو الى القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص78.

[5] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص77.

مراقبة تحركات الجزائريين خاصة أثناء المسيرة، كما أعيدت فرق عسكرية من تونس لمهاجمة قالمة[1].

6- الإهانة التي تعرض لها الجزائريين من طرف السلطة بالمدينة "أشارى" الذي رفض الخروج لمقابلة المسيرة التي توقفت أمام مقره إدارته في الفاتح من مايو، و تعرض المتظاهرين لإطلاق الرصاص من طرف بوليس العدو وإصابة حامل العلم الوطني "بومعزة" الذي توفي فيما بعد متأثرا بجروح[2].

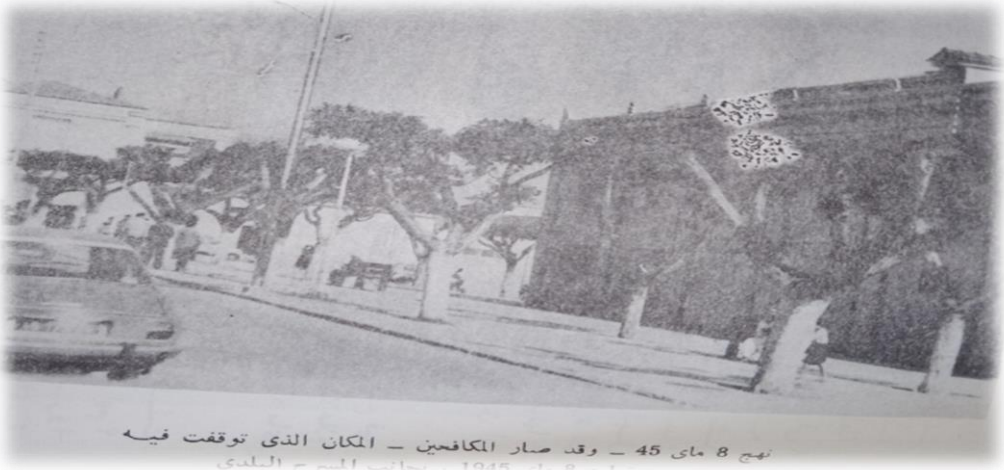

الصورة رقم09: "المكان الذي توقفت فية مسيرة 1و8ماي 1945"[3]

[1] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص63.

[2] اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص79.

[3] المرجع نفسه، ص73.

المبحث 2: امتداد الانتفاضة في قالمة والقرى المجاورة لها.

في الفاتح من مايو وبمناسبة عيد العمال قام حزب الشعب بتنظيم استعراضات في المدن الرئيسية قصد تحقيق الكثير من مطالب الجزائريين وليبينوا للحلفاء وجود وميلاد حركة وطنية بإمكانها تأطير الأوساط والجماهير الشعبية، وبعد نجاح هذه الاستعراضات قرر حزب الشعب تنظيم مظاهرات كبرى بمناسبة عيد النصر[1].

في كافة أنحاء القطر الجزائري خرج المتظاهرون في نظام تام ومثالي وفي كل مدينة من المدن الجزائرية كانت قوافل المتظاهرون تضم أعداد كبيرة من المناضلين والمواطنين رافعين لافتات بها شعارات محددة[2]، منادين بأعلى الأصوات " لا للعبودية، لا للسخرية، نعم للحرية والاستقلال[3]، حاملين الأعلام الوطنية، رغم أن القمع الاستعماري كان وحشيا على مسيرات الجزائريين السلمية إذ أطلقت علهم النار إلا أن حماس الجزائريين ازداد وكثر عددهم في أرجاء الوطن[4].

انطلقت مواكب المتظاهرين السلمية ما بين 1-8ماي 1945م وذلك احتفالا بنهاية الحرب وانتصارا للحرية، ولم تكن فرنسا تتوقع أن يحدث مثل هذا حيث هيأت نفسها لتحويلها إلى حمام من الدماء، حيث بدأت في التصدي لها واستخدمت في ذلك الطائرات والجنود والشرطة وانطلق الحقد الفرنسي ضد المسيرات حيث عملت على عزلهم وقتلهم خاصة في "سطيف، قالمة، وخراطة" ليكون هذا عبرة لمن يحاول الحصول على شيء مثل ما أراد الجزائريين الحصول عليه[5].

---

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008، ص344.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص87.

[3] عمار هلال، الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري (1947-1954)، الذاكرة: مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع3، (د.م.ن)، 1995، ص81.

[4] محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص87.

[5] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص177.

إن الجزائريون سعوا إلى التخلص من الاستعمار وأرادوا فرض وجودهم كأمة تريد تحرير نفسها من العبودية وحتمية الظروف القاسية المتاحة، ولو فرضنا عدم مشاركتهم في هذه المظاهرات ربما تقوم فرنسا بعد هذا بتدبير مجازر أخرى أكثر وحشية لأنها تسعى إلى تثبيت حكمها في الجزائر[1].

هذه الأحداث خصوصا في قالمة وسطيف كانت شاملة وتعتبر مثالا على الشجاعة والجهاد والحماس الشعبي إذ قامت مجموعات متشكلة من الفلاحين الذين هاجموا قرى الاستعمار الاستيطاني[2]، ويذكر فرحات عباس أن الولايتان المذكورتان كانتا مسرحا لأحداث الثامن من مايو لأنهما كانتا مهدا لبيان فيفري 1943م، وظهور وميلاد حركة أحباب البيان والحرية، وهذا حسب وجهة نظره وتفسيره[3].

- **سير أحداث الانتفاضة في مدينة قالمة:**

التحق الكثير من الشبان المناضلين على مسيرة الانتفاضة عبر شوارع المدينة على الساعة الرابعة مساءا تقريبا رافعين لافتات حاملين للأعلام الوطنية وأعلام الحلفاء وعلم فرنسا مرددين لأناشيد: 'من جبالنا'، و'فداء الجزائر روحي ومالي'[4]، 'صوت الأحرار يناديا' ازداد عدد المتظاهرين في ولاية قالمة متجمعين في المكان المسمى الكرمات الذين بلغ عددهم الآلاف حاملين العلم الجزائري ونفس الشعارات التي رفعت في ولاية سطيف: 'أطلقوا مصالي الحاج'، 'تعيش الجزائر حرة'، 'ليسقط الاستعمار'، وغيرها... وهم ينشدون متجهين نحو نصب الأموات[5]، وكان موكب المسيرة يعبر عن الحرية والكرامة يتكون من الصغار والكبار تعلوه زغاريد النساء من نافذة وسطوح البيوت وأبوابها رغم التقاليد التي تنفي ذالك،

---

[1] محمد قنانش، آفاق مغاربية: المسيرة الوطنية وأحداث 8ماي 1945م، منشورات دحلب، الجزائر، (د.س.ن)، ص ص53.52.

[2] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830-1954م، المرجع السابق، ص345.

[3] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في قالمة1919-1945م، المرجع السابق، ص72.

[4] المرجع نفسه، ص64.

[5] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص77.

سار موكب المتظاهرين إلى أن بلغ المكان المسمى باب سكيكدة –قديما كان يسمى مجاز عمار– حتى وصلوا إلى شارع 8ماي حاليا[1]، إذ وجدوا حفلة موسيقية يقيمها المستوطنين هناك بالساحة المحمية بالرشاشات الثقيلة، واعترض المسيرة رئيس الدائرة أشياري (Achiary) ومعه فوكو (Fouqueux) جرى بينهما حوار: حيث سأل فوكو: هل فرنسا موجودة أم لا؟ فأجابه أشياري: نعم موجودة، فأطلق النار في السماء[2].

حيث قام المتظاهرون بدفع أشياري إلى أن تراجع إلى الوراء، ونتيجة لهذا أطلقت الشرطة النار في بادئ الأمر على بومعزة لأنه هو من كان يحمل الراية مما أدى إلى استشهاده على الفور، إضافة إلى قتل ثلاثة آخرين من الجزائريين حوالي الساعة السادسة ونتيجة رمي المناضلين الحجار على الشرطة جرح بعضهم ولم يسفر هذا عن قتل أي شرطي من أوروبا، وأطلق رئيس الدائرة أوامر فيما بعد بغلق المقاهي ومنع التجوال، وبدأت الاعتقالات وعمليات التقتيل تزداد يوما بعد الآخر [3].

كانت اللافتات المرفوعة آنذاك مكتوب عليها 'يحي انتصار الحلفاء'، 'يحيا البيان الأطلسي'، 'تحرير غير مشروط لمصالي'، إضافة إلى اللافتات حملت أيضا أعلام فرنسية وأمريكية وكذلك أعلام سوفياتية وإنجليزية مضيفين إليها الألوان الوطنية الجزائرية هذه الأحداث أدت إلى إشعال نار غضب أشياري الذي أخرج مسدسه المعبأ بالرصاص وأطلق النار على الألوان الجزائرية وأمر كذلك أعوانه بإطلاق النار مما انجر على هذا تفرق المتظاهرين[4]، وسقط بذلك الكثير من المتظاهرين بين قتلى وجرحى ولم يسلم أحد من طلقات الموت فمن بين المستشهدين من النساء نجد: الآنسة أوصيف، والزهرة رقي التي قتلت هي

[1] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص87.

[2] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص76.

[3] فرانسوا ماسبيرو، مجازر استعمارية: الجمهورية الرابعة 1950–1944 وكبح جماع المستعمرات الفرنسية، تر: العيد دوان،لاديكوفيرت/ جيب، باريس،2000، ص37.

[4] سكفالي مفيدة، تراجيديا مجازر 8ماي 1945م في قالمة من خلال ريبورتاج للصحيفة الوطنية "المساواة"، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 5، ع3، قالمة، 2021م، ص183.

واثنان من أخويها هما محمد وعبد الحفيظ، بالإضافة إلى نفيسة قاسمي التي اغتيلت وهي في الشهر السادس من حملها رفقة زوجها وولدها إبراهيم صاحب اثني عشر عاما، ونجد كذلك الشهيدة مليكة بوزيت[1].

كان رد فعل قوات الاحتلال بقالمة وحشيا انعكس على قتل المواطنين هناك، حيث أمر أشياري بتوقيف المظاهرات بكل الوسائل الممكنة باعتباره رئيس الدائرة والمسؤول عنها وذلك بعد تلقيه الأوامر عبر اتصال هاتفي في صباح الثامن من مايو من والي قسنطينة "ليستراد كاربونال"* حيث قام بقتل المتظاهرين بالرصاص وبدأ توقيف الجزائريين والقي القبض على المئات منهم مكتوفي الأيدي والأرجل في شاحنات واعدم البعض منهم في طريقهم إلى السجن حيث وصل عدد المعدومين ما يقارب 60 جزائري يوميا بالإضافة إلى الإعدامات الأخرى ليلا ونهارا في شوارع المنطقة وفي البيوت وكان مصير هذه الجثث هو الرمي أو الحرق في الحقول أو المحرقة التي بقيت شاهدة على بشاعة المجزرة التي قام بها الاحتلال وهي مازالت قائمة إلى حد الآن[2].

رغم علم أبناء منطقة قالمة بمعارضة أشياري لمسيرتهم إلا أنهم قاموا بتجميع مواكب من السكان منتظرين نهاية الاحتفالات الرسمية، فانضم إلى مواكبهم الآلاف من المسلمين متجمعين عند سور المدينة وعند باب السوق على الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم 8ماي، وسار هذا الموكب من مكانه باتجاه كل شوارع المدينة بشكل منضبط وهادئ، ونزعت كل الأسلحة من المتظاهرين، وخاطبهم أشياري بقوله: ماذا تفعلون وما المعنى من هذا الموكب؟ وما هدفكم؟، فجائته الإجابة من أحدهم: هي ترحم للآلاف من موتى والضحايا

---

[1] السبتي بن شعبان، مجازر 8ماي 1945م بمنطقة قالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص187.

* André Lestrade Carbonne ولد بالجزائر في 15جويلية 1883م درس في التعليم العام مابين 1908-1909م ثم عين مساعد متصرف إداري بالبلدية المختلطة، انتدب بالحكومة العامة ثم عين في عام 1919م رئيسا للديوان بعمالة قسنطينة، وفي عام 1926م أصبح متصرف إداريا، ثم نائبا لعمالة تلمسان سنة 1938م، ثم واليا على عمالة قسنطينة في 6جوان 1944م، كما شارك إلى جانب الجنرال ديفال في قمع الأهالي وقتلهم في أحداث الثامن من مايو 1945م.

[2] فوزية زنقوفي، وقائع مظاهرات وجرائم 8 ماي 1945م، مجلة دراسات تاريخية، مج8، ع1، الجزائر، 2020، ص104.

الجزائريين المشاركين الحرب وتحية للجزائر بشكل عام، ونحن نملك الحق في التظاهر والاحتفال بالنصر والتضحية التي قدمناها[1].

كان رئيس الدائرة يتفنن في اختيار الضحايا فكان يختار المثقفين منهم والعلماء إذ يقوم بالتفتيش عنهم في كل مكان من مقاهي ومستشفيات وحتى في البيوت ثم بعد ذلك يضعونهم في شاحنات عسكرية ثم يتوجه بهم إلى المكان المسمى "كاف البومبة" ليتم هناك إعدامهم بشكل جماعي برصاص الرشاشات[2].

يذكر مصالي الحاج عندما كان متجها نحو الشرق الجزائري على متن القطار يوم 7 مايو على الساعة الثامنة مساءا أنه كلما اقترب أكثر إلى الشرق يشعر بحركة غير عادية في المحطات، فبمجرد وصوله إلى محطة الخروب* وجدها محتلة من قبل مختلف فرق الجيش الفرنسي، فغير قطاره متجها نحو قالمة وكان معه أربعة من الأوروبيين لم يعرفوا هويته وما إن دخل عليهم فرنسي يصيح بأعلى صوت: هل يوجد بيننا أهالي هنا؟ فأجابه أحد الجالسين: لا ! لا يوجد كلنا فرنسيين، ثم ذهب ليتفقد باقي غرف القطار ولم يعر الحاج الأمر اهتماما متظاهرا بأنه لم يفهم بما يجري حوله، وما إن وصل إلى قالمة وجدها في حالة حرب حقيقية فيها وحوش آدميين "الطابور المغربي"** كانوا يحتلون المدينة وبينها طائفة من الشبان المتحمسين المتهيجين، وكانت أصوات الصراخ والاستغاثة والبكاء وأنين الألم يأتينا من ناحية المدينة الذي يعم المكان، قال عنها مصالي الحاج أنه لا يعتقد أنها وقعت مثل هذه الأحداث في أي قطر من الأقطار وذلك على اتساع نطاقها وكثرة ضحاياها[3].

---

[1] سكفالي مفيدة، المرجع السابق، ص ص182.183.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي: من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية: 1936-1945م، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص344.

* هي إحدى بلديات ولاية قسنطينة وتبعد عن الولاية بحوالي 16.505 كلم جنوبا.

** المتكون من وحوش آدميين من جنوب جبال الأطلس تجندهم فرنسا وتطعمهم وتكسوهم وتبيح لهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وتعطيهم الأموال من أجل أن يقتلوا عدوها وخصومها.

[3] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح: مذكرات، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص528-530.

- **سيرها في الركنية:**

فور علم أبناء بلدية الركنية بالاحتجاجات المقامة في وسط مدينة قالمة لم يتأخروا في القيام بمثلها في صبيحة الثامن من مايو وذلك من أجل أن تكون تعبيرا عن تضامنهم معهم، مكررين لنداء 'الله أكبر'، 'الجهاد' ويحملون العصي والمعاول وكان يبلغ عددهم حوالي 85 من بينهم: حصران أحمد، بوشمال خليفة، معطى الله الصادق، غازي مسعود...

قام المواطنون بعد توحيد صفوفهم بتهديم أعمدة الهاتف وأنابيب الماء الآتية من عين القصر غربا، وبعد ذلك قام المواطنون بنصب كمين بالجسر المسمى الشوف* تحت قيادة المواطنين الثلاثة: غجاتي علاوة ، بحداوي السعيد، حصران أحمد، وعند عبور الحاكم على الجسر أطلق عليه المواطنين المسلحين النار ولكن استطاع الفرار والنجاة، وفي يوم العاشر من ماي عاد رفقة جيشه من الفرنسيين وقامت السلطات الفرنسية بالتفتيش عن كل المواطنين المشاركين في ثورة 8ماي وإلقاء القبض عليهم وتعذيبهم [1].

- **سيرها في واد زناتي:**

كغيرهم من السكان خرجوا في مظاهرات هادئة بعيدة عن العنف لا توجد فيها أي وسيلة قتل، رفعت فيها فقط العارضات التي تدل على إرادتهم وحقوقهم كأي شعب من الشعوب، كما رفع العلم الوطني ليبينوا لفرنسا رغبتهم في الحصول على الحرية والاستقلال، وانطلقوا في مسيرتهم هذه بعد حصولهم على الرخصة من رئيس بلديتهم* على أنه لن يمنعهم من الاحتفال وأنه سيقف بجانبهم[2].

---

* يوجد بين الطريق الرابط بين عزابة والركنية مع العلم أن دلك الطريق هو المسلك الوحيد للحاكم الذي يوجد مقره بعزابة.

[1] عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص ص87-89.

* رئيس بلدية واد زناتي يدعى: أنطوان فطاسيولي من أصل كورسي.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي: من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية 1936-1945م، ج2، المصدر السابق، ص ص325.326.

قام المناضلون من أجل تنظيم مسيرتهم بتكوين أفواج يحتوي كل واحد على عشرة أفراد يكون في مقدمة كل فوج مسؤول يحمل العلم الوطني[1].

كما أعطيت شروط وتعليمات يجب على المتظاهرين الالتزام بها منها:

- الالتحاق باكرا إلى المدينة وذلك من أجل السير المنتظم للمظاهرات وحضور كل الناس.
- أخذ وجمع جميع الأسلحة من المتواجدين في مكان آمن في الفندق ولا ترجع إليهم إلا في آخر النهار.

في يوم 8ماي ومنذ الثامنة صباحا اجتمع آلاف المناضلين أمام مسجد البلدية كما اتفقوا من قبل، وبدؤوا مسيرتهم حيث قال حامل العلم الوطني مهري عبد الحميد وهو رافع للعلم: "عاشت الجزائر حرة مستقلة"[2]، وقد بلغ عددهم بالآلاف حاملين نفس اللافتات التي رفعت في الولاية مرددين للأناشيد وكانوا محاصرين من قبل جيش الاحتلال وتابعوا مسيرتهم، ونتيجة نشر إشاعات كاذبة بأن الثوار سيقضون على قوات الاحتلال الموجودين في المنطقة اعترض المناضلين وهم في طريقهم إلى العودة إلى بيوتهم تعسفات الجندرمة الاستعماريين وتطورت الأحداث لتقوم مجزرة في حق الأبرياء والقبض عليهم وتهديم الأحياء بواسطة المدفعية [3].

ذكرت مصالح الدرك بقالمة أن العلم الفرنسي قد مزق من طرف الأهالي تحديدا في مركز مدينة واد زناتي[4].

- **سيرها في هيليوبوليس:**

[1] عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص68.

[2] رضوان عيناد تابت، المرجع السابق، ص ص304.303.

[3] السبتي بن شعبان، مجازر 8ماي 1945م بمنطقة قالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص ص190.189.

[4] فوزية زنقوفي، المرجع السابق، ص ص107.106.

سرعان ما انخرط سكانها في انتفاضة 8ماي 1945م، حيث تجمع حوالي 200 شخص من هذه البلدية للتصدي للعدو الفرنسي إذ في يوم التاسع من مايو تجمعوا عند المقبرة الإسلامية من الجهة الغربية ومعهم ما تيسر لهم من الأسلحة والبنزين حيث باشروا في حرق بعض مؤسسات العدو ولم يتوقفوا عن هذا إلا بعد تدخل طائرات العدو، وفي مساء نفس اليوم طلبت قوات الاستعمار عقد اجتماع عند كنيسة البلدية أمام جميع الحاضرين وذلك لطمأنتهم لكن العدو خالف ذلك و قام باعتقال ما يزيد عن 26 مواطن على رأسهم: السبتي كحل الراس، عبد الله عيساوي وغيرهم...[1]، بل قامت فرنسا بجرائم أكثر بشاعة من هذا فحتى الجنين وهو في بطن أمه لم يسلم من جرائمها وهناك الكثير من أبناء هذه المنطقة الذين ماتوا في صمت وكانت الإدارة الفرنسية تقوم بإلقاء جثثهم ووضعها في مناطق مكشوفة وذلك لإلحاق الرعب بالمواطنين [2].

- **سيرها في بلدية لابان (لخزارة حاليا):**

ذكر أنه قام مجموعة من الأطفال الذين لا تتعدى أعمارهم سن السادس عشر سنة بتمزيق علم فرنسا كما قام الثوار في هذه البلدية بعمليات جريئة منها مهاجمة المستعمرين الفرنسيين المتواجدين ببلديتهم، مما آثار هذا غضب قوات العدو وانعكس هذا بالتعذيب والقمع الوحشي، فدمرت المشاتي وأحرقت البعض منها وقتلت الكثير من المناضلين منهم: حسين فيصلي، عمار شماخي، محمد بن كامل زوايمية، مسعود بودور، أحمد بن شهيندة، محمود بوصيود، وأحمد نايلي ...وغيرهم[3].

- **سيرها في ميليزيمو: (بلدية بلخير حاليا)**

في اليوم الموالي ل8ماي وفي حدود الساعة الثانية والنصف بعد منتصف النهار تجمع أكثر من 1000مناضل في منطقة "سيبوس" وعملوا على مهاجمة المعمرين وإرعابهم، وانجر

[1] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1945م، المرجع السابق، ص70.

[2] سلاطنية عبد المالك، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص86.

[3] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1945م، المرجع السابق، ص69.

عن هذا عمليات اعتقال وقتل وحرق واسعة النطاق، من بين شهداء المنطقة نجد: الحاج بومعزة، حمدي بومعزة، العربي مجالدي، عيسى مقراني، السعيد علي غزلاني، وإبراهيم بن الشريف حزام... وغيرهم الكثير[1].

الصورة رقم10: "نماذج من صور تعذيب وتقتيل الأهالي في 8ماي1945م"[2]

المبحث الثالث: نتائج الانتفاضة وآثارها.

تعتبر مجازر8ماي 1945م التي ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري بمختلف المناطق حلقة من الحلقات الطويلة لعمليات الإبادة التي تبنتها فرسا منذ أن وطئت أقدامها أرض الجزائر في جوان 1830م، وقد ترتب عنها مجموعة من النتائج التي تدل على بشاعة المجزرة وحقد المستعمر، ويمكن تحديد نتائجها على الجانبين الجزائري والأوروبي:

[1] السبتي بن شعبان، مجازر 8ماي 1945م بمنطقة قالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص ص192.191.

[2] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1945م، المرجع السابق، ص116.

1/على الجزائريين:

أسفرت مجازر 8ماي 1945عن مقتل العديد من الجزائريين واضمحلال ودمار قرى كاملة وخراب جهات فسيحة[1]، وقد اختلفت التقارير حول عدد الضحايا الجزائريين في تلك المجازر، حيث جاء في تقرير وزير الداخلية الفرنسي السيد " تيكسة "أن عدد الجزائريين الذين شاركوا في الحوادث قد بلغ 50ألف شخص ونتج عن ذلك مقتل 88 فرنسيا و150جريجا، أما من الجانب الجزائري فمن 1.200 إلى1.500 قتيل ولم يذكر عدد الجرحى والمعطوبين و2.400 معتقل أطلق سراح 517منهم وحوكموا الباقي والكثير حكموا عليهم بالإعدام من طرف المحاكم الفرنسية[2].،بينما الجنرال دوفال" Duval " فقد قدر عدد الضحايا ما بين 500إلى 600قتيل، وهذا ما أشار إليه القائد الأعلى للجيش التاسع عشر الجنرال "هنري مارتان" أن الحصيلة الأولى لضحايا الجزائريين بعد أسبوعين من عمليات القمع تقدر ب500 قتيل، في حين ذكر الحاكم العام الفرنسي " شانتينيو " بأن عدد القتلى الجزائريين بلغ حوالي 1340 قتيل[3]. أما الجنرال واس "Weiss" قائد الطيران فقد صرح بأن طيرانه قتل حوالي 200 جزائريا، إضافة إلى ما قتلته المليشيا والشرطة فالبعض يصرح ب 20 أو 40في سطيف، بينما في منطقة قالمة تشير بعض التقارير الفرنسية إلى قتل 500إلى 700 ضحية جزائرية نتيجة عدم تتدخل السلطات الاستعمارية حيث تركت الأوروبيين من المدنيين والعسكريين ينتقمون كما يحلو لهم[4]، فقد كانت عمليات القمع رهيبة جدا فالأفران المحرقة أشعلت نواحي قالمة وابتلعت مئات الجثث الطاهرة البريئة، غير أن

[1] أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، المصدر السابق، ص179.

[2] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المصدر السابق، ص239.

[3] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، المرجع السابق، ص241.

[4] علي تابليت،08 ماي 1945، ط3، مطبعة ثالة، الجزائر،1996، ص ص17.16.

العالم اليوم لا يتحدث إلا عن الأفران التي قد استعملوها الألمان لحرق اليهود أثناء الحرب الامبريالية الثانية[1]، والجدول التالي يوضح عدد القتل ببلديات قالمة[2]:

البلدية	مجموع القتلى	البلدية	المجموع
قتامة	81	الفجوج	8
هيليوبوليس	43	حماماالنبائل	11
بومهرة	15	عين العربي	25
بني مزلين	12	الركنية	3
بلخير	37	وادي الشحم	7
لخزارة	15	وادي الزناتي	1
المجموع	203	المجموع	55

أما التقارير الجزائرية فتتراوح ما بين 45ألف إلى 100ألف قتيل[3]، وفيما يخص مصادر الحركة الوطنية فقد صرح "الشاذلي المكي" الناطق الرسمي باسم حزب الشعب الجزائري لجريدة "المغرب بالجزائر" في 3أكتوبر 1947 برقم 3500قتيل جزائري، كما صرح السيد بلحاج أحد أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية أمام المجلس الجزائري في جوان 1949 برقم 40.000قتيل جزائري[4].

أما التقارير الأجنبية فتختلف أيضا، فبعضها يقترب من إحصاء الجزائريين والبعض الأخر يقترب من إحصاء الفرنسيين وأغلبيتها تشير إلى 50.000 إلى 70.000 قتيل، حيث

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص80.

[2] جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية، حوادث 8ماي 1945 في قالمة وضواحيها، مطبعة بوناب، قالمة، 2004، ص30.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المصدر السابق، ص239.

[4] علي تابليت، المرجع السابق، ص18.

قدرت "النيويورك تايمز " بعد حوالي شهرين ونصف من الحادثة عدد القتلى مابين 7الاف إلى 18ألفا بسبب اعتماد فرنسا على القنابل والإعدام الجماعي[1]، أما بالنسبة للجريدة الأمريكية "New York Times" فقد نشرت في 11جوان 1945م بأن عدد القتلى من الجزائريين بلغ1000قتيل، في حين صرحت وكالة الأنباء"United Press" من مدريد بتاريخ 23ماي عن 300قتيل أوروبي و1.000 جزائري[2].

نظرا لاختلاف التقارير السابقة يجب على الدارس أو الباحث التوقف عند الإحصائيات المذكورة، وتحليها حسب الظروف التي جاءت فيها حتى يتمكن من ترجيح النسب القريبة للواقع، ولابد الإشارة إلى أن التقارير الفرنسية اعتمدت على إحصائيات لا تتجاوز 8000 قتيل فهي لجأت إلى سياسة التمويه لتغطية جرائمها عن الرأي العام العالمي[3].

قامت السلطات الاستعمارية باعتقال ألاف الجزائريين وخاصة المناضلين في الحركة الوطنية وعلى رأسهم مناضلي حزب الشعب، كما أعلنت حل جمعية "أحباب البيان والحرية " بتاريخ 15ماي1945م، وألقت القبض على فرحات عباس وأعوانه والشيخ محمد البشير الإبراهيمي وبعض الزعماء جمعية العلماء المسلمين[4]، وفي نفس الوقت أبعد مصالي الحاج من الجزائر إلى إفريقيا السوداء (غابون)، وقد بلغ عدد المعتقلين بعد أيام معدودات من

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المصدر السابق، ص239.

[2] علي تابليت، المرجع السابق، ص17.

[3] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، المرجع السابق، ص 243.

[4] الطيب لباز، مظاهرات الثامن ماي 1945 في الجزائر (الأسباب والنتائج)، المجلة التاريخية الجزائرية، مج5،ع1، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة، 2021، ص625.

مجازر 8ماي1945م 5560 شخص منهم 3696 من الشرق الجزائري، 1359من الجزائر العاصمة، 505بجهات وهران أغلبهم كانوا في حزب الشعب الجزائري[1].

أحدثت هذه المجازر شرخا كبيرا بين السلطة الاستعمارية والشعب الجزائري، فكانت عملية إعدام حقيقية لفكرة التعايش والاندماج التي لطالما حلم بها بعض الجزائريين وزرع الحقد والكراهية في نفوسهم ضد السلطات الاستعمارية، كما تعتبر منارة نحو الطريق الصحيح لبلوغ الهدف[2].

حاولت الحكومة الفرنسية تهدئة الأوضاع جراء الجرائم التي ارتكبتها حيث قامت باستدعاء الجزائريين للاشتراك في اقتراح المجلس التأسيسي الأول الذي تقرر انتخابه بعد مرور خمسة أشهر فقط عن المجازر بيوم 21أكتوبر1944م[3]، وكان للحزب الشعب الجزائري وحركة البيان موقفا رافضا للمشاركة في تلك الانتخابات حيث تم توزيع منشور يدعو النخبين الجزائريين للامتناع عن المشاركة وفعلا حققوا مبتغاهم حيث كانت المشاركة ضئيلة جدا لم تتعدى 70500منتخب من جملة 1350000مسجل وهذا ما يؤكد استجابة الشعب الجزائري للنداء الداعي بعدم المشاركة في الانتخابات[4]. وفي نفس السياق أصدرت السلطات الاستعمارية مرسوم العفو العام بتاريخ 16مارس 1946م، بعد أن صادق عليه المجلس التأسيسي الفرنسي الأول والذي ينص على إطلاق سراح المعتقلين السياسيين

[1] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، المرجع السابق، ص247.

[2] الطيب لباز، المرجع السابق، ص ص 626.625.

[3] محمد بلعباسي، محمد شبوب، مجازر 8ماي 1945م وأثارها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 243.

[4] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص88.

وبعودة النشاط السياسي، فتم إطلاق سراح مصالي الحاج وفرحات عباس... وغيرهم من زعماء الحركة الوطنية[1].

أسس فرحات عباس "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" في 17أفريل 1946م على نهج أحباب البيان والحرية من حيث العمل والبرنامج والمضمون، كان شعاره "لا تجنس ولا سيد جديد ولا انفصالية" وكان دائما يطمح في إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية[2]، كما أنه شارك في انتخابات المجلس التأسيسي الأول وحصل على7مقاعد من أصل 13مقعدا المخصصة للقسم الثاني كما قدم بن جلول مقترحات حول سياسة الإدماج فرفضت من طرف المجلس[3].

تطبيقا لسياسة التهدئة قام الحاكم العام إيف شاتينو (Yves chataigneu) ببعض الإصلاحات لصالح أهالي منطقة قالمة من أجل إدماجهم في المجتمع الفرنسي منها:

-توزيع قطعة أرض على الأسر بمعدل خمس هكتارات للأسرة الواحدة بأرياف هوارة.

-فتح مدرسة بقسم واحد بمنطقة بوقرقار[4].

2/على الأوروبيين:

تضارب الأرقام بين مختلف الجهات الرسمية حول عدد القتلى الأوروبيين في المناطق التي مستها الأحداث: قالمة، خراطة، سطيف...، فقد صرح الجنرال "توبير" وزير الداخلية الفرنسي بأن عدد القتلى الأوروبيين 88 أوروبي، في حين ذكر في تقريره مقتل 103أوروبي

[1] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص117.

[2] الطيب لباز، التطورات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية وردود الفعل الاستعمارية 1954/1945، مجلة دراسات تاريخية، مج10، ع1، جامعة زيان عاشور الجلفة، ص241.

[3] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص88.

[4] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص76.

هذه الأرقام لا يمكن القبول بيها[1]، خاصة بعد العلم بأنه ترأس لجنة تحقيق في الأحداث مما يضفي عدم المصداقية على تقريره، مع الإشارة إلى أن لجنته زارت مدينة سطيف فقط ثم أوقفت التحقيق وعادت إلى الجزائر بأمر من الجنرال ديغول ولم تزر مدينة قالمة[2].

كما جاء في وثيقة صادرة عن الديوان العسكري للحاكم العام بتاريخ 1945/12/19 موجها إلى وزير الداخلية حصيلة لعدد قتلى الأوروبيين كما يلي[3]:

المدينة	عدد القتلى
قالمة	14
سطيف	23
خراطة	08
تاكينوتن	17
المعاضد	01
جيجل وقرقور	17
المجموع:	80

وفي رسالة أخرى بنفس الملف الموجه من ديوان الحاكم العام إلى السيد وزير الداخلية بتاريخ 18جانفي 1946 توضح عدد القتلى الأوروبيين كما يلي:[4]

[1] محمد شرقي، وثائق حول مجازر 8ماي 1945 بقالمة وسطيف، مداخلات الملتقى الدولي الرابع حول مجازر الثامن ماي 1945، مطبعة المعارف، عنابه، ص25.

[2] يوسف قاسمي، مجازر 8ماي 1945...الخلفيات والأبعاد –منطقة قالمة نموذجا–، مجلة العلوم الإنسانية، ع15، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008، ص136.

[3] محمد شرقي، المرجع السابق، ص26.

[4] يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص136.

المدينة	العدد
قسنطينة	01
قالمة	20
سطيف	93
المجموع:	114

وأمام هذا التضارب في الأرقام حول عدد القتلى الأوروبيين بجدر بينا الاعتماد على العدد الوارد في الديوان العسكري الذي صرح أن عدد القتلى الأوربيين هو 80 في جميع المناطق التي مستها الأحداث،على اعتبار أن العسكر معروفون بالجدية وعدم الانغماس في السياسة عكس الحاكم العام أو وزير الداخلية لصفتهما السياسية أولا[1]. إن أحداث الثامن مايو1945 تعتبر حدثا مهما في فرنسا كما في الجزائر لكن مع مع وجهات نظر مختلفة، فالجزائريون تظاهروا من أجل المطالبة بالاستقلال والحرية إلا أنهم تعرضوا إلى عمليات قمع مروعة من طرف فرنسا مما أدت إلى إصابة الرأي العام الفرنسي والعالمي بالصدمة من وحشية الأعمال القمعية في حق الشعب الجزائري[2].

خلاصة الفصل:

نستخلص مما سبق ذكره أن مجازر 8ماي 1945م رغما ما صاحبها من ألام وأحزان وما أسفرت عنه من ضحايا يعدون بالآلاف، إلا أنها تشكل منعطفا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية حيث جعلت الجزائريين يحسون بهول التحدي ويتأكدون من أن الحلول السلمية لا تجدي نفعا مع فرنسا، وأن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة فكانت درسا استفادت منه

[1] محمد شرقي، المرجع السابق، ص27.

[2] Amar Belkhodja, Un criminel nommé Achiary, Cet ouvrage a été publié avec le soutien du Ministère de la Culture, 2013, p266 .

الحركة الوطنية عامة وجسدته مباشرة في الإعداد لمواجهة مسلحة شاملة طويلة تعيد الشعب الجزائري كرامته و حقه المسلوب، فكانت ثورة نوفمبر1954م ثمرة من ثمرات ما حدث في مايو1945م.

الفصــل الثالث:

تطور الحركة الوطنية في منطقة قالمة

1945م-1954م.

المبحث الأول: المنظمة السرية.

المبحث الثاني: أزمة حزب الشعب وأثرها في منطقة قالمة.

المبحث الثالث: استعداد للثورة واندلاعها.

تمهيد: شكلت مجازر 8ماي 1945م منعرجا حاسما وخطيرا في تاريخ حزب الشعب الجزائري، حيث أفرزت صحوة وطنية مما نتج عن ذلك ظهور إعلان مصالي الحاج عن تأسيس حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في نوفمبر 1946م، وسار هذا الحزب على نفس المبادئ والأهداف التي تبناها حزب الشعب وكون هذا الحزب الأرضية التي انطلقت منها الدعوة إلى ضرورة تشكيل جناح سري للحركة يتكفل بالإعداد المادي والبشري للثورة المسلحة، وانطلاقا من هذا انطوى تحت هذا الفصل ثلاث مباحث جاء في المبحث الأول المنظمة الخاصة، في حين اختص المبحث الثاني بذكر الانقسام داخل الحزب، وأخيرا تضمن المبحث الثالث كيفية الاستعداد للثورة وتفجيرها.

المبحث الأول: المنظمة الخاصة « L'organisation Spéciale»

1/ تأسيسها:

أدرك الشعب الجزائري عامة والشعب القالمي خاصة بأن فرنسا لن تستجيب لمطالبهم إلا عن طريق القوة واستعمال الحديد واستوعبوا لمبدأ "أن ما اخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة"، فبمجرد صدور العفو الشامل سنة 1946م اجتمع أعضاء حزب الشعب المحظور وقاموا بتأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تعتبر امتدادا لحزب الشعب المنحل فاستقطبت جمهورا واسعا في صفوفها، وأصبحت ترى بأن الوقت قد حان للتفكير في الخوض في الكفاح المسلح ضد العدو، لذلك تم تأسيس هيئة ثورية تحضر لهذا الكفاح وتعمل على توعية وتعبئة الشعوب وخاصة فئة الشباب منهم لخوض غمار الكفاح المسلح[1].

تأسست المنظمة السرية تحت ضغط الأحداث حيث أصبحت حركة انتصار الحريات الديمقراطية عنوان للازمة واتضح الفراق أكثر بين قيادة الحزب ومناضليها حيث فرضوا على القيادة إنشاء منظمة سرية وكانت أهداف هذه الأخيرة تختلف عن أهداف مصالي الحاج الذي كان عداؤه للعنف الثوري[2].

---

[1] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة1919-1945م، المرجع السابق، ص78.

[2] روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، (د.س.ن)، ص77.

يرمز لهذه الأخيرة بالحروف « O.S » وأعلن عن تأسيسها بعد نقاش حاد طيلة يومين في المؤتمر المنعقد من طرف حزب الشعب الجزائري يومي 15و 16فيفري 1947م بالجزائر العاصمة برئاسة مصالي الحاج وكان يضم حوالي ستين مندوبا[1].

وجاءت تشكيلة هيكلة هيئة أركانها الوطنية كالتالي:

- قائد الأركان: محمد بلوزداد*، وفي سنة 1947م حل محله حسين آية أحمد وذلك بسبب مرضه، ولما أبعد في 1949م بسبب الأزمة البربرية حل محله بن بلة[2].
- نائبه ومسؤول منطقة القبائل: حسين آية أحمد**.
- مسؤول عمالة قسنطينة: محمد بوضياف*** [3].
- مسؤول عمالة الجزائر 1 (العاصمة، متيجة، التيطري): جيلالي رجيمي.

---

[1] لخميسي فريح، المنظمة الخاصة (O.S) في ناحية بسكرة (1950.1947)، مجلة البحوث التاريخية، مج 5، ع 1، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2021، ص198.

* المدعو سي مسعود ولد في 9نوفمبر 1924 بالجزائر العاصمة، من عائلة بسيطة، تعلم ونشأ بمدينة الجزائر متحصل على شهادة الكفائة العليا المعادلة للبكالوريا، وأصبح مسؤولا في سن التاسع عشر من عمره على لجنة شباب حي بلكور لحزب الشعب، وكان من المشرفين البارزين على مظاهرات 1ماي 1945م بالعاصمة ونتيجة لهذا أصبح مطلوبا من طرف سلطات الاستعمار، واصل نشاطه تحت اسم مستعار سي مسعود وذلك في سرية، أخذته المنية في جانفي 1952م نتيجة مرض العضال الذي أصابه ودخل على إثره المستشفى في سنة 1949م. لمزيد من المعلومات أنظر: فاطمة حباش، محمد بلوزداد المناضل الجزائري (1924-1952)، مجلة عصور، العدد 26-27، جامعة ابن خلدون بتيارت، الجزائر، جويلية- ديسمبر2015، ص 313 وما بعدها.

[2] حميد عبد القادر، فرحات عباس: رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص129.

** ولد يوم 20اوت 1926م بمنطقة القبائل بتيزي وزو، وسط عائلة كبيرة من المرابطين لها صلة بالطرق الصوفية، انضم إلى صفوف حزب الشعب سنة 1942م، وأصبح منذ عام 1946م ينادي بالكفاح المسلح، كان له مساهمة في تشكيل المنظمة الخاصة، وأصبح عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية مابين (1956-1962)، لمزيد من المعلومات انظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص55.

*** من مواليد 23 جوان 1919م بمسيلة، انخرط في حزب الشعب في بداية الأربعينيات بجيجل، وأصبح مسؤولا عن ناحية سطيف سنة 1946م، بعد تأسيس المنظمة الخاصة 1947م كلف بمسؤوليتها في قطاع قسنطينة، بعد اكتشافها سنة 1950م حكم عليه بالإعدام، لمزيد من المعلومات انظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ص ص186. 187.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص184.183.

- مسؤول عمالة الجزائر 2 (الظهرة، الشلف): عبد القادر بلحاج جيلالي.
- مسؤول عمالة وهران: أحمد بن بلة [*1].

ووضعت هذه الهيكلة بالاعتماد على مبدأين أساسيين هما:

1. اختيار أفضل وأحسن المناضلين من حزب الشعب.
2. الفصل بين المنظمة العسكرية وباقي التنظيمات التابعة للحزب وذلك حفاظا على السرية المطلقة[2].

كان بلوزداد يختار عناصر المنظمة من صلب حزب الشعب الجزائري اعتمادا على معايير مثل: انتقاء الرجال الذين يثق بهم إضافة إلى الذين يكتمون الأسرار، وكان يسير على شعار "أن تعرف أقل ما يمكن" وهذا من أجل تفادي عدم تسريب أي معلومة أو اختراق التنظيم من طرف سلطات الاستعمار وذلك في حالات الاعتقالات التي تستغلها هذه الأخيرة لمعرفة المعلومات من المسجونين تحت وطأة التعذيب، وكان قائد الأركان يقوم بعدة جلسات مع الأشخاص المرشحين وذلك من أجل تقييم قدراتهم ومعرفة العناصر المؤهلة لهم للتجنيد في المنظمة.

واستطاعت هذه الأخيرة في ظرف عام تجنيد حوالي ألفي مناضل من الشباب الذين يؤمنون بالعنف الثوري كالسبيل لتخليص وطنهم من وطأة الاستعمار، وقامت بتدريبهم على كيفية استخدام الأسلحة والمتفجرات الموجودة في المخازن، إضافة إلى تعليمهم عسكريا في إطار حرب العصابات[3].

---

[*] ولد يوم 25 ديسمبر 1918م بمغنية، انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح عام 1949م مسؤول المنظمة الخاصة، اعتقل عام 1950م وحكم عليه بالسجن المؤبد لكنه تمكن من الفرار سنة 1952م من سجن البليدة، لمزيد من المعلومات أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص186.

[1] لخميسي فريح، المرجع السابق، ص198.

[2] جميلة محجوبي، حفظ الله بوبكر، المنظمة الخاصة ومهمة تفعيل العمل الثوري،(1947-1950)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 4، ع4، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ديسمبر 2019، ص59.

[3] لخميسي فريح، المرجع السابق، ص ص199.200

هناك الكثير من المعايير والشروط التي يختار وفقها أعضاء المنظمة نذكر منها: الوفاء للحزب، النضال، التحلي بالشجاعة، التأقلم وتحمل المسؤولية، الذكاء، ومعرفة معنى السرية[1]، القدرة البدنية، الخبرة السياسية والعسكرية، أداء القسم بعدم الخروج من التنظيم ومغادرته دون طلب الإذن أو الاستئذان...

كما أنها كانت مقسمة في الشرق الجزائري إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي[2]:

الأقسام	المناطق
القسم الأول	قسنطينة، باتنة، بسكرة، ميلة.
القسم الثاني	سكيكدة، عنابة، اسمندو.
القسم الثالث	عنابة، قالمة، سوق أهراس.

وفي ما يخص تشكيل المنظمة تم وضع على رأس كل منطقة مسؤول ووزعت عليهم المهام التي يتولونها، وحسب ما ذكره عمار بن عودة نجد أنها موزعة على النحو التالي[3]:

المنطقة	المسؤول عنها
قالمة	معاوي اسماعيل، بن حملة الساسي
سوق أهراس	باجي مختار
تبسة	عبد الله زعبي، فارس أحمد
الأوراس	بن بولعيد مصطفى
عنابة	عمار بن زغيب المدعو حسين بن عمار بن عودة

[1] حسين آية أحمد، روح الاستقلال: مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، مطبعة الصنائعي، (د.م.ن)، 2002، ص149.

[2] فاطمة حباش، المرجع السابق، ص 317.

[3] عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة أول نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص 91.

عزابة	عبد الرحمان كسيس
اسمندو	زيغود يوسف
ميلة	لحضر بن طوبال
بسكرة	لعمودي عبد القادر
قسنطينة	العربي بن مهيدي

يعد قدور بوتصفيرة من الأوائل الذين كان لهم دور في تأسيس المنظمة السرية بمنطقة قالمة وذلك بمساهمة عدد من المناضلين من بينهم: الساسي بن حملة الذي أشرف على المنظمة في تلك المنطقة، وحرشة حسان، عثمان مدور، إضافة إلى سويداني بوجمعة الذي أصبح عضو بارز في المنظمة بعد خروجه من السجن[1].

2/نشاطها في منطقة قالمة ونواحيها:

البنية الإقليمية للمنظمة الخاصة تتكون من عدة مراتب مقسمة على النحو التالي:

المقاطعة ←المنطقة ←النواحي ← الفروع ← المجموعات ← انصاف المجموعات[2].

أسست المنظمة الخاصة عدة فروع تابعة لها على مستوى ولاية قالمة التابعة للقطاع القسنطيتي منطقة قسنطينة في الناحية الثانية منتشرين في المدن والأرياف والقرى المختلفة، ويتشكل كل فرع من فروعها من عدة مناضلين وكانت تقام اجتماعات دورية موسعة بينهم تضم مختلف مسؤولي الفروع من مختلف مجموع تراب الدائرة مثل: قالمة، سدراتة، سوق هراس، بوشقوف، وادي زناتي وغيرها، حيث كانت تلك الاجتماعات تعقد مرات قليلة مرة كل ثلاث أشهر أو أحيانا أخرى مرة كل ستة أشهر وهذا نتيجة الظروف الصعبة إضافة إلى تجنب عيون الاستعمار المراقبة لهم وأخذ حيطتهم منها، تسند إلى مسؤولي الفروع مهمة رئاستها والإشراف عليها من خلال نشر الروح الثورية وغرسها داخل المنظمة إضافة إلى ذلك تعمل على جمع الأموال وشراء الأسلحة آخذين حذرهم من العيون التي تراقب

[1] عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة أول نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص88.

[2] ضوء المكان بوزبرة، المرجع السابق، ص185.

تحركاتهم، وحسب ما ورد ذكره على لسان المناضل عمار بن عودة أن الحاجة إلى السلاح والمال والتدريبات العسكرية أصبحت ماسة وهذا الأمر يتطلب مراعاة الحيطة والحذر والعمل الجاد واحترام التنظيم المحكم [1].

اعترضت مسار المنظمة ونشاطها عدة مهام نجد من أخطرها مشكلتي التسليح والتمويل، حيث عملت على جمع الأسلحة والذخيرة التي خلفتها الحرب العالمية الثانية خاصة الأمريكية منها، وتمكنت من شراء كميات معتبرة منها من داخل وخارج البلاد في كل من تونس المغرب وليبيا، وهذه الأسلحة يتم تخزينها بإحكام في أماكن سرية وآمنة في غرب وشرق البلاد[2].

ومن الفروع الأساسية في هذه الولاية نجد فرع وادي زناتي الذي يعد من بين أهم الفروع الأساسية للمنظمة في الولاية الثانية الذي أسسه سليمان بركات* في أواخر سنة1947م وذلك بحسب ما كلفه محمد بوضياف وتم هذا بعد معرفته الشاملة واطلاعه على التنظيم والقانون الأساسي للمنظمة الخاصة وقبوله لشرط عدم انسحابه وخروجه منها لأي سبب من الأسباب وأدائه لليمين على المصحف الشريف بالطاعة وبعدم الخيانة وعدم إفشاء السر وحفظه.

يوجد فوج واحد فقط في فرع منطقة وادي زناتي يوجد به ثلاث أنصاف أفواج وهذا الفوج مهيكل على النحو التالي:

مسؤول الفوج: سليمان بركات الذي يعمل كمراقب في الحفلات ويملك تجربة في الميدان العسكري، يوجد تحت قيادته ثلاث أنصاف من الأفواج.

---

[1] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة1919-1945م، المرجع السابق،ص 80.

[2] بن عبد المومن إبراهيم، محاضرة بعنوان: المنظمة الخاصة 1947-1950، تاريخ الجزائر المعاصر2، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي، (د.س.ن)، ص14.

* من مواليد 1ديسمبر1921م بمنطقة واد زناتي أبوه علي وأمه بركات مسعودة، مثقف ثقافة فرنسية عالية اخترط في الحركة الفرنسية منذ البدايات الأولى وكان من المساهمين في إعداد الخلايا الأولى للمنظمة الخاصة في منطقة الشرق فكان مسؤولا عنها في خلية واد زناتي عند تأسيسها سنة 1947م، توفي ودفن المجاهد البطل في مدينة عنابة. لمزيد من المعلومات أنظر: ضوء المكان بوزبرة، المرجع السابق، ص ص185.186.

وفق المعلومات الواردة في وثيقة أمنية مقدمة من طرف محكمة عنابة حول التنظيم الشبه عسكري تحمل الرقم: P.G 573 كالأتي[1]:

نصف الفوج(أ)	نصف الفوج(ب)	نصف الفوج(ج)
بقيادة: "بشير رغوي "وعضويه:"صالح بوبنيدر" ومعه "بلقاسم قوادري".	بقيادة: "عياد قعاس" وعضويه:"أحمد حملاوي"ومعه "صالح زمورة"،بعد إعفاء "أحمد مخنان" لكونه أصبح لا يبصر في ليل.	بقيادة: "يوسف بولروع"وعضويه: "مسعود تباني"ومعه"العمري سلوقي"

قائمة بعض المناضلين في منطقة قالمة ونواحيها كالتالي [2]:

القائد	الجهة
عثمان أمدور	ماونة
ناصري محمد "ولد محاين" فلكاوي لخميسي	هيليوبوليس
بن شرفة أحمد	بلخير
عبد الله نواورية	بوشقوف
زعيمن أحمد	الركنية
بومزاوط محمد	وادي زناني
مدور مبارك	سلاوة

[1] ضوء المكان بوزبرة، المرجع نفسه، ص185،186.

[2] عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة أول نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص95.

تغيير التنظيم الهيكلي للمنظمة السرية في منطقة قسنطينة في أواخر سنة 1949م على النحو التالي [1]:

المنطقة	أسماء القادة
المنطقة الشمالية: -ناحية عنابة، سوق أهراس، قالمة. -ناحية سكيكدة، الحر وش،عزابة، القل.	-ابراهيم شرقي -حسين بن زعيم -عيسى بوكرمة
منطقة قسنطينة: -ناحية مدينة قسنطينة، وادي زناتي، تبسة، الخروب.	-ديدوش مراد

3/ إكتشافها:

تم اكتشاف المنظمة الخاصة (السرية) في 18مارس 1950م من قبل سلطات الاحتلال إذ أن هذه الأخيرة تفطنت بوجود تنظيم مسلح وذلك بعدما:

-ألقت القبض على 3طلاب أحدهم محمد يزيد الذي كان يحمل معه بعض الوثائق عن الجيش السري في شهر جوان 1949م.

- حادثة بريد وهران التي زادت من فطنة فرنسا حيث بدأت في تقصي ومتابعة مخابرات المنظمة إلى غاية اكتشافها.

- حادثة تبسة التي هي عن عملية جرت في منطقة قسنطينة نفذت بأمر من قيادة المنظمة: "محمد بوضياف، محمد العربي بن مهيدي، وديدوش مراد" تمثلت في عملية تأديبية قاموا بها ضد أحد أعضاء المنظمة وهو "عبد القادر خيار" المدعو باسم "رحيم" من تبسة، إلا إن هذا الأخير استطاع النجاة والفرار منهم وقام فورا بإبلاغ الشرطة بأمر

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص189.

المنظمة الخاصة، فبدأت سلسلة اعتقالات واسعة في تبسة، سوق هراس، عنابة ... وعمت كل القطر الجزائري تقريبا إلا بعض الخلايا التي لم تتمكن المخابرات الاستعمارية من اختراقها[1].

قامت السلطات الفرنسية بالعديد من الاعتقالات فنجد على مستوى ولاية قالمة: اعتقال باجي مختار والحكم عليه ثلاث سنوات سجن في جوان 1951م[2].

الصورة رقم11: "الشهيد باجي مختار[3]"

الصورة رقم12: "الشهيد عبد الله نواورية[4]"

[1] بن عبد المومن ابراهيم، المرجع السابق، ص16،17.

[2] عاشور شرفي، المصدر السابق، ص353.

[3] جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالمة، محطات من الثورة التحريرية من1954/11/01 الى 1962/07/03، المرجع السابق، ص30.

[4] عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرفة من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص98.

المبحث الثاني: أزمة حزب الشعب الجزائري وآثارها بمنطقة قالمة.

1/ الجذور التاريخية للأزمة:

يمكن إرجاع الجذور الأولى لأزمة الحركة الوطنية إي حزب الشعب الجزائري "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" منذ سنة 1946م وهذا باتفاق قادة العمل السياسي والعمل العسكري يومئذ، حيث شهدت هذه الفترة جملة من المتغيرات و الأحداث التي كان لها آثار على مسار الحركة الوطنية عامة والتيار الاستقلالي خاصة[1]، ويمكن أن نلخص هذه الأحداث فيما يلي:

-تبني العمل السياسي العلني والرسمي تحت ما يعرف بالشرعية الفرنسية على اثر عودة المنفيين والمساجين وعلى رأسهم زعيم الحزب مصالي الحاج وكرد فعل على ذلك انقسم القادة بين مؤيد ومعارض لهذه السياسة التي لا تتناسب مع مبادئ الحزب[2].

-انعقاد المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15فيفري 1947م حيث انبثقت عنه ثلاث طوائف وهي:

طائفة حزب الشعب: التي تمثل حماة الحزب القدامى، تؤكد على ضرورة الإبقاء على النشاط السري قصد المحافظة على خطه الثوري وشعبيته التي اكتسبها بفضل مصالي الحاج.

[1] شيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص248.

[2] المرجع نفسه، ص250.

طائفة راديكالية: يتمثل طبقة المثقفين الذين التحقوا بالحزب أثناء الحرب العالمية الثانية، وأصبحوا قوة رئيسية في الحركة بقيادة الأمين دباغين*وشكلوا فيما بعد طائفة المركزيين.

طائفة الشباب الثوري: يمثلها شبان متحمسون للنشاط المسلح سيطروا على المنظمة الخاصة وشكلوا فيما بعد اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1].

-واجهت إدارة الحزب سنة1949م صراعات داخلية أثرت على وحدته إذا نشط الأمين دباغين في البحث تحالفات مع القيادة الثورية خيار الاستعداد للكفاح المسلح ،وقد أبدى مصالي عدم ارتياحه لرؤية دباغين ولحول يلعبان الدور الرئيسي في إدارة الحزب ويبدو الخلاف السائد بينهما أدى إلى استقالة دباغين وأنصاره من الحزب[2] .

-الأزمة البربرية التي عاشها حزب الشعب الجزائري سنة 1949م تحت تأثير الدعاية الفرنسية التي تهدف إلى تمزيق وحدة الشعب الجزائري عن طريق ما يسمى ب "السياسة القبائلية"[3]، حيث طالب واعلي بناي منذ 1945م بإنشاء منظمة موحدة لجميع المتحدثين بالقبائلية، ولكن اللجنة المركزية للحزب رفضت الطلب، وفي شهر نوفمبر من عام 1949م نجح رشيد علي يحي في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح عضوا في اللجنة الفدرالية للحزب بفرنسا، وآنذاك شرع اليساريون في العمل من أجل إنشاء "حركة شعبية بربرية"[4].

---

* الأمين دباغين هو من أبرز المناضلين الجزائريين وأكثرهم ثقافة، لعب دورا هاما في تطوير النضال الوطني ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث أصبح أمينا عام ثم انسحب من الحركة بسبب الخلاف الذي كان تشب بينه وبين مصالي الحاج ، وفي سنة 1949 انضم مبكرا إلى جبهة التحرير الوطني ومثلها بالقاهرة...للمزيد من المعلومات انظر مومن العمري، المرجع السابق، ص201.

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص191.

[2] المرجع نفسه، ص ص 193.192.

[3] إبراهيم لونيسي، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، المصادر،ع2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1420هـ-1999م)، الجزائر،ص135.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص318.

-اكتشاف السلطات الاستعمارية المنظمة الخاصة في شهر مارس 1950م، وألقت القبض على أغلب مناضليها، مما أدى إلى اتخاذ قرارا رسميا يقضي بحلها نهائيا[1]، إلا أن هناك من المناضلين من افتلوا من إلقاء القبض عليهم من بينهم ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، عبد الكريم بوصوف... وغيرهم فعاشوا في السرية، وتنقلوا في المدن والأرياف بأوراق مزورة أمدهم بها الحزب[2].

2/ تعمق الخلاف وانعقاد المؤتمرات:

في ظل التطورات الخطيرة التي عاشها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ سنة 1946م، جعل قواعد الحزب بكاملها تطالب بضرورة عقد مؤتمر تصفي فيه كل المشاكل والأمور العالقة[3] .

- **المؤتمر الثاني للحركة انتصار الحريات الديمقراطية:**

انعقد المؤتمر الثاني للحركة أيام 4-5-6أفريل 1953 بمقر الحزب في ساحة شارتر بالجزائر العاصمة شارك فيه حوالي 100مندوب يمثلون القواعد الحزبية وسائر المنظمات الجماهيرية مع غياب مصالي الحاج الذي كان موجود بالإقامة الجبرية بفرنسا ومثله مولاي رابح[4]،وقد خرج المؤتمر بمجموعة من النتائج أهمها:

-التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية داخل الحزب.

-الكفاح بجميع الوسائل بما فيها المشاركة في الانتخابات.

---

[1] عبد الصمد عصماني، الصراع داخل حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية (من الأزمة الإيديولوجية إلى أزمة القيادة،1946-1954)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج15، ع01، 2019، ص178.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص 296.295.

[3] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص144.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر:مسعود حاج مسعود، ط3، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص310.

- إعادة بعث المنظمة الخاصة للتحضير للعمل المسلح.

-التأكيد على مبدأ الوحدة مع مختلف تيارات الحركة الوطنية.

قبل اختتام أشغال المؤتمر تم انتحاب لجنة متكونة من خمسة أعضاء مهمتها اختيار تشكيلة اللجنة المركزية بالتراضي[1]. وتكونت هذه الأخيرة في الجزائر العاصمة يومي 4و5 جويلية1953م وانتخب بالاقتراع السري بن يوسف بن خدة كأمين عام، فعينت في هذا الاجتماع لجنة لإعادة تنشيط المنظمة الخاصة،وهي متآلفة من مصالي الحاج وحسين لحول ومصطفى بن بولعيد و بن يوسف بن خدة ومحمد دخلي[2].

- **مؤتمر هورنو (بلجيكا):**

انعقد المؤتمر "هورنو" في بلجيكا من 13 إلى 15 جويلية 1954م بحضور حلفاء مصالي الحاج و أهم ما جاء فيه:

-انتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب مدى الحياة.

-التمسك بالنهج الثوري حسب مبادئ الحزب.

-مساندة حركات التحرر في المغرب العربي.

-القضاء على الانحراف السياسي بمختلف الوسائل المباشرة والغير مباشرة.

-فصل أعضاء اللجنة المركزية، بما في ذلك الثوريون الذين تصدوا لمصالي الحاج ودعمهم للمركزيين.

---

[1] تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، أزمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1954-1947، المجلة التاريخية الجزائرية، مج05،ع1، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائري، جامعة المسيلة، 2012، ص755.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 316.315.

-تأسيس مجلس وطني للثورة يتكون من 30عضوا، ومكتب سياسي يتكون من ستة أعضاء وأدى ذلك الى القطعية النهائية بين المصاليين والمركزيين[1].

- **مؤتمر اللجنة المركزية(الجزائر العاصمة):**

انعقد مؤتمر اللجنة المركزية في مدينة الجزائر من 13 إلى 16 أوت 1954م كرد على مؤتمر "هورنو" المنعقد ببلجيكا، وأهم ما جاء فيه:

-إقصاء مصالي الحاج و مزارنة ومولاي مرباح من كل الوظائف والمسؤوليات التي كانوا يشغلوها في الحزب.

- تنديد باجتماع بلجيكا والقرارات المنبثقة عنه.

-رفض تهمة مصالي الحاج بأنهم ابتعدوا عن النهج الثوري ومناداتهم بالنهج الإصلاحي.

-التأكيد على القرارات التي حرج بيها المؤتمر الثاني للحركة انتصار الحريات الديمقراطية[2].

-إعادة تنظيم الحزب وفق مبادئ التالية: المركزية، الديمقراطية، الإدارة الجماعية على جميع مستويات الحزب.

- تعيين لجنة مركزية جديدة تضم 28عضوا والتي بدورها انبثق منها أمانة عامة تتكون من 03إلى 05 أعضاء من بينهم الأمين العام[3].

[1] تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص358.357.

[2] محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 389.

[3] تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص758.

3/أطراف الصراع:

لقد تولد الصراع وتعمق الخلاف بين أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية "حزب الشعب الجزائري"فنتج عنه ظهور ثلاث اتجاهات مختلفة:

- الاتجاه المصالي سمي هذا الاتجاه بجماعة المصاليين نسبة الى مصالي الحاج..
- الاتجاه المركزي نسبة إلى أعضاء اللجنة المركزية يضم الأمين دباغين وأعضائه[1]
- الاتجاه المحايد ويمثل هذا الاتجاه مجموعة من الشباب المتحمسون للعمل المسلح سيطروا على المنظمة الخاصة وشكلوا فيما بعد اللجنة الثورية للوحدة والعمل[2].

نرى بأن أزمة الحزب والصراع الداخلي كان في البداية خافيا عن المناضلين البسطاء بهدف الحفاظ على القاعدة النضالية، وقد تنقل ديدوش مراد ومحمد بوضياف إلى قالمة لمعرفة موقفهم مما يجري داخل الحزب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"[3]، إلا أن موقف المناضلين كان حياديا مع دعم كل من له توجه ثوري خاصة، حيث صرح المجاهد صالح مدور" أن المناضلين بقالمة كانوا يرغبون في حمل السلاح خاصة وأن منطقة قالمة كانت على مستوى كبير من التعبئة"[4].

---

[1] توفيق برنو، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة الميصالية، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع05، جامعة معسكر، 2010، ص340,

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص191.

[3] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص 81.

[4] عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرفة من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 92.

المبحث الثالث: الاستعداد للثورة واندلاعها.

1/ الاستعداد للثورة:

نظرا للخلافات والنزاعات الحزبية التي تعرضت لها المنظمة الخاصة قرر أعضائها الانتقال من العمل الثوري بتأسيس حركة قوية تأخذ على عاتقها إعادة بناء حركة انتصار الحريات الديمقراطية أطلق عليها اسم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23مارس 1954م والتي تتألف من: قدماء المنظمة السرية "العربي بن مهيدي"، "محمد بوضياف" وبعض أعضاء اللجنة المركزية "بشير خالدي"، "سي موسى كشيدة"[1]، كان الهدف منها هو التوحيد بين سائر الوطنيين الجزائريين والتمهيد للثورة المسلحة وتقرر فيه مبدأ الشروع في الثورة[2]

بعد الاتصال بالعناصر الناشطة عبر التراب الوطني عقدت اللجنة الثورية للوحدة والعمل اجتماعا في المدينة(SALEMBIER) بالجزائر العاصمة يوم 25جوان1954م، حضر له21عضو بالإضافة إلى العضو 22 إلياس دريش صاحب البيت الذي انعقد فيه الاجتماع الذي حسم فيه خيار العمل المسلح كمنهج ثوري من أجل استرجاع السيادة الوطنية[3]. كما تقرر فيه مواصلة الإصلاح بين المركزيين والمصاليين والتعجيل بالثورة وانتحاب هيئة تنفيذية مهمتها الإعداد لها[4].

في أواخر شهر سبتمبر 1954م عقد اجتماع قسنطينة برئاسة ديدوش مراد استدعى إليه مسؤولي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، إلا أن الأشخاص الذين حضروا هذا

---

[1] جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالمة، محطات الثورة التحريرية من 1954/11/01الى 1962/07/03، مطبعة بوناب ، قالمة، 2004، ص14.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص47.

[3] السبتي غيلاني، التحضير للثورة التحريرية واندلاعها (المنطقة الخامسة نموذجا)، مجلة العلوم الاجتماعية، مج06،ع01، جامعة باتنة، 2012، ص ص 60.59.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص477.

الاجتماع هم:"باجي مختار"، "بن طوبال لخضر"، "حباشي عبد السلام"، "ملاح علي"، "بن ربية أبو بكر"، "مجاج بشير"، "مشاطي محمد"، "بن حملة الساسي"، "ملاح سليمان"، وكان الغرض منه هو معرفة موقف كل واحد ومدى موافقته على الثورة المسلحة وتقييم التحضيرات البشرية والمادية[1]. إلا أنه حدث خلاف بين ديدوش مراد وجماعة قسنطينة الذين لم يعترفوا به، وهو ما أثر على بعض الجهات فتأخرت عن المشاركة في هجومات أول نوفمبر، وانتهى الاجتماع دون حصول أي تفاهم حيث رفضت هذه الجماعة تسليم مبلغ مليونين فرنك الذي سلمه باجي مختار لشراء السلاح وكذا مبلغ 700ألف الذي سلمه الساسي بن حملة لنفس الغرض[2].

إن نواحي قالمة –سوق أهراس وبوشقوف– التزمت الحياد ولم تقف إلى جانب أي طرف من المتنازعين "المصاليين، والمركزيين" وكانوا أكثر حماسا للثورة حيث بلغ أشده في هذه الجهات تأثرا بالثورة المسلحة القائمة في القطر التونسي، حيث عزم بعض المناضلين على تفجير الثورة في جويلية 1954م إلا أنهم تراجعوا عن رأيهم لأن ذلك يؤدي الى الخلل بالنظام وإفساد خطة اندلاع الثورة[3].

شكلت هذه المرحلة سمة هامة للعمل الثوري، وقد انتهت بتشكيل لجنة تتكون من خمسة أعضاء هم: محمد بوضياف، محمد العربي بن مهيدي، رابح بيطاط و ديدوش مراد و مصطفى بن بولعيد لمتابعة القرارات المنبثقة عن اجتماع 22، وقد انضم اليها كريم بلقاسم وأطلق عليها "لجنة الستة"، فعقدوا مجموعة من الاجتماعات توصلوا فيها إلى ضبط مجموعة من الآليات لضمان نجاح المشروع المرتقب أهمها[4]:

---

[1] جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالمة، المرجع السابق، ص18.

[2] جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، اضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة 1962–1954م، منشورات الجمعية، قالمة، 1994، ص ص24.23.

[3] جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالمة، المرجع السابق، ص19.

[4] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص ص60–62.

اجتماع 10أكتوبر 1954م بالعاصمة الذي تقرر فيه تأسيس جيش التحرير الوطني، وإعداد بيان سياسي يذاع عند اندلاع الثورة، وتعيين محمد بوضياف منسق بين المناطق الداخلية والوفد المقيم بالقاهرة.

اجتماع 17أكتوبر الذي عقد بعين القصر(الأوراس) برئاسة مصطفى بن بولعيد لتوزيع السلاح، وتحديد المسؤوليات ونقاط تجميع الرجال[1].

اجتمعت" لجنة الستة"في 23 أكتوبر من نفس العام بالرئيس حميدو بالعاصمة من أجل إعطاء تسمية جديدة للحركة، وتحديد و ضبط تاريخ اندلاع الثورة، فسمي التنظيم السياسي بجبهة التحرير الوطني والتنظيم العسكري بجيش التحرير الوطني [2]،كما تم الاتفاق على أن العمليات العسكرية تقع في جميع المناطق في أول نوفمبر 1954م* على الساعة0 لتفاجئ السلطات الاستعمارية [3]، بعدما تم تقسيم البلاد الى خمس مناطق:

المنطقة الأولى: الأوراس قائدها مصطفى بن بولعيد.

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني على رأسها ديدوش مراد.

المنطقة الثالثة: القبائل قائدها كريم بلقاسم.

المنطقة الرابعة: العاصمة قائدها رابح بيطاط.

المنطقة الخامسة: وهران قائدا العربي بن مهيدي.[4]

---

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص478.

[2] وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص24.

* تم اختيار هذا اليوم لأنه يصادف عيد الأموات عند المسحيين ويرخص للعساكر بالذهاب إلى أهاليهم ويساعد على تحقيق الأهداف العسكرية.

[3] جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالمة، المرجع السابق، ص22.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص478.

كما أنه بعد مناقشات واسعة اتفق الجميع على تحرير بيان أول نوفمبر 1954 والذي سيذاع غداة اندلاع الثورة المسلحة.

بعد العودة من هذا الاجتماع عقد ديدوش مراد اجتماع مع نوابه في منطقة "الشمال القسنطيني" للدراسة القرارات المنبثقة عن اجتماع 10أكتوبر 1954 بمدينة الجزائر وتقييم النتائج التي توصلوا إليها و عدد العناصر السليمة من المسؤولين ومدى استعدادهم للثورة المسلحة ، ثم وزعوا على المنطقة كما يلي:

ناحية عنابة على رأسها بن مصطفى بن عودة.

ناحية السمندو على رأسها زيغود يوسف.

ناحية جيجل على رأسها لخضر بن طوبال.

ناحية سوق أهراس على رأسها باجي مختار.

وبعدها اتجه كل مسؤول إلى ناحية الخاصة بيه وشرعوا في تكوين الأفواج للمجاهدين وتحضير للعمليات التي ستنفذ في أول نوفمبر[1].

2/ اندلاعها:

قبل تاريخ الفاتح من نوفمبر من سنة 1954م أراد باجي مختار تكثيف جهوده من أجل وضع خريطة عسكرية تنظم عملهم فكانت وجهته نحو منطقة عنابة لكن لم يحالفه الحظ وذهبت مساعيه في مهب الريح عندما تمكنت سلطات الاحتلال من إلقاء القبض عليه في قالمة وإطلاق سراحه في اليوم نفسه في يوم 28اكتوبر 1954[2].

في 29 أكتوبر 1954م اتجه ديدوش مراد إلى منطقة سوق هراس ليلتقى بباجي مختار من أجل إعطائه التعليمات التي تخص اندلاع الثورة التحريرية، وعندما وصل إلى

[1] جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر قالمة، المرجع السابق، ص ص22.23.

[2] سلاطنية عبد المالك، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص107.

هناك لم يجده فسأل بعض المناضلين المتواجدين هناك عنه من بينهم: نواورية عبد الله، حمة بوخنونة، مسرار أحمد، ونوار رابح، فقالوا له بأنه ذهب ليتصل به، ثم سلم لهم نداء أول نوفمبر من اجل توزيعه على الناحية والتناقش معهم لتحديد أولى العمليات التي يقومون بها وأخبرهم بتاريخ انفجار الثورة المسلحة، وبعد ذلك انتقل باجي مختار إلي منطقة أولاد دريس بسوق هراس والتحق بفوج من المجاهدين في 30أكتوبر، وهناك التقى أيضا بنواورية عبد الله بنواحي المشروحة وأطلعه على التعليمات التي سيقومون بتنفيذها لاحقا[1].

انطلقت الثورة الجزائرية المباركة على الساعة الصفر في ليلة أول نوفمبر وقد شملت عدة مناطق وقرى ومداشر من كافة الأنحاء الجزائرية[2]، وكان هذا بعد صدور الأمر من طرف القيادة وهكذا وفي نفس الوقت تقريبا أطلقت في كل المناطق أول رصاصة، وكان بين صفوف جبهة التحرير الوطني حوالي 1200 مناضل، وكان عددهم ضئيل جدا إذا ما قورن بعدد جنود الجيش الفرنسي حيث تذكر مصادر أن عددهم قدر بما يزيد عن 50 ألف جندي إضافة إلى قوات الشرطة والدرك منهم، ويرجع هذا النقص في صفوف المجاهدين إلى الافتقار الكبير للسلاح ونقصه الذي لم يزيد عن 400 قطعة[3]، وكانوا يملكون أسلحة خفيفة بسرية تامة وبتنظيم محكم لمباغتة قوات العدو.

بلغت المناطق المستهدفة بداية والتي شن فيها ثوار جيش التحرير هجمات[4] أكثر من ثلاثين موقعا على امتداد المناطق الخمسة باستثناء المنطقة السادسة، ووصلت هذه الهجمات والعمليات إلى حوالي مائة عملية منها تنفيذ الإعدام على بعض الخونة ونصب كمائن لقوات

---

[1] جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة: نوفمبر 1954- 19مارس 1962م،ج1، منشورات الجمعية، قالمة،(د.س.ن)، ص5.

[2] سعاد يمينة شبوط، التحولات الحاسمة في مسيرة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية (MTLD) (1950-1954)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 10، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ديسمبر 2018، ص229.

[3] سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص25.

[4] سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص229.

العدو من شرطة ودرك وجيش وهجمات على الثكنات العدو وعلى مزارع المعمرين[1]، نجد أن الكثير منها تمركز على النحو التالي:

- في المنطقة الأولى نجد: باتنة، أريس، خنشلة، وبسكرة.
- في المنطقة الثانية نجد: قسنطينة، سمندو.
- في المنطقة الثالثة نجد: العزازقة، برج منايل، تيقزيرت، ذراع الميزان.
- في المنطقة الرابعة نجد: الجزائر، بوفاريك، البليدة.
- في المنطقة الخامسة نجد: سيدي علي، أحفير، زهانة، وهران[2].

حيث صارت الأرضية بعد الانطلاقة الثورية مهيأة لتشكيل عمل دبلوماسي وكانت الجامعة العربية هي أول منظمة تعاملت معها جبهة التحرير الوطني، وبعد ذلك أرادت قيادة الثورة تنسيق العمل وتمثيل الثورة في الخارج فقام محمد بوضياف بالاتصال بجماعة الوفد الخارجي*في القاهرة[3].

عقد المجاهدون العديد من الاجتماعات ومن بينها نجد اجتماع يوم 6نوفمبر 1954م بولاية قالمة بقيادة باجي مختار الذي وجه دعوة للعديد من المناضلين لحضوره في منزل الأخ نواورية عبد الله، ومن بين الحاضرين في هذا الاجتماع نجد:

- عبد الله نواورية.
- نسيب محمد من المشروحة.
- كلايعية الطاهر من بوشقوف.

---

[1] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007، ص12.

[2] سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص229.

* يتكون من: أحمد بن بلة الذي تكفل بالقضايا العسكرية، وحسين آية أحمد الذي تكفل بالمهام الإعلامية، ومحمد خيضر الذي تقرر إليه أن يتكفل بالشؤون السياسية والدبلوماسية وكان أيضا من اختصاصاته الاتصال بالجامعة العربية إذ حرص على التواصل المستمر بقاداتها وعلى رأسهم الأمين العام، حيث كان يستغل أي فرصة لتوجيه أنظارهم للقضية الجزائرية والكشف لهم عن جرائم وتجاوزات فرنسا في الجزائر، الذين تولوا مسؤولية تمثيل الثورة في الخارج.

[3] عمر بوضربة، جهود الشاذلي المكي للتعريف بالمسألة الجزائرية في المشرق العربي، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 3، ع 2، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2019م، ص166.

- ابن خالد بلقاسم من الخضارة.
- تباني محمد من سطيف.
- حجار محمد السعيد من منطقة القبائل وهو منظم سياسي.
- محمد الطرابلسي من الونزة.
- بكوش محمد من سوق اهراس.

ونتيجة لهذا الاجتماع شن المجاهدون في اليوم الموالي بقيادة باجي مختار[1] هجوما على منجم حمام النبائل ليلا وعلى إثر هذا تم تجريد السلاح من حارس الإدارة و7 من الفرنسيين الذين يسكنون في ذلك المنجم من سلاحهم، وعلى إثر هذا غنم المناضلون كمية كبيرة من الأسلحة الذخائر تمثلت في:

- 3 بنادق حربية من نوع موزير
- 480 خرطوشة موزير
- قنطار من الألغام
- 3 مسدسات
- إضافة إلى: 480 ألف فرنكا فرنسيا[2].
- خيوط لتفجير الألغام وبوصلة[3].

بعد أن استشهد باجي مختار في 19نوفمبر1954م تولى مسؤولية الناحية المجاهد نواورية عبد الله، أما الميدان السياسي للناحية فكان أحمد مسرار مسؤولا عنه.

بعد أن ألقيت سلطات الاحتلال القبض على كل المسؤولين على مستوى مدينة قالمة قام مناضلو ناحية ماونة بنشر الدعوة للثورة المسلحة والإشهار لها بقيادة جبهة التحرير الوطني الذين كانوا ينتظرون الأوامر من زيغود يوسف "مسؤول ناحية السمندو"، حيث قام هذا

---

[1] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة1919-1954م، المرجع السابق، ص82.

[2] جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة: نوفمبر 1954- 19مارس 1962م، ج2، منشورات الجمعية، قالمة، (د.س.ن)، ص3.

[3] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة1919-1954م، المرجع السابق، ص83.

الأخير وبمبادرة من المناضلين: بوالنار علي بن إبراهيم وبلحواس السعيد "محقاو" بتكليف كل من: بوعشة مسعود بن الطيب "عمار" وأمدور مختار بن أحمد "عمار" تكوين تأسيس نظام ثوري بالمنطقة تحت قيادة جبهة التحرير الوطني، والعمل على جمع الاشتراكات والألبسة والادوية والتبرعات إضافة إلى إقناع كل الوطنيين ليلتحقوا بالثورة، وبالفعل قاموا بتكوين لجنة تتكون من سبعة مناضلين وباشروا عملهم في مدينة قالمة[1].

خلاصة الفصل:

وأخيرا يمكن القول بأنه بعد تأسيس حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية تم إنشاء المنظمة الخاصة(السرية) التي تمثل الجناح العسكري للحزب، كما تعتبر منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري، إن لأزمات التي عرفها حزب الشعب الجزائري والتي تعود جذورها إلى سنة1947م بسبب ضعف التكوين الإيديولوجي والتباين الفكري بين جيلين من المناضلين، الجيل القديم الذي أبعدته السلطات الاستعمارية عن ساحة الأحداث والجيل الجديد الذي أراد فرض سيطرته، إلا أنها تعتبر من الأسباب التي عجلت بتنفيذ فكرة الكفاح المسلح، ونتج عنها ظهور اللجنة الثورية للوحدة لكي تضع حدا لتلك الخلافات الحزبية والمباشرة فورا في معركة التحرير المسلح والاستعداد لها أنا وهي ثورة أول نوفمبر 1954م.

[1] جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة: نوفمبر 1954- 19مارس 1962م،ج1، المرجع السابق، ص ص7.6.

خاتمة

وختاما لهذه الدراسة التي تناولنا فيها " الحركة الوطنية في منطقة قالمة وامتداداتها في القرى والمداشر 1920م-1954م" نستنتج أن:

- بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ظهر ما يعرف بالحركة الوطنية الجزائرية التي هي عبارة عن جمعيات وتنظيمات سياسية أحذت تيارات مختلفة قادها نخبة من المناضلين من أجل تخليص الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي.
- تمركزت مطالب النخبة الجزائرية بشقيها في مجموعة من المطالب السياسية والاجتماعية على الرغم من اختلاف وجهات النظر في مطالبها إلا أن الأهداف كانت مشتركة وهي القضاء على الاستعمار الفرنسي وكل مخططاته الرامية إلى دمج الأهالي الجزائريين في فرنسا والقضاء على مقومات الشعب الجزائري.
- ساهمت الزوايا والطرق الصوفية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية من خلال الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية والتمسك بمبادئ اللغة العربية ونشر الوعي الوطني مما ساهم في دعم نشاط جمعية علماء المسلمين.
- تعتبر جمعية العلماء المسلمين من أبرز التنظيمات السياسية التي لعبت دورا بارزا في تاريخ الجزائر، حيث أسهت في يقظة الجزائريين وتنوير فكرهم، وتحريره من البدع والخرافات ونجحت في تكوين جيل متمسك في عروبته وإسلامه.
- من أبرز الأحزاب السياسية نجد حزب الشعب الجزائري الذي مثل التيار الاستقلالي الثوري ودعا إلى ضرورة تغيير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر وفي مقدمتها المناداة بالاستقلال التام وهو ما أعطاها بعدا وطنيا وتجدر اجتماعيا.
- ساهم أبناء منطقة قالمة بمختلف قراها ومداشرها في نشاط الحركة الوطنية كغيرهم من المناطق في مجال التربية والتعليم والإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي،وكذلك انخرطوا في العمل السياسي من خلال تأسيس فروع لمختلف الأحزاب السياسية

وخاصة حزب الشعب الجزائري الذي كان له نشاط كبير وفعال في المنطقة ،وتفاعل ايجابي مع أوساط الشعبية.

- تمثل أحداث 8ماي 1945م منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فقد كانت تعبير صادقا عن عمق والإحساس الوطني، وما تحمله من أمال وتطلعات لبعث جزائر حرة، لثوري وبداية حتمية للتوجه نحو العمل الثوري والمقاومة المسلحة، كما عملت هذه المجازر سواء بقالمة أو بمختلف المناطق على تبلور الوعي الثوري والتفاف الشعب الجزائري حول كلمة "ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة" بعدما ضحت بدماء 45 ألف شهيد.
- تجسدت انعكاسات مجازر8ماي1945م على مسار الحركة الوطنية الجزائرية في ظهور حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي انبثقت منه المنظمة الخاصة (السرية) التي تعتبر نواة العمل المسلح، حيث أنها لم تعمر طويلا وتم اكتشافها من قبل جهاز الأمن الاستعماري سنة1950م.
- ساهمت أزمة حزب الشعب الجزائري في تولد فكرة العمل المسلح من خلال تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954م من طرف قدماء مناضلي المنظمة الخاصة، حيث بذلت مجهودات جبارة وشاقة لإخراج الحزب من المأزق، وتوجت بميلاد جبهة التحرير الوطني واندلاع ثورة نوفمبر1954م.
- إن ميلاد جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني واندلاع الثورة التحريرية كان نتيجة مخاض عسير ونضال شاق وطويل مس مناضلي حركة انتصار ومناضلي المنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل على وجه الخصوص، مضحين بالنفس والنفيس من أجل تحرير البلاد كهدف وحيد خدمة للوطن والشعب.

الملاحق

ملحق رقم01:

"الخريطة الإدارية لولاية قالمة[1]"

[1] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة1919-1954م، المرجع السابق، ص103.

ملحق رقم02:

شهادة ميلاد الشيخ الحفناوي

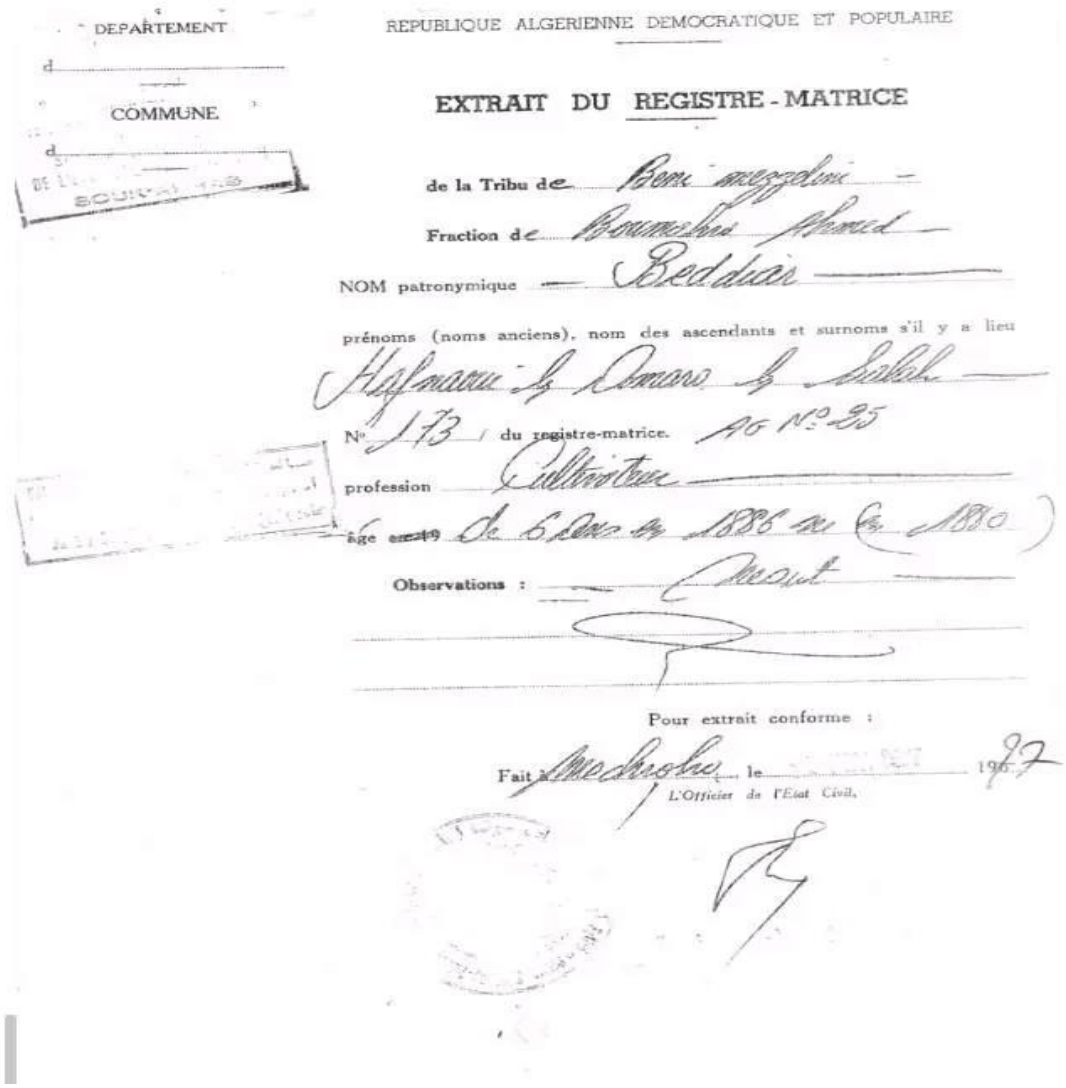

DEPARTEMENT

COMMUNE

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

EXTRAIT DU REGISTRE - MATRICE

de la Tribu de Beni mezgelma

Fraction de Boumerbou Ahmed

NOM patronymique Beddiaf

prénoms (noms anciens), nom des ascendants et surnoms s'il y a lieu

Hafnaoui b Omar b Sidek

N° 173 du registre-matrice. de N° 95

profession Cultivateur

âge en 49 de 6 Dec de 1886 ou Ce 1880

Observations : Décédé

Pour extrait conforme :

Fait à Mechroha le 197

L'Officier de l'Etat Civil,

"شهادة ميلاد الشيخ الحفناوي[1]"

[1] سكفالي مفيدة، المرجع السابق، ص113.

ملحق رقم03:

القسم الأول: الجمعية

الفصل الأول – تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم ((جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)) مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد9 بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني – هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسوي المؤرخ بغرة جويلية سنة 1901 .

الفصل الثالث – لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية.

القسم الثاني: غاية الجمعية

الفصل الرابع – القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

الفصل الخامس – تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا له غير مخالف للقوانين المعمول بها ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس – للجمعية أن تؤسس شُعبًا في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

القسم الثالث: أعضاء الجمعية

الفصل السابع – أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام :

مؤيدون وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا

عاملون وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكات

مساعدون وقيمة اشتراكهم خمسة فرنكات.

الفصل الثامن – يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط

الفصل التاسع – الأعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاء المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب له وكاتب عام ونائب له وأمين مال ونائب له ومراقب وأحد عشر عضوا مستشارا.

الفصل العاشر – للجمعية أن تنشىء بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها .

الفصل الحادي عشر – وللجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العمالات الثلاث وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية وهذه المكاتب كلها تكون مرتبطة أتم الارتباط بالمكتب المركزي .

الفصل الثاني عشر – الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية الإسلامية الأخرى .

الفصل الثالث عشر – الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

القسم الرابع: مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر – مالية الجمعية تتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة أنواعهم المبينة في الفصول المتقدمة.

الفصل الخامس عشر – للجمعية أن تلتمس وتقبل من الحكام المحليين إعانات مالية.

الفصل السادس عشر – مبلغ الاشتراكات و الإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا.

الفصل السابع عشر – مال الجمعية يوضع باسمها في إحدى البنوك المحلية ولا يبقى أمين المال منه تحت يده أكثر من خمسمائة فرنك.

الفصل الثامن عشر – لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلا بأمر كتابي ممضي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال . وذلك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري .

الفصل التاسع عشر – يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها وبوجه الوصول الى غايتها المبينة بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي .

القسم الخامس: الاجتماعات الإدارية والعامة

الفصل العشرون – المجلس الإداري يجتمع في الأوقات التي يراها مناسبة ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات وكل قرار يقرره المجلس ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها .

الفصل الحادي والعشرون – ينعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر اثر استدعاء من الرئيس وزيادة على هذا الاجتماع السنوي يجوز عقد اجتماع آخر في أثناء السنة في الزمان والمكان الذين يعينهما الرئيس وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية في أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية وتعرض عليهم أعمال الجمعية في السنة السابقة تنعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون والمؤيدون والمساعدون ويعلمون بحالة الجمعية الأدبية والمالية ثم يباشر الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

الفصل الثاني والعشرون – إذا نشر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه الجمعية ماسا بحيثيتها فللمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية .

"القانون الأساسي للجمعية العلماء المسلمين[1]"

[1] عبد الحميد بن باديس، الشهاب، افتتاحية الشهاب، مج7، السنة السابعة، 1931، ص355.

الملحق رقم04:

"شعار حزب الشعب الجزائري[1]"

[1] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا مابين الحربين (1914–1939): نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، طبعة خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص115.

ملحق رقم05:

"من ضحايا مجازر 8ماي 1945م بمنطقة قالمة[1]"

[1] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة1919–1954م، المرجع السابق، ص114.

ملحق رقم06:

بوضياف محمد	باجي مختار
بلوزداد عثمان	بوصوف عبد الحفيظ
بن عبد المالك رمضان	حباشي عبد السلام
بن عودة مصطفى	دريش الياس
بن بولعيد مصطفى	ديدوش مراد
بن مهيدي محمد العربي	زيغود يوسف
بن طوبال لخضر	سويداني بوجمعة
بيطاط رابح	لعمودي عبد القادر
بوعجاج الزبير	مرزوقي محمد
بوعلي سليمان	مشاطي محمد
بوشعيب أحمد	ملاح سليمان

"جدول يوضح أعضاء 22 الذين شاركوا في اجتماع25 جويلية1954م[1]"

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص477.

قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر

أ- باللغة العربية:

1. الإبراهيمي أحمد الطالب البشير، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.
2. الأشرف مصطفي، الجزائر: الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007.
3. بن ابراهيم بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي: من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثانية: 1936-1945م، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010.
4. بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمن، الكفاح القومي والسياسي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
5. بن خدة بن يوسف، جذور أول نزفمبر1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
6. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
7. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: عياد وصالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د.س.ن).
8. حسين إية أحمد، روح الاستقلال: مذكرات مكافح 1942-1952، تر:سعيد جعفر، مطبعة الصنائعي،(د.م.ن)،2002.
9. خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985.

10. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأجضر، منشورات دار الآداب، بيروت، (د.س.ن).

11. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا (1914-1939): نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، عالم المعرفة، الجزائر،2013.

12. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

13. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830.1900، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

14. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

15. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.

16. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

17. الطالبي عمار، أثار ابن باديس، ج1، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968.

18. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، المغرب، (د.س.ن).

19. فرانسوا ماسبيرو، مجازر استعمارية: الجمهورية الرابعة1944-1950 وكبح المستعمرات الفرنسية، تر: العيد دوان، لايكوفيرت/جيت، باريس، 2000.

20. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008.

21. قداش محفوظ، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري1937-1939م: وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، دون مكان، 2013.

22. المدني أحمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، مطبعة الشريف، تونس، 1948.

23. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح: مذكرات، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

24. المدني أحمد توفيق، هذه الجزائر، مكتبة النهضة الفرنسية، القاهرة، (د.س.ن).

25. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، 1898-1974م، تر:محمد المعراجي،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

ب- باللغة الأجنبية:

1. Benjamin stora, Messali Hadj :pionnier du nationalism algérien (1898,1974), Editions L'Harmattan, Paris.

II. المراجع:

أ- باللغة العربية:

1. أبو لحية نور الدين، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار، الجزائر،2016.

2. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007.

3. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830م.1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006 .
4. بن الرحال الزبير، الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889م، دار الهدى، الجزائر،2009.
5. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
6. بن دجين السهلي عبد الله، الطرق الصوفية: نشأتها وعقائدها وآثارها، دار كنوز اشبيليا، السعودية، 2005.
7. بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.
8. بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.
9. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931م.1945م) دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996.
10. تابليت علي، 08ماي 1945، ط3، مطبعة ثالة، الجزائر، 1996.
11. ثابت رضوان عيناد، 8ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر، منشورات أنيب ANEP، الجزائر، 2005.
12. جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قامة، أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة1954.1962م، منشورات الجمعية، قالمة، 1994.
13. جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة: نوفمبر 1954-19مارس1962م، ج1، منشورات الجمعية، قالمة، (د.س.ن).

14. جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة: نوفمبر 1954-19مارس1962م، ج2، منشورات الجمعية، قالمة، (د.س.ن).

15. جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، حوادث 8ماي 1945 في قالمة وضواحيها، مطبعة بوناب، قالمة، 2004.

16. حميد عبد القادر، فرحات عباس: رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

17. دحومان الحسني الشريف كمال، أشراف الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع الجزائري، دار الخلدونية، الجزائر، 2000.

18. رخيلة عامر، 8ماي1945المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س.ن).

19. الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

20. زروقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)، دار الشهاب، لبنان، 1999.

21. زيبحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة F .L.N، دار الهدى، الجزائر، 2009.

22. سامعي إسماعيل، قالمة عبر التاريخ وانتفاضة 8 ماي 1945م، دار البعث، الجزائر، 1983.

23. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

24. سلاطنية عبد المالك ، بصمات حضارية مشرفة من تاريخ الجزائر، (د.د.ن)، الجزائر، 2004.

25. سلاطنية عبد المالك، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعد الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 2007.

26. سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، مطبعة الولاية، قالمة، 2002م.

27. شهبي عبد العزيز، الزوايا والطرق الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007.

28. شيبان عبد الرحمن، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

29. الصلابي علي محمد محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم الزعيم عبد الحميد بن باديس، ج2، دار ابن كثير، بيروت،2016.

30. الصلابي علي محمد محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي: وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة، لبنان، (د.س.ن).

31. عدنان مهدي، التعليم في الجزائر أصول وتحديات، دار المثقف، الجزائر، 2018.

32. العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر: تاريخها ونشأتها، مكتبة الشرق، باريس، 2002.

33. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، دار البعث، الجزائر، 1985.

34. العمري مومن، الحركة الوطنية في الجزائر: مننجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة، قسنطينة، 2003.

35. عمورة عمار، موجز في التاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر،2000 .

36. غانم محمد الصغير، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2006.

37. غانم محمد الصغير، المملكة النومدية والحضارة البونية، دار الهدى، الجزائر، 2006.

38. فركوس صالح، تاريخ الجزائر: من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم، الجزائر، 2005.

39. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.

40. قنانش محمد، آفاق مغاربية: المسيرة الوطنية وأحداث 8ماي 1945م، منشورات دحلب، الجزائر،(د.س.ن).

41. محمد بن صالح، الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى 1947م، الشركة الوطنية، الجزائر، 2006م.

42. مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830.1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.

43. منصوري فريدة، بوعزة ليلي، تاريخ مدينة قالمة: المعالم الأثرية التراثية في ولاية قالمة تشخيص الواقع واقتراح الحلول، دار النقطة، قسنطينة، 2015.

44. الميلي مبارك بن محمد الهلالي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، (د.س.ن).

45. هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر: دراسة، دار هومة، الجزائر، (د.س.ن).

ب- باللغة الفرنسية:

1. Amar Belkhodja, Un criminel nommé Achiary, Cet ouvrage a été publié avec le soutien du Ministère de la Culture.

2. Salah ferkous , L'histoir de l'Algèrie Des phéniciens à l'indépendance814Av.J.c.1962, Dar El-ouloum,Aleger,2007

III. المجلات والدوريات العربية:

1. براهمي إبراهيم، الألقاب العائلية في منطقة قالمة مدخل إلى دراسة التأثير الاستعماري، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، العدد 15، قالمة، 2013م.
2. برنو توفيق، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة الميصالية، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد05، جامعة معسكر، 2010.
3. بلعباسي محمد، شبوب محمد، مجازر8ماي1945واثارها على تطوير الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، مجلة تنوير، العدد5، جامعة الشلف، 2018.
4. بن شعبان السبتي، مجازر 8ماي1945بمنطقة قالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر1954، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد07.06، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018.
5. بوزبرة ضوء المكان، فرع المنظمة الخاصة (O.S) بمنطقة وادي زناتي: 1947م-1950م من الهيكلة إلى الاكتشاف، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد1، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، 2022م.
6. بوضربة عمر، جهود الشاذلي المكي للتعريف بالمسألة الجزائرية في المشرق العربي، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 3، العدد 2، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2019م.
7. جيلالي صاري، قالمة في بداية الاحتلال الفرنسي(1836م .1866م)، مجلة المعالم، العدد7، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، قالمة، 1997.
8. حباش فاطمة، محمد بلوزداد المناضل الجزائري (1924-1952)، مجلة عصور، العدد 26-27، جامعة ابن خلدون بتيارت، الجزائر، جويلية- ديسمبر2015.

9. الزاهري الزهير، أحداث وقعت في شهر ماي، مجلة المعالم، العدد7، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، قالمة،1997.

10. زنقوفي فوزية، وقائع مظاهرات وجرائم 8 ماي 1945م، مجلة دراسات تاريخية، المجلد: 8، العدد1، الجزائر، 2020م.

11. سعدوني بشير، مجازر 8ماي 1945الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد1، العدد2، جامعة الجزائر، 2013.

12. سكفالي مفيدة، تراجيديا مجازر 8ماي 1945م في قالمة من خلال ريبورتاج للصحيفة الوطنية "المساواة"، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 3، قالمة، 2021م.

13. شبوط سعاد يمينة، التحولات الحاسمة في مسيرة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية (MTLD) (1950-1954)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 10، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ديسمبر 2018م.

14. شنيتي محمد البشير، قالمة (كالما. مالكا) في العهد الروماني، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، العدد8، قالمة، 1998م.

15. صلاح نوى، ليلى حمري، نشاط حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية (1939.1945)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد14، العدد2 مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون تيارت، 2021.

16. عبد الحميد بن باديس ، الشهاب، افتتاحية الشهاب، مج7، السنة السابعة، 1931.

17. عصماني عبد الصمد، الصراع داخل حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية(من الأزمة الإيديولوجية إلى أزمة القيادة1946-1954)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد15، عدد01، 2019.

18. العماري الطيب، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر: التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلي السياسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد15، بسكرة، 2014م.

19. غيلاني السبتي، التحضير للثورة التحريرية واندلاعها (المنطقة الخامسة نموذجا)،مجلة العلوم الاجتماعية،المجلد06،العدد01، جامعة باتنة، 2012.

20. فريح لخميسي، المنظمة الخاصة (O.S) في ناحية بسكرة (1950.1947)، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 5، العدد 1، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2021م.

21. قاسمي يوسف، مجازر 8ماي 1945...الخلفيات والأبعاد –منطقة قالمة نموذجا–، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الخامس عشر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008.

22. قبال مراد، السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر: أهدافها وتداعياتها (1830.1939)، مجلة القرطاس، العدد9، جامعة الجيلالي (خميس مليانة)، الجزائر، 2018.

23. لباز الطيب، التطورات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية وردود الفعل الاستعمارية 1954/1945، مجلة دراسات تاريخية، المجلد10،العدد1، جامعة زيان عاشور الجلفة.

24. لباز الطيب، مظاهرات الثامن ماي 1945 في الجزائر (الأسباب والنتائج)، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد5، العدد1، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة، 2021.

25. لونيسي إبراهيم، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، المصادر، العدد2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1420هـ–1999م)، الجزائر، (د.س.ن).

26. محجوبي جميلة وحفظ الله بوبكر، المنظمة الخاصة ومهمة تفعيل العمل الثوري،(1947-1950)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 4، العدد 4، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ديسمبر 2019.

27. نايت علو تركية، بوضرساية بوعزة، أزمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد05، العدد01، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائري، جامعة المسيلة، 2012.

28. هلال عمار، الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري (1947-1954)، الذاكرة: مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، العدد 3، (د.م.ن)، 1995م.

29. الهلالي اسعد، مجازر8ماي 1945 من خلال الوثائق العسكرية الفرنسية، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد العاشر، العدد1، جامعة سطيف2، 2019.

30. وادي أحمد، السياسة الاستعمارية الفرنسية انعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياني في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد2، الجزائر،2018.

IV. المذكرات والرسائل الجامعية:

1. بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارتين الإصلاحي والتقليدي 1919م.1939م دراسة مقارنة، مذكرة ماجيستير، تخصص تاريخ الجزائر الثقافي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة وهران، وهران، 2011م/2012.

2. بن شعبان السبتي، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919م.1954م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، كلية

العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009م/2010م.

3. بوعزة ليلى، المعالم الأثرية التراثية في ولاية قالمة تشخيص الواقع واقتراح الحلول، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، قسنطينة، 2010م/2011م.
4. بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر: الطريقة التيجانية نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة لمين دباغين، سطيف، 2015/2014م.
5. رامول سهام، حساسية الأخطار الطبيعية بولاية قالمة: حالة حوض وادي سيبوس الأوسط، مذكرة تخرج مقدمة لنيل درجة الماجستير في تهيئة الأوساط الفيزيائية، جامعة منتوري، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، قسنطينة، (د.س.ن).
6. سكفالي مفيدة، يوميات الشيح العلامة الحفناوي بديار تحقيق ودراسة: القسم الخاص بالأمير عبد القادر، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص المخطوط العربي، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، 2009م/2010م.
7. شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945): دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران-1-، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، وهران، 2015/2014م.
8. عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849م-1859م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،

تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة الجزائر-2-، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2010م/2011م.

9. عينوش حسينة، دراسة تماثيل متحف قالمة جرد وتحليل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م/2007م.

10. الغول الطاهر، مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية(1919-1954)،مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حمة لخضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، الوادي، 2014/2013م.

11. الهلالي أسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية (1954م .1962 م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011م/2012م.

12. يوسفي الطيب، الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، سيدي بلعباس، 2015/2014م.

٧. الملتقيات:

1. تركي عبد الرحمان، الملتقى الدولي الحادي عشر، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد درارية، أدرار، الجزائر، 9-10-11 نوفمبر 2008.

2. شرقي محمد، وثائق حول مجازر 8ماي 1945 بقالمة وسطيف، مداخلات الملتقى الدولي الرابع حول مجازر الثامن ماي 1945، مطبعة المعارف، عنابة،2006 .

VI. الموسوعات والقواميس:

1. شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

2. الصلابي علي محمد محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، ج2، دار ابن كثير، بيروت، 2016.

VII. المحاضرات:

1- بن عبد المومن إبراهيم، محاضرة بعنوان: المنظمة الخاصة 1947-1950، تاريخ الجزائر المعاصر2، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي، (د.س.ن).

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
المختصرات	
مقدمة	أ-خ
الفصل التمهيدي: لمحة عن منطقة قالمة قبل 19120م.	
المبحث الأول: لمحة جغرافية عن المنطقة.	13-9
المبحث الثاني: الأوضاع العامة بالمنطقة.	22-14
الفصل الأول: الأحزاب والتنظيمات السياسية 1920م-1945م	
المبحث الأول: الزوايا والطرق الصوفية.	35-25
المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين.	45-36
المبحث الثالث: حزب الشعب الجزائري.	55-46
الفصل الثاني: مجازر 8 ماي 1945م وأثارها بمنطقة قالمة.	
المبحث الأول: أسباب انتفاضة 8ماي 1945م.	65-58
المبحث الثاني: امتداد الانتفاضة في قالمة وضواحيها.	74-66
المبحث الثالث: نتائج الانتفاضة وأثارها.	81-75
الفصل الثالث: تطور الحركة الوطنية بمنطقة قالمة 1945م-1954م	
المبحث الأول: المنظمة الخاصة (السرية).	95-84
المبحث الثاني: أزمة حزب الشعب الجزائري وأثارها بمنطقة قالمة.	99-94
المبحث الثالث: استعداد للثورة واندلاعها.	107-100
خاتمة	110-109
الملاحق	118-112

قائمة المصادر والمراجع	133-120
فهرس المحتويات	136-135
الملخص	

الملخص:

منذ دخول دخول فرنسا إلى الجزائر وهي تسعى إلى فرض وجودها والقضاء على هوية الشعب الجزائري، ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى تبلور الوعي السياسي في أوساط المجتمع الجزائري، مما ساهم في بروز الحركة الوطنية الجزائرية التي هي عبارة عن جمعيات وتنظيمات سياسية أخذت تيارات مختلفة قادها نخبة من المناضلين من أجل تخليص الشعب الجزائري من الاستعمار، كجمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري وغيرها من الأحزاب، لم ينحصر نشاطها في الجزائر العاصمة فحسب، بل كان لها امتداد في مختلف المناطق من بينها منطقة قالمة بمختلف قراها ومداشرها، لكن بعد مجازر الثامن ماي تأكد الشعب الجزائري والقادة السياسيون بأن فرنسا لا تنفع معها سياسة اللين، مما أدى إلى تغيير طريقة المطالبة بالحقوق إلى العمل الثوري، وحدثت تغييرات داخل الأحزاب وحتى خلافات ولاسيما داخل حزب الشعب التي ساهمت في اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الحرب العالمية الثانية، الوعي السياسي، الحركة الوطنية الجزائرية، قالمة، العمل الثوري.

Summary:

Since the entry of France into Algeria, it has been seeking to impose its presence and eliminate the identity of the Algerian people, and at the end of the first world war, political awareness crystallized in the Algerian society, which contributed to the emergence of the Algerian national movement, which is mad up of political associations and organizations that took different currents led by an elite of Strugglers to rid the Algerian people of colonialism, such as the Association of muslim scholars and the algerian people's party and

other parties, their activity was not limited to algiers only, but had an extension in various regions, including the region of Guelma in its various villages and cities, but after the massacres of the eighth of May, the algerian people were confirmed and political leaders that France does not benefit from the policy of softness, which led to a change in the method of demanding rights to revolutionary action, and there were changes within the parties and even disagreements, especially within the people's party, which contributed to the outbreak of the algerian liberation revolution.

Keywords: world war 2, Political Awareness, Algerian National Movement, Guelma, Revolutionary Action.